والديرمي قصايدكم وتقلع اثاركم وتفني كباركم وصغاركم ولبعد هذا الخطاب
لايكون لكم جواب الا وضع ارجلكم في الركاب وتاتون كلكم الى هذا الجناب
ومن انذر فقد حذر والسلام قال ثم انه ركّب جملة من النجاب على هذه الملوك
وارسلها الى الابطال والرجال وانفذ الكتب الى ساير القبايل والاراضي
والمناهل قال وماكانت الا ايام قلايل حتى اقبلت الامارة والجحافل لان
ماكان يصل الكتاب الى ملك من ملوك بني قحطان ويقراه ويفهم معناه الا
ويسير في سادات قومه وعشيرته طالب مكه خوفا على قصيدته فاقبلت الملوك
واصحاب المعلقات خوفا من عنتر ابن شداد واستدفاعا من شره والعناد وكان
اول قبيلة اقبلت الى مكه ووصلت كانت قبيلة بني هوازن وجشم من كل رفيع
العماد ومحتشم لقيهما دريد ابن [illegible] السديد الباس ودنار ابن روق وخفاف ٢ الصمه
ابن ندبه والعباس ابن مرداس ولما اقبلوا على الحرم لاقتهم الخلايق والامم وركب
عنتر واولاده وسادات بني عبس واجناده فترجل عنتر لدريد وكذلك دريد
ترجل لعنتر واعتنقا بين من حضر وقال له يا ابا الفوارس لماذا تحط قصيدتك
عن البيت الحرام ولم ترسل تعلمنا هذا المرام حتى كنت وحياتك جمعت لك
الفرسان واتيتك بهم الى هذا المكان فقال عنتر يامولاي انا بلغت بسعادتك امالي
ورقيت درج المعالي وفي عبدك كفاية لمن غاب وحضر من العرب والعجم
والبدو والحضر قال ثم تقدمت بعد ذلك اليه الاماره وسلموا عليه مثل
دنار ابن روق وخفاف ابن ندبه السديد الباس والعباس ابن مرداس الصعب
المراس وسلموا عليه كلهم واستوحشوا منه فرد سلامهم وكان قد ركب
السيد عبد المطلب وسادات مكه وسلموا على دريد في الخلايق محتبكه حتى
اوصلوهم الى مكه هذا وقد انزلوهم في المكان المعهود ونزلت من حولهم العساكر
والجنود واباتوا تلك الليله في هنا وافراح الى ان اصبح الله بالصباح فبينما
هم كذلك الا والغبار عليهم ثار فركبت الرجال تلتقي ملتحت الغبار واذا بهم ا

اعساكر

عساكر مثل البحر العباب من بنى عامر وغنى وكلاب يقدمهم عامر ابن الطفيل الاسد
الغضنفر وغشم ابن مالك والاحوص ابن جعفر فركب عنتر اليهم وسلم عليهم ثم انهم
عتبوا عليه الامارة والابطال الذين ما اعلمهم بتلك الفعال فقال لهم عنتر ابن شداد
انا يا موالى من هيبتكم نلت الامن والمراد ونصرت على الاعادى والحساد ثم انه انزلهم فى
اعلا مكان وقد نحر لهم النوق والفصلان ولما كان ثانى الايام اقبل عليهم غبار حتى
علا وسد الاقطار وساعة من النهار بان من تحته فرسان مثل العقبان على خيول
اخف من الغزلان فبيناهم كذلك واذا بغبار اخر قد طلع وثار حتى ملا وسد
الاقطار بيناهم يحدقون له بالابصار واذا بغبار ثالث قد ظهر وبان حتى ملا البرارى
والقيعان فركبت الفرسان تلتقى ما تحت الغبار واذا بالغبرة الاولى قد ظهرت وبان من
تحتها الملك قيس امير بنى عبس وعدنان ومن حواليه بنى فزاره وغطفان والابطال
الشجعان واما الغبرة الثانية التى ملات القفار والبيد فانها كانت امارات بنى زبيد
يقدمهم عمرو ابن معدى كرب المفرج للهموم والكرب واما الغبرة الثالثة التى ملات
الاطلال والربوع كانت امارة بنى كندة وبنى يربوع يقدمهم الامير حجار ابن عامر وعتبة
ابن شهاب اليربوع المجرب فى الاطلال والربوع هذا وقد التقا عنتر الجميع الرفيع منهم والوضيع
وكان افرح الناس بذلك الشان الملك قيس امير بنى عبس وعدنان وما شيد لهم من
العاديين قبايل العربان واقبلت بعد ذلك قبيلة بنى رسيس وجذام الذى لا تلتقى وقبيلة
بنى العطول وبنى العنقا وقبيلة بنى باهلة وبنى الفتان وبنى دهم واصحاب جبل الدخان
وقبيلة بنى الازد وبنى عاملة وبنى بجيلة وبنى سعد وبنى خولان وبنى تميم وبنى حذيفة
اصحاب الحرب وقبيلة بنى العين وبنى رياح وبنى [illegible] الكلب وبنى صالح وبنى باغض
وبنى دوب وبنى ناهض وسكان جبال حافظ واقبلت بنى كنانة وبنى رهاط
وبنى حلهمة الشجعان وبنى المصطلق وبنى شيبان وبنى قضاعة وبنى النظر وبنى الحكم
وبنى تنوخ الامجاد وبنى خفاجة وبنى مهاج وبنى عباد واقبلت بعدهم قبيلة بنى
نافع وبنى غفار وبنى طى وبنى حباب وبنى رميلش وبنى رميط وبنى مرفق وبنى

كيف وساير قبايل الاعراب ولولا الوطالة لشرحت لكم جميع قبايل الاعراب وكان
كل اللسان والخطاب ولكنت ملدت الكتاب وكان عدة القبايل الذي اتت
الى بيت الله الحرام وزمزم والمقام مايه وستين قبيلة منهم من اتى خوفا من عنتر
ابن شداد ومنهم من اتى محبة لذي الاسعاد وكان اخر من اتى قيس ابن مسعود
ذي الجدين وهاني ابن مسعود سيد الفريقين فتلقاهم عنتر وسلم عليهم وحياهم
وعتبوا عليه لاجل انه ما ارسل وراهم ولا ناداهم حتى يعينوه على المستوعر انسل
الاشرار وينزلوا به الذل والبوار قال فعند ذلك شكرهم عنتر واحكى لهم بالذي
صار وكيف قتل المستوعر والصنديد والزبرقان وشتت جميع رجالهم
والفرسان وانزل بهم الذل والهوان فتعجبوا من سعادة عنتر وهنوه بالنصر
والظفر ثم انهم نزلوا في جانب البر الاقفر هنا وقد امتلات تلك الاراضي والمهاد
من العساكر والاجناد وقد انقاد امر تلك العساكر والانقياد الى ابو الفوارس الامير
عنتر ابن شداد قال الراوي كان في زمانه كفار خرجت من زناد فمهد الارض والبلاد
لقدوم محمد النبي المرسل للعباد من الله الملك الجواد قال الراوي ولما التمت الرجال
الكرام حول البيت الحرام وازدحمت الاقدام وانقطع مددهم من البر والاكام فعند ذلك
امر السيد عبد المطلب الى العبيد ان ينادوا من قريب ولبعيد في جميع القبايل والامم
بان غداة غدا يكون الاجتماع الى عند دكة القضا والحرم فنادت العبيد في تلك
الساعة فاجابتهم قبايل العرب بالسمع والطاعة ثم انهم باتوا لجوا في البر والبطاح
وهم في البسط والانشراح الى ان اصبح الله بالصباح فركبت تلك الخلايق والامم و
سارت طالبة البيت والحرم وازدحم القدم على القدم قال فبينما هم كذلك واذا بالضجة
قد وقعت والزعقة قد ارتفعت فالتفت الجميع هالخلايق والعباد واذا به قد اقبل
عنتر ابن شداد فارس الارض والبلاد ومن وراه اولاده وفرسانه واجناده وهم شاهرين
العدد والسلاح والحديد والزرد الملاح وكان ذلك من تدبيرهم من السيد عبد المطلب
قال لانه ارسل الى عنتر في الليل مع عبيده الصباح يقول له لا تاتي الا وانت

ورجاله

١٥٣

ورجالك لا يبيتين آلة الحرب والكفاح شاهرين السلاح خوفاً من الاعدا القباح
فاجاب عنتر للعبيد من تلك الساعه بالسمع والطاعه ثم ان عنتر التفت وشاور
دريد ابن الصمه فيما امر عبد المطلب من الفعال وكيف ارسل يقول له لا تاتي
الا انت واولادك ورجالك معتدين بالة الحرب والقتال قال فلما سمع دريد
مقاله استجاد فعاله ثم انهم باتوا تلك الليله في هنا وافراح الى ان كان عند
الصباح ركب عنتر واولاده وفرسانه واجناده وركب ايضا الشيخ دريد وهو غايص
في الحديد وكذلك ابطاله الصناديد وركب هاني ابن مسعود الكريم الاباء والجدود
وركب ابو بسطام في بني شيبان وركب عمرو ابن معدي كرب وجا ابن عامر ومعه
كنده الشجعان وركب زيد الخيل وعامر ابن الطفيل وركب الهطال في بني غطفان
وبني فزاره وبني خولان قال ولم يزالوا سايرين حتى اقبلوا على السيد عبد
المطلب كما ذكرنا وراوا الخلايق مجتمعين كما وصفنا قال ولما عنتر ابن شداد
ومن معه من الاماره والاجناد قام السيد عبد المطلب على روس الاشهاد ونادا واعلن
بالنداد وقال معاشر العرب الاجواد واصحاب الراي والسداد والخير والارشاد
وهذا عنتر ابن شداد الذي ارتفع على ابناء جنسه وساد وبنا له في العلا بيتاً
رفيع العماد ولقد قهر المستوعر ومعه سبعين الف فارس من الفرسان الجياد
وقهر الصناديد والزبرقان واباد شجعانهم والفرسان وكان مع عنتر الف فارس
من بني عبس وعدنان ونصره على اعداه الملك المنان وقد اضاف الى قصيدته
قصيده اخرى ما سمع بها احد من الورى والمراد انه يعلق القصيدتين على البيت
الحرام حتى يسجد لها الخاص والعام فماذا انتم قايلون ايها السادات الكرام فقالوا كلهم
من فرد لسان سمعاً وطاعه ونحن نجيبه الى ما امر من هذه الساعه لكن نشترط يا شيخ
الحرم ان يسمعنا القصيده الذي قالها وانشاها من قبل ان يرفعها ويعلقها قال
فعند ذلك قال لهم عنتر حبا وكرامه فما بقا عليكم عتب ولا ملامه ولكن ما اسمعكم
هذه القصيده الا بشرط يا ملوك الزمان فقالوا له وما هو الشرط يا فارس عدنان

وقريب هذا العصر والاوان فقال لابد مرادي ان اذكر فيها سبب نشاتي و
جميع ما جرا لي من مبتداي الى منتهاي ممن قتلت وممن اسرت وممن ابقيت وممن
اطلقت ولكن يجاني لا يصعب عليكم كلامي ولا قولي ولا نظامي فقالوا الجميع
لا والله يا ابو الفوارس لان كلامك عندنا مقبول والذي مضى مضى وفات
من زمان وقضاه مكون الاكوان قال فعند ذلك اخرج عنتر القصيدة وهي
العقيقية ونشرها فتاملها من حضر واذا هي سطر من الفضة وسطر من الذهب
وانوارها مشرقة تلعب قال فعند ذلك امر عبد المطلب لعمرو ابن وايل ابن العاص
ان يصعد الى المنبر وان يخطب بصوته المجهر وكان انه من اوايل المنظر ففعل كما
امر ونطق وقال الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار خالق الليل والنهار ومدبر
الفلك الدوار رب مكة ومنا المستحق الحمد والثنا الذي جعل النهار معاشا
والليل سكنا ثم قال معاشر العرب الكرام هذا عنتر ابن شداد اسمعوا مقاله في
هذا اليوم وما يقول والصلوة على الزين الرسول

بين العقيق وبين برقة ثهمد ، طلل لعبلة مستهل المعهد
يا مسرح الارام في وادي الحما ، كم فيك من شجن يروح ويغتدي
فيه من العاليين روس عوالم ، اوهاهم جلدي وبان تجلدي
من كان فاتنة تلفت جيدها ، رحًا كما لفتة الغزال الاغيد
يا عبلة كم تشجي فوادي بالنوا ، ويروعني صوت الغراب الاسود
كيف السلو وما سمعت حمايما ، يهتفن الا كنت اول مسعد
ولقد حبست الدمع لا بخلا به ، يوم الوداع على رسوم المعهد
واسئل الطير قد شجاني في الدجا ، بحنينه وانينه المتردد
ناديتها ومدامعي منهلة ، اين الخلي من الحزين المكمد
لو كنت مثلي ما لبست ملونا ، وهتفت في غصن النقا المتودد
رفعوا القباب على نجوم اشرقت ، لمنا وغابت عن بقيع الفرقد

وعيلي

١٥٤

وعقيلة بالحسن يحكي وجهها ... تبر تطلع من ذرى غصن ندي
كالشمس بين مزرج ومبهج ... والغصن بين موشح ومقلد
والقد مثل قضيب بان حركت ... اعطافه ريح الصبا بتاودي
والبطن ذا عكن وخصر ناحل ... والردف منها كالكثيب المفرد
ولطافة الاقدام تنقل نقلها ... قلب الشجي ولم يكن بالمهتدي
قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوى ... واطول شوق المستهام الى غد
واذ اننا تحت الرياح وصفن لي ... انفاسهن حوى المشوق المكمد
واهلة لولا الوشاة لما طلعت ... دون الكثيب لنا بدار الاسعد
لطموا البنات على الخدود تاسفا ... وتنادبوا سير الحبيب المنجد
لو كان قلبي حاضرا يوم النوى ... لقطعته عظمى فيه تجلدي
او كان طرفي ناظرا لرحيلهم ... لملأت غدران الفلاة بموردي
من فيض اجفاني لكان تحجلت ... منه النياق وشاب شعر الاسود
وبقيت مجهولة نازلتها ... وسلكت منها فدفدا في فدفد
وتخال ابطال المعارك في الفلا ... شهبان تذكو في الفلاة وتخمد
وترى الى الرايات تخفق بالصبا ... وترى الغبار لجو نجم مزبد
فهناك تنظر العبس في الوغا ... ليطون حق السيف ضربا باليد
هذا وكم حرب عوان خضته ... لبسوم صلب الدعائم اجرد
ايضا وكم نقع كشفت غباره ... بمهند صافي الحديد اصلد
وعجاج نقع قد جعلت شجاعه ... ملقى قتيلا ما له من منجد
والخيل تحبا والفوارس رعدها ... والبيض تشرق والرماح توقد
وبوارق البيض الرقاق لوامع ... في عارض مثل الغمام المرعد
واسنة السمر الرماح لوامع ... تحت القتام نجوم ليل اسود
والخيل تقتحم الغبار عواسفا ... وتخوض بحر الدم منها مزبد

وهو الغناق على الصفاء تخاله ... مثل الصواعق في القفار الفدفد
فقحمت قصطلها وخضت عجاجها ... وطفيت جمر لهيبها المتوقد
وكررت والابطال بين تصادم ... ومهاجم ومحارب ومشرد
وفوارس الهيجاء بين لمتنح ... ومدافع ومخادع ومصاود
والسيف يعمل والرماح خوارقا ... والناس بين مكتف ومقيد
وموسدا تحت التراب واخر ... فوق التراب يان غير موسد
والكل بين مخاطب ومجاوب ... ومحارب ومقارب ومبعد
وسنان رمحي في الصدور مخرق ... ومشرق مثل الشهاب الموقد
والناس بين مكابس ومداعس ... ومضارب ومطاعن ومهند
ومقطب ومعلب ومكبس ... ومهول ومتهول وموعد
والخيل بين مطارد ومعاند ... ومصادم وملاحم ومردد
ومعارك ومسابك ومماحك ... ومدارك وسط العجاج الاسود
ومقحم ومدمدم ومهاجم ... وغشمشم شبه الهزبر الاصيد
والحرب تعمل والرماح تنوشهم ... والخيل تعثر بالوشيج الاملد
وترى الشجاع محاربا ومضاربا ... ومجاوبا ومقاربا ومبعد
والجو معتم والنجوم مضيئة ... والنقع مدلهم الجوانب اسود
فقحمت مهري وسط بحر عجاجها ... لسنان رمح ذابل ومهند
ولكم لقيت من الفوارس في الوغا ... وتركتهم ببقاع ارض فدفد
ايضا وكم من جحفل خلفته ... وسط الغبار هزايما لم يهتد
وتركت ابطال المعامع كلها ... سمعوا بذكري لا يعون لمنشد
وكذا الملوك اذا سمعن بصولتي ... يخشون من رمحي وضرب مهندي
وكذا الاسود تخافها في غابها ... متحذرات بالدجا ومشرد
وانا الذي لحم الفوارس ماكلي ... ابدا وشربي دم كل معربد

وقد كان

قد كان في ملتقيها اعظم قصة   فيمن طرقت من العدا والحسد
لما قتلت الذيب في وسط الفلا   اذ راد يكسر اغنمي في الفدفد
وكذا قتلت لعبد شاس وبعده   عبد الربيع ابن اللئام الانكد
وقتلت للاسد المهول وقد اتوا   يبغون اعمامي لقتلي في الغدي
وكذا بنوا قحطان لما ان اتوا   يسبون ابكارا الكواعب خرد
وقتلت فاتك ابن مجوب الذي   وهم البيوت بقوة وتمرد
وقتلت غالب ابن وثاب الذي   اكمن لنا في وسط قفر فدفد
سبعون كانوا بالسيوف وبالقنا   فغدون كلا في الفلاة ممدد
لما غدى بسام يطلب قتلتي   لقاهم الجبار فعلهم الردى
لما اعتنا مروه لولا سميتي   وفضول النسا مع الرجال السودد
وكذلك المتغطرس الذل الذي   خلفته بالقاع يبحث باليد
واخذت مهري واحتويت اميمة   وقتلوا وقد نسل وغد معتدي
وكسرت طي والجريش وكندة   لما اتوا كالعارض المتمرد
وقتلت قيس ابن ضبيان الذي   لتجوم اعمامي بعزم امجد
واجبت حصن المازني لما شكا   والمالك اسعدته بالمنجد
ولقيت اخين اجرت احدهما   وقتلت من اضحى عتلا معتدي
ونزلت في وسط الرمال الحاجة   فلقيت هذا الضامي المتجرد
وقتلت للعساف لما ان بغى   ظلم العباد فعال وغد معتدي
وخطبت عماره بنت عمي عبلة   ست النسا الغانيات الخرد
ولقيته من عند ابيها عايدا   لشأن بين جماعة من اعبد
وطلب عنادي فاصطرت لبغيه   فالصبر عقباه يجود ويحمد
ولحقت بالنسب الذي ما نالهُ   غيري وقد نلت العلا بتهدي
وهزمت شراب الدما لما اتى   يبغي خلاص لبنته في محتشدي

وقتلت فياض في حرب سلاحه … لما سبي عبله بفعل مفسد
واسرت عروه منذ اتانا مكمنا … يبغي لقتلي صار رهنا في يدي
وقتلت للهمام لاجل عماره … وكذا الربيع وثم شاس الامجد
وسعيت نحو النوق ابغي اخذها … فبكا الجواد قضاء رب ماجد
وقتلت ليثا اشهبا متغطرسا … هزم الجيوش وقيد حلي بصفد
والمنذر الملك الهمام اعدته … وكسرت جيش الفرس كسرة معتدي
والخضرجان ضربته بعموده … وتركته في القاع يبحث باليد
وبرزت للبطريق لما ان اتى … بغنائم من لولو وزبرجد
وتركت راس ابن سوط على الثرى … متدحرجا كالحنظل المتبدد
جندلته وعفوت عن وعفاني … وتركته قدام كسرى يوسد
وقتلت سبعا لعبد متغشرما … يدعى خميس والهزبر الاصلد
واخذت مال المرزبان وقد سعى … بمجالي كسرى ونلت المقصد
واخذت للنوق العصافير الذي … شرطت علي فعال ليث امجد
احمالها من كل نوع فاخر … من مال كسرى والخلايق تشهد
ولقيت عبله بالطريق سبية … خلصتها بسعادتي وتجلدي
وكذلك طارقة الزمان طرقته … بسنان رمح وابل ومهند
لما اباد كنانة وعميدها … يدعى ابن مسعود اسمنا بالوا قد
وعمارة لما سبى لقبيلتي … وكبستهم في جنح ليل اسود
وطرقت احياهم لاجل قبيلتي … مع ابن همام الجهول المعتدي
ومفرج اوديته مع جابر … وتركتهم صرعى لوحش الفدفد
واتت بنوا قحطان تطلب ثارهم … اوردتهم في الحرب بيس المورد
وقتلت للصمصام لما ان اتى … يسبي البنات الكاعبات الخرد
وقبيلة الريان صلت عليهم … من اجل شاس وصبغته بالاسود

واقت

ولقيت روضه في الطريق وقداتي ... من اجل عبلة قاصداً بتوددي
فاسرته قهراً وعدت عتقته ... لاجل العجوز مع البنات الخرّد
واسرت للجيدا ابنة زاهر ... ولخالد خلفت غير مخلد
وبني مراد مع زبيد وقومهم ... جندلتهم وسط القفار الفدفد
واسرت بسطام الهمام وقداتي ... يبغي لقتالي عامداً متعمد
ورجعت من اجل بني عراير ... ودعيت مني بحسن توددي
وجعلته من بعد ذلك صاحبا ... ارجوه في النوب العظام بمنجد
ودخلت الكمين في الشعاب لعروة ... كي اشتفي منه وابلغ مقصدي
فلقيت سلما تستغيث بذلة ... يا آل عبس هل لنا من منجد
فخضت حقوقي واحتميت لاجلها ... وقتلت غليس ابن وغل معتدي
وارسل لنا بسطام لاجل عبيلة ... فمضيت اطلبها وحيداً مفرد
لما سلكت البر جاني عروة ... يبغي معاونتي ويبغي مسعدي
وسلك بنا شيبوب براً مقفراً ... ما فيه من داع ولا من مرشد
انزلت عروه في الفلا برجاله ... ومضيت اطلب بلغتا المتزود
فلقيت مثلي عنتر ابن زبيبة ... وعبيلة في اسر ليث معتدي
وقتلت ابو الاشبال مع اشباله ... وملكت عبلة بنت عم الاسود
وعبر لنا شيبوب في زي الاما ... وتعرف الاخبار والفعل الردي
وقتلت مسهل يا لها من قتلة ... وتركته بالبر يبحث باليد
ولعدت عن قومي وسرت عراضهم ... وصحبت بسطام الهمام الامجد
ولمالك خلصت من تصفيد ... وتركت فياضاً بها لا يهتدي
ولقيت عمي في القفار مجرحاً ... بيدي الاذين بذلة المتفقد
ولابن مدركة تركت مجندلاً ... لما استباح حريمنا بتمرد
ومنع ابن هلال لما ان حوى ... اموال عبلة والربيع الانكد

فاسرتهم وقهرتهم لما اتوا ، بكتايب مثل السحاب المرعد ،
واسرت ظالم مع حذيفة قومه ، لما سبوا قومي بفعلهم الردى ،
وقطعت ناصية لظالم بعدما ، جز عشامرا المذاقة من يدى ،
ومفرج وسنان اضحوا عندنا ، متناسرين لوسط كهف اصلد ،
والاسود الملك الهمام اسرته ، قهرا لدجل زهير ذاك السيد ،
اذ رام لسبي ال عبس بقصده ، فغدا وخاب رجاوه والمقصد ،
واسرت معدى في الجبال وقدته ، في ذلة قود البعير المفرد ،
والورد شان تركته متجندلا ، في وسط وادي السيل يسحب باليد ،
وقتالي النعمان يوم لي فضله ، طول الزمان وكم اسرت لسيد ،
لما اتاني في الجبال محاصرا ، يبغي لقتلي قومه بتعمد ،
واسرت حجارا الكريم وبعده ، جندلت غاسق ذو المحل الاوحد ،
وتركته في وادعا الرمال بهمتي ، كم من شجاع بالحديد مقيد ،
عله الذي القيته عن سرجه ، يوم الجبال وقدتهم بتجلدي ،
الفان مع الفين يتبع بعضها ، مثليهما محسوبة بتردد ،
وهزمت فرسان القبايل بعدها ، اضحت ملوكهم اسارى في يدى ،
ايضا وكم ملكت يدي من ماجد ، عرب واعجام ملوكا سودد ،
واسرت حجارا ابن عامر بعدما ، ولى حذيفة والربيع الانكد ،
وسل حذاونه وقد وافى الى ، جبلين آجا بالعساكر تقتدي ،
كم قد اسرت وكم قتلت ممجدا ، يوم الجبال ويوم اسر الاسود ،
ايضا وكم ملكت يدي من ماجد ، حاز الشجاعة والعطاء السرمد ،
وحينو لنا صاعت لدجل رقادنا ، ولقيته يجري في القفار مشرد ،
والحيفور تركته متجندلا ، لما لقيته اخي اسير مقيد ،
وميسرنا في البر نطلب عامر ، والحارث ابن زهير ابن السيد ،

واسرت

واسرت نازح حين اضحى بالكا ... لبنى جذيمة فعل ليث امجد

ونضرت نعم في المسارح بعدما ... جبذلت نعمة حين اضحى معتدى

ولنسيتم فعلى بجابر والذي ... شهد المضيق على المسارح في غد

والحارث المرى حين اسرته ... وانا منكر وسط ذاك الجحفل

واسال لعامر مع غنى وقد غدا ... منى هزايم في المهامه شرد

واسرت عامر وافتديه امه ... منى لفرواش الهمام الامجد

وخلاصى للحطال ليس لنسيته ... في ارض دارم من لقيط المعتدى

وبنى مشاجع قد ابدت سراتهم ... ولقيط لاقيته بضرب مهند

ولقيت عثيم والربيع وعامرا ... والاحوصين وعدت عودة ولد

وكذا بنوا خولان صنت عليهم ... ودجعت الى قيدى وعظم تشددى

لما راونى قد ابدت عداتهم ... عرفوا الجميل وسارعوا للتوددى

ولقيت قومى في قتال هايل ... وحمت كربتهم بحد مهندى

ودخلت مع شيبوب حلة رامح ... وقتلته قهرا بضربة اصلدى

وسباقنا للخيل بذكر لومه ... فيا لها من سبقة لا تحمد

ابعث فزارة مرة في مرتع ... فاصابها بخسا وذلا مكمد

قتلوا لمالك واستباحوا لدمه ... ولبني حذيفة انت فعلا ردى

وقتلت عوف اخو حذيفة عنوة ... من اجل مالك صاحب الكف الندى

واسرت جراح ابن صايل اذاتي ... وضمن هلاكي للمليك الاسود

واسرت اسود مع لقيط وعشمها ... واطلقهم الندا ابن ظالم من يدى

واخذ لسانا واتبعت اثارهم ... خلصتهن وعدت اسرت الاسود

وارسل لنا النعمان جيشا كاملا ... وبنى فزارة كلهم بتحشد

يا فقرنا للوحش زدت لحسرتي ... لهفى عليه توا بقبر جلمد

قد كان في لقياه ما يغنى لمن ... حمد الفعال من الورى في مشهد

وحذيفة واخوه لاقوا بغيهم … يوم الهباة وجابر مع مزيد

وصففت عبسي واحتويت عبيلة … ولعبت سؤلي بالزواج ومقصدي

والعوتبان تركته مع قومه … رزق الطيور وللوحوش الشرد

وقتلت بدرا للنضارى اذ طغى … واخذ سيكه قومه بشمردر

ورجعت اطلب قومنا فوجدتهم … اخلوا الديار وقد مضوا في الفدفد

فلحقتهم وبنوا حذيفة قد بغوا … وتركت اخيل في الفيافي مرهد

وكذا معاوية اتانا قاصدا … واتت بنوا سعد بجيش مرعد

وبدوا بظلمهم فعاد عليهم … والظلم يفعل هكذا بالمعتدي

وبنو غنيم وكندة افنيتهم … وضربت عمرو بالحسام الاحود

واسأل لوقعات الفروق وقد اتوا … ابنا تميم وجابر في محشد

ولخال مسعود فقد اوردته … كاس المنون فيا له من مورد

وشفيت داء قلبي بقتل مليكهم … مسعود في ابيا عراعر في غد

شيبت يا جبل الغمام مفارقي … وتجمع العربان للحرب الردي

وبني هلال مع تميم ووبرة … جندلتهم بسنان رمح مسدد

واذكر لعفريت لسواحل ناجيا … منجايا لعساكر لا تعتد

فاسرته وتركته في قبضتي … من بعد صولته بذل مكمد

واتى لنا عمرو وابن هند وردنا … نحو الحجاز ونارنا لم تبرد

وصميدع ابن تليع لما ان حوى … جهرا لعروه ضل ملقام بدي

لما حمي للصحي يطلب حرقه … فقصمته بالسيف عند الموقد

واسأل لزاهر حين وافي مقبلا … نحوي بكل غضنفر مع سيد

اذ خر ملقا في الفلاة بطعنة … عدم الحياة فما له من مسعد

واراد عروه ممازحا لعمارة … وظرادني قيس ابن الملك الامجد

ورحلت عن قومي ثنية غيلم … من اجل عروه مع عماره الانكد

ولعامر ابن الطفيل اسرته ... وقهرته لما لقيته معتدي
وعفوت لما ان قدرت عليهم ... فعل الكريم الماجد المتودد
فطلب برازي فاسلت عقاله ... واردته في الحرب هول الموعد
ورحلت معه الى منازل قومه ... وفعل معي فعل الصديق المسعد
وخرجت في طلب المدام اللذي ... فرايت عمرو ابن ود السيد
وجرى لنا في الحرب كل عجيبة ... ثم اصطلحنا صلحة بتودد
ولقيت في وسط الطريق خطية ... الساعي لذئب الذي لم يجحد
وذكر فعالي في قصيد قالها ... وشكر لزيد الخيل ذاك الاجلد
واطلقت عامر من شديد وثاقه ... وملكت خيلا مثلها لم يوجد
ودريد قد بارزته وقهرته ... لما اتوا نسوان قومي الخرّدي
واسرت زيد الخيل لما ان بغا ... في ارض عامر قوة وتجلد
وقهرت حمير مع هوازن كلهم ... واسرت معهم ذو الخمار الانكد
وقبضت للسلال لما ان اتى ... وسرق جوادي حيلة بترصد
خلصت مهري واحتويت عروسهم ... وتركتهم في ذلة بتنكد
واسال الصنا مراذ اتى في جحفل ... من جيش غسان بكل مهند
وكسرت جيش الشام لما ان اتى ... لعساكر مثل الغمام المرعد
عطش لنا قيس الجمال وساقها ... بين الجبال فعاد يدعي سيد
ومضيت اطلب عروة ورجاله ... فوجدت عمرو مع السليك الانكد
خلصت عمروا مع لبيس بصارم ... ومضى السليك مشردا في الفدفد
ووضيعنا مع عامر في قفرة ... لم تلق فيها راعيا او تغتدي
ودعا لكبشه كان فيه نتاجنا ... لما عطشنا لم نجد من مورد
واتى السحاب وطم ارض فلاتها ... من عند رب لم يزل ممجد
واغاثنا رب السماء بقطرة ... كانت حياتنا من عظيم مجهد

واضنا فنا ذاك الغلام وامه ، واجبته لما غدا لي مقتدي
ونزلت عند دريد في اوطانه ، وتركت جيراني واهل تودّدي
واسرت عمرة مع ابيها فابرزا ، وقتلت اخاها قتلة لم تحمد
وجرى لنا مع ذي الخمار عجايب ، وطلبت هلاكي خدعة بتمرد
وسبيت بني عبس دياري اعتدوا ، وبني فزارة يا لهم من حسّد
ورحلت انا ودريد نبغي حربهم ، فاستقبلونا بالخداع تفنّد
لما رجعنا سار قيس خلفنا ، وبغا علينا بالمليك الاسود
ولقيت قيسا والربيع وجمعهم ، يبكون من اهل الحريم الخرّد
ففضت جموعهم واخليت ما ملكوا ، وفعلت فعل الاكرمين السودد
ودخلت ارض الشام خلف عبيدهم ، خلصتهم كرما لطيبة مولدي
ولقيت جيش الروم عايد نحونا ، فاذقتهم طعم المنية من يدي
والخيلجان قتلته لما طغى ، راموا به فتح القرى بتعمد
طلبا له قاله قيصرا من حربنا ، واعطى الرهاين صاغرا بتنكد
ولقد كشفت عن الاعاجم غمة ، حلت بهم فجليتها بمهنّدي
ولذي الخمار ضربت ضربة قادر ، يرعى بوده سيدا سمح اليد
فهوا على وجه التراب معفرا ، وعفوت عنه عفو قادر مرشد
فاجرت عطافا وحاتما العدا ، ارديت عتبة هول يوم الموعد
وسعيت نحو مجيد اطلب اخذه ، ومعي صديقي صاحب الكف الذي
ووهبتها للوحش مات جواده ، من تحته في وسط بر فدفد
وحديث شيبوب وقصة مازن ، ومجيبهم من غير فعل زايد
وحديثنا سري في المنام على يد ، ذات الخمار بحكم رب ماجد
وخلصت منه ثم سرت برفقتي ، وقتلت حسانا بغير تفند
واسرت ميسرة ورمت هلاكه ، لما هو في ذم الصديق المسعد

واسرت حصن مع سنان وقومهم ، وقطعت اذنهم جزا من يعتدي
وكذلك النعمان لما ان نوا ، من حيلة النذل اللئيم الانكد
فسعيت اطلب ثاره بفوارس ، شم الانوف من الطراز الامجد
يقدمهم دوس القبايل كلها ، عنترة تمام الاربعين مسدد
ولقيت كبش القوم في وسط الوغا ، فعلقت هامته بحد مهند
والاردشير العلج لما ان راى ، عبلة ودام تمام وصل سرمدي
القى لعنترة الى فيل له ، يرجوا فناه بغير ضرب مهند
حتى اذا لحقت يدي غرطومه ، من بعد تقطيع الحديد الاصلد
رجفت يداه وارجلاه خيفة ، من كف عنترة ولم يتجلد
ذهوا على وجه الصعيد كانه ، جبل وضجت فرسها للمعبد
زعقت عبلة والنساء جميعهم ، لما راوا فعلي بفيل اطود
هذا هو الفعل الذي يبقى لنا ، ذكر جميل في الزمان مخلد
وخلاصنا من تحت يد عبلة ، قتلت زنيما بالقبايح معتدي
وتركت كسرى في الفلاة مجندلا ، من عظم باسي لا يفيق لمنشد
وحرينا مع عامر وملاعب ، واخي وذوي والصديق المسعد
واتى لنا شيبوب اعلمنا بهم ، خلصتهم وعضوب ولي منجد
واتيت مكة والحطيم وزمزما ، والمازمين بصدر اخيل اجود
من كان ينكر في الحروب فعايلي ، فقصيدتي والبيت غاية مقصدي
ذلت جميع العالمين لقولها ، من راكعين لشوها بل سجد
واسرت من كبرايهم وملوكهم ، جميع عطارفة قناصا باليد
وكذا عضوب الليث ايضا قد سبا ، قهرا بكفي والورى لي تشهد
مع طرفة مع مالك مع حارث ، وكذاك عمرو وذوي المحل الامجد
وكذا امرئ القيس سيد قومه ، وزهير والاعشا ونلت المقصد

ورجعت نحو الديار بجمعنا ، وصنعت افراحا لنا بتحشّد ،
وخرجت غضبانا لاجل عبيلة ، لما دعتني للنساء الخرّدي ،
ولقيت سروه في الطريق بملكها ، اي ظبية تسبي البنات النهّد ،
ودنيتها من صرعها وجنونها ، بكتاب مقرئ الوحش كان مساعدي ،
واتيت مكه فالتقيت لواديا ، ينذر اولادي بصوت مصعّد ،
وبحصن خيبر كم لنا من صرخة ، فيه تذوبها الصخور الجلمد ،
واسرت فيه جماعة لدقوم ، من حيلتي من كافر متهود ،
واتاهم البطريق يطلب منهم ، حمل الخراج من النظام العسجدي ،
وتجمعوا يبغون قتلي عندما ، سمعوا باني في القيود مصفّد ،
وملكت حصن القوم قهرا بعدما ، الفى ابي شداد وسط الفدفد ،
واطلقت قيس الراي من اغلاله ، لما اسر ذو الخمار المعتدي ،
وهرب يبغي هائما وسط الفلا ، وقبضت شيبوب الهزبر الاصلدي ،
ومضيت نحو الديار لقومنا ، ابكي واندب لاجل فقد والدي ،
ودفنته في قبرها لك صاحبي ، قد كان ذخري في الشدايد مسعدي ،
وتدنحوا جميع اليهود لاجله ، وجرى النجيع كمثل بحر مزبد ،
وعتقت اولادا لهم ونسايهم ، واتت لي الفرسان تنذر والدي ،
ومضيت مع عمرو لنحو بلادها ، من اجل سود اني عليها تقتدي ،
وقتلت صاعقت الاصم وصحبه ، خلفهم وسط المهامه شرّد ،
وسويد ابن عويد لما قدته ، قهرا وجيدك غصون الاملد ،
ولقيت جيش السود ثم ملكهم ، لون الظلام فقدته بتجلدي ،
فطلب ودادي واتخذني صاحبا ، وابن لنا صفوان نعم المسعد ،
ولقيت ايضا الغول في حلس ابي ، وتركته بالقاع يبحث باليد ،
وعكاش ابن رياش البطل الذي ، يسمى بعبد نعم في ملقى من يدي ،

واسرت

واسرت مع صفوان اجل مراده ... نصبوا لنا شرك المحال المرتدى
همام لما ان رآنى عنيده ... وانا مصفد بالحديد مقيد
فطلب هلاكى واستعد لقتلتى ... فخلصت منه بامر رب ماجد
فاسرته وملكت منه قياده ... وحويت كل القصر قهرا باليد
واتى لنا شيبوب دبر امرنا ... فرق لذاك الجيش ثم المحسد
لما دخل نحو الحرم تعارفوا ... منه بمعرفته وحسن تودد
ظهروا الجيوش لكل اسنا بالنا ... وملوكهم اخوالنا لم يجحد
ومقامنا فى ارضهم ليسيره ... وكذا اخو عمرو الهمام الامجد
وسيرنا نحو النجاشى نبتغى ... حربا له مع كل قيل ماجد
فلقيت جنزير الهمام وقد جرا ... بينى وبينه فى الحروب شدايد
زودته من حد سيفى ضربة ... ما كنت عنه فى اللقاء بمحيد
ابريت منه العنق ثم تركته ... ملقا عفيرا والخلايق تشهد
وكسرت جمع القوم كسرة قادر ... واسرت للملك الهمام بساعدى
فظهر قرايبنا وزاد سرورنا ... وتكملت افراحنا بلا تودد
ورجعت الى نحو الديار بفرحة ... ومعى هدايا من لجين وعسجد
واتى معى صفوان الى ارضهم ... فقضى على عمرو الذى ما جد
ودفنتها فى ارضها ودیارها ... وحكم اخوها فى الديار الخرد
واتى معى صفوان الى ارض لنا ... فرح الصديق وبات ضدى مكمد
وربيعه ابن مكدم قاتلته ... نعم الشجاع الندب ابن الامجد
لهفى عليه لقد رماه نبيشة ... غدرا وساعده القضاء المرتدى
واخذت له بالثار من اعدايه ... وجليت هما كان فى القلب الصدى
وسقيت كاسات الردا لنبيشة ... وقتلت منهم كل حبر سيد
وذبحت فوق القبر كم من فارس ... حتى تركت ترابه متورد

واسرت للعضبان لما ان اتى ، يبغى هلاكى ما تخلص من يدى

واخذت دعلا صبارمى من بعدما ، جندلت للسرحان وسط الفدفد

وكذاك صعصعة واهل غزنية ، خليتهم وسط المهامة شرد

فى حنظلة صحات يجبل باالها ، هم يهتدون لناصح والمرشد

اذ للهم من بعد قتل ملوكهم ، حتى اتونا طايعين وسجد

وحديث وصل الحبل لما نقدته ، واجدت شخصا من عدو معتدى

لما اتانا مرهف برسالة ، من عند اخيه القرم نعم السيد

وقتلت غضبان وافنى عمره ، لما تكلم بالكلام المفسد

جا عبد هياف ليحى ديارنا ، فى جيش مثل البحر طامى مزبد

ودعيت ابطال القبايل اقبلت ، نحوى بكل مثقف ومهند

ولقيت اهل الهند والسند الذى ، ما مثلهم الا شجاعا صلددى

وسبى حريمى عبد هياف وانا ، مشغول عنهم ما لهم من مسعد

فحملت فى ابطاله وجنوده ، وقتلت منهم كل قرم امجد

حتى كبا مهرى وقلت حيلتى ، بقضاء رب واحد متفرد

قد قطعونى بالسيوف وبالقنا ، وبقيت مرمى والخلايق تشهد

شاعت لدى الاعراب قتلة عنتر ، ورثى لقتلى كل ضد حاسد

لما تفرقت العساكر واغتدت ، وبقيت مرمى وسط قفر فدفد

رجعت الى الروح بامر مدبر ، جل تعالى من اله واحد

فنهضت والاوجال منى قطعت ، من عظم ما بى سرت فى حال ردى

وسعيت فى وسط الفلاه لادرجى ، خلا لسيا عدنى يكون لى منجد

حتى اتيت لخوبيت مفردا ، وسط الفيا فى بين ذاك الفدفد

ورايت امراة عجوزا وحدها ، بالبيت وتنى تحسن تودد

وكويت روحى من جراحات بدت ، حتى بريت من الجراح المفسد

لما

لما بريت وطاب قلبي للّقا … وركبت مهري في الفلاة مشردا
وكان معي سيفي وما ارميته … لما ركبت المهر سيفه في يدي
واتيت نحو القوم الذي قتالهم … واسرت اخضر والخلاق تشهد
ورجعت للعضبان في وسط اللقا … وسعيت نحو القوم الذي مقصدي
ولقيت في وسط الفلاة لسيد … بل عمي لهياف الهمام الامجد
فقهرته من بعد ما اجرح دمي … وضربته باللت ضربت امجد
وعفوت عنه عفو مقتدرٍ على … خصمًا لما ضربا بحد مهندي
لما راني في الحروب صميدع … بطلٌ حواذ فعل ليث ازبد
وطلب صلاحي خوف من كاس الردا … بادرت اليه ولم اكن بالمعتدي
ثم اصطلحنا صلحة ما بعدها … شر وقد نلت المنى والمقصد
وارسل لنا كسرى لاجل فعالنا … واهدا لنا مال الاكثير زايد
وعمل لعضبان العمد ما مثله … في ساير الدنيا ذهب لم يوجد
ومضيت الى نحو العجوز وزرتها … واولادها نعم الرجال السعدي
لما اوتني امهم في بيتها … وجروح جسمي في ضرر زايد
اعطيتهم مال الاجزيلا بعدما … اعطيتهم عهدي بحسن توددي
وسرت الى نحو الديار وجيتها … فلقيت قومي في هموم زايد
من اجل يكسوم المليك وحربه … ومخافة من جيشه في المحشد
فامنتهم وضمنت قتل عداتهم … فرحوا بقولي بعد كثر تنكد
وقتلت للعملاق لما ان اتى … من عند يكسوم المليك الاوحد
وكذاك اضحى غاشم لما اتى … يبغي قتالي ذا اللئيم الانكد
وكذاك طاهل ابن سافية الذي … قد كان في حصن العقاب يصيد
وشريط ولّدها ريا بجنوده … وسط القفار محيرًا لا يهتدي
ورجعت مع يكسوم لما سرني … بخلاص اولادي ولم يتمرد

وكسرت عند خزاعة لما اتى ، لعساكر من عند طود الطود ،
وكذاك طود الطود قد جندلته ، وكسرت عسكره وربى مسعدى ،
ومسيرنا للشامخ المولد الذي ، ملك الجزيرة بعد صاحبها الردى ،
واخذت ودعد لابن عمي عروة ، لما شكى الم الهوى بتسهد ،
وبها خلصنا من دواهى امها ، سهم النوال وسيحها لم يجحد ،
وهزمت عسكرها بصدر مثقف ، كالبرق يلمع في الظلام الاسود ،
ورجعت الى نحو الديار بفرحة ، في جمع اولادى واهلى تودد ،
فلقيت اخى شيبوب قاصد نحونا ، لاجل القصيد وحطها ذاك الردى ،
واتيت مكة صببت فيها معشرا ، وفوارسا عدد الحصى والجلمد ،
فتركت فرسانا لهم يوم اللقا ، فهذا مكتوف وذاك مقيد ،
ما بين مهزوما والغير ثاويا ، يبدى الدنين وماله من مسعد ،
والكاهلان تركتهم وسط الفلا ، ملقا جديلا وهو يبحث باليد ،
واسرت للمرقال ابن فاتك ، وتركته في ذلة وتنكد ،
واسرت طارقا ابن ناجح قوة ، في ارض مكة والخلائق تشهد ،
وكذلك المتعظف المذل الذي ، هو ابن خال سبيع ولى مزيدى ،
وطلب برازى عنتر فاجبته ، وارته الاهوال حتى يهتدى ،
وكذلك المستوعل المذل الذي ، حط القصيد تجبرا وتمرد ،
اسقيته من حد سيفي شربة ، فهوى عفيرا لا يفيق لمنشد ،
وبرازى العضبان لا تنسونه ، وضربت راس جواده بمهند ،
وملكت اشجع ثم فهر ومرة ، وهزمت مخزوما وآل الاسعد ،
وبني المنطاير قد ابدت سراتهم ، ملكوا البلاد بلاد ارض العسجد ،
وبني تميم قد ابدت حماتهم ، الكل خافوا من لقاء الموعد ،
وكذا بني زهران ثم كنانة ، حتى لقيتهم صرعا ببلاقع فدفد ،

وبني

وبني فزارة والقنان وختعم ، لما لقيتهم بذات الاثمد ،
وبني الجريش ومعن مع ساداتها ، وفتك حسامي في امية مع عدي ،
وقحطان مع عدنان قد اذللتهم ، واتوا لشعري راكعين وسجد ،
عدد الملوك فوارسا اردتهم ، وقهرتهم سبعين قرنا اصيد ،
وكذا الفوارس كل قيل باسل ، ممن يعد بمقنب ومحشد ،
قد قدتهم قود الرباع عنوة ، بالمشرفي وبالوشيج الاملد ،
من كان ينكر في الحروب مواقفي ، فقصيدتي بالبيت غاية مقصدي ،
اذ للتجمع العالمين لقولها ، فسجد لها من كل قوم امجد ،
لو كان لي في ذا الزمان مقاوما ، لاذللني قهرا وكان لوا يدي ،
لكنهم ذلوا لوقع سنا بكي ، فوق التراب ولمع برق مهندي ،
وانا المنية حين حد حدودها ، في الحرب لا تنبو الضريبة من يدي ،
وانا ابن شداد الكريم ومن علت ، اعلامه فوق السها والفرقد ،
نلت افتخار على البرية كلها ، بفعايلي وتكرمي وتجلدي ،
نادى بعنتر اذا اختلف القنا ، وتناثرت حلق البطان المسرد ،
تلقا حسامي قاطعا مثل القضا ، وسنان رمحي كالمنية في يدي ،
هذه قصيدتي ما لها متضاهيا ، في قول كل مجرب ومسدد ،
وفعلت في البيت الحرام فعايلا ، تبقا دواما في بقاء سرمد ،
شهدت لي الابطال في يوم الوغا ، اني انا الليث الشجاع الاوحد ،
من منكم اضحى يروم مواقفي ، يبغى لذي اعيا الفوارس في غد ،

قال الناقل رحمه الله تعالى وسامحنا واياه لما فرغ عنتر من هذا الكلام وسمعت العربان هذا النثر والنظام وما عدد وما ذكر من الفرسان الذين قتلهم والملوك الذين اسرهم لهتت الابطال والشجعان واقشعرت الابدان وخافوا من سطوة هذا العبد الجبار الذي لا يصطلى له بنار قال ولما

ان فرغ عنتر من هذه القصيده وقال في البيت الاخر

من منكم اضحى يروم قتالي ... يبغي الذي اعيا الفوارس في غدي

فنادت العرب عن بكرة ابيها تفرح لسان واحد وقالوا يا ابن شداد لا واالله لا
عاد واحد منا اشهر في وجهك حسام ولا رمح لهدام ولا دنتم لك لا طول الدهر صلحا
واخوان واقربا وجيران فافعل بنا ما تريد واحكم بنا حكم الموالي بالعبيد و
علق قصيدتك على اعلا البيت وافعل كلما تريد قال الراوي يا كرام صلوا
على النبي التمام فلما سمع عنتر من الامرا هذا الكلام وثب قايما على الاقدام
وشكرهم واثنا عليهم وجزاهم خيرا على مقالهم وفرح ايضا لوقوع هيبته في قلوبهم ثم انه
بعد ذلك امر شيبوب ان يعلق القصيده فطلع شيبوب وعلقها فوق القصايد الذي
على البيت الحرام فلما نزل شيبوب من تعليق القصايد تقدم الى اخيه وقال له
ويلك يا ابن الام انت حلفت على الابطال الغزيا والفرسان وانا تعبت اكثرهم ما استاهل
شيا قدام هولاي العربان فقال له عنتر ويلك يا ابن السودا وما الذي تريد فقال
شيبوب انت اخبر فقال عنتر ويلك انا اعطيك الابجاف ان يضيع فقال كيف
وانا ما علقت لك القصيده الاولانيه وهذه الثانيه الذي حسرة ملوك الارض
عليها ويلك يا ابن السودا وانت لولاي قدرت ان تعلقها ثم ان شيبوب الغنى من
عنتر وجد فعند ذلك التفت عنتر الى عروه ابن الورد وقال له يا ابا الابيض نادى
الى اخي انا وحياتك ما قصدي معه الا المزاح فتجاروا الى شيبوب الفرسان ورجع
الى عند اخيه سيد الاقران فقام اليه وتراضاه وجبر قلبه وتلافاه ثم انه خلع
عليه خلعه حمرا وعممه بعمامه صفرا واسبل على اكتافه اطرافها كل هذا يجري
بين عنتر واخيه والخلايق لهم ناظرين ومن فعلهم متعجبين قال ثم انهم اقاموا
تلك الخلايق ووقعوا لشعر عنتر ساجدين ولا يسجدوا الا لرب العالمين وباتت
تلك الخلايق والامم حول البيت طايفين ولربهم شاكرين ولما كان من الغدا تفرقت
العربان وكل من سار طالب دياره واوطانا فاخذ عنتر معه جميع مقدمين القبايل

وخواصهم

١٦٣

وخواصهم مثل دريد ابن الصمه وجبار ابن عامر وعمرو ابن معدي كرب وعامر
ابن الطفيل ملاعب الاسنة وهاني ابن مسعود وخفاف ابن ندبه ودينار
ابن زوق والعباس ابن مرداس وعتيبة ابن شهاب اليربوعي وبسطام ابن قيس
ومثل هولاء القوم الاجواد وسادت الجميع وفي اوايلهم الملك قيس وعنتر ابن شداد
وسادات بني قراد وجدوا في المسير وشتوب بينهم للنوق بجدي حتى وصلوا
الى ارض الشربه والعلم السعدي والتقت الاحباب بالاحباب والاصحاب
بالاصحاب وخاروا اهاليهم كيف قتل عنتر الى المستوعر وردوا القصيد الى
موضعها فرحت العشيرة واسرت وضربوا السرادقات وايضا نصب عنتر
السرادق الكبير الذي اخذه من الملك كسرى انوشروان وانزل فيه مقدمين الفرسان
وفي الحال امر بنحر البخور وسكب الخمور ودوام السرور ولم يزالوا كذلك في اكل
طعام وشرب مدام مدة عشرة ايام وعنتر يكرم تلك المقدمين غاية الاكرام
ولما فرغ عنتر من الشكر والثنا للفرسان وهم في اطيب عيش واهنا وفي الذ ما
يكون من الهنا قال وبعد ذلك طلبوا المقدمين المسير فاطاعهم عنتر واعطاهم
وتشكر منهم فودعوه وساروا فهذا ما كان منهم واما عنتر فانه بعد ايام قلايل
اشتاق الى الصيد والقنص فخرج هو وعروه ابن الورد واولاده الثلاثة وبعض
رجال عروه وقصدوا الى البر الاقفر والمهمه الاغبر وبعدها افتقد قيس لعنتر
فلم يجد له خبر فسال عنه فقالوا له يا ملك اعلم انه سار في ثمانين فارس من الابطال
القناعس فلما اعلموا قيس بالخبر قال لهم يا بني عمي اعلموا ان عنتر وحده بعد
بعسكر فكيف ومعه ثمانين فارس اغر ولكن ما يكون الا ما سبق به القضا والقدر
هذا وقد اقامت القبيلة تحت الخوف والحذر قال فهذا ما كان من هولاي
القوم الاجواد واما ما كان من عنتر ابن شداد فانه كان قد سار هو واولاده وابطاله
واصناده في طلب غنيمه ياخذها او حله ينهبها فقطع بهم سبسب الارض في ذلك
اليوم والثاني حتى قامت الشمس في قبة الفلك ووهج البر وحميت اقطاره وتوقدت

صخوره واحجاره ولمع السراب وحمي التراب ونظر شيبوب الى عرض البر والاكام فكشف له عن الطريق ووقع في بريه موحشة الاكام صعبة الكثبان لا يسكنها النعام وهرب منها الحمام ولا يسمع فيها غير صريخ الجان ونباتها شجر الغيلان قال فلما نظر شيبوب الى تلك البر والقيعان تقدم الى اخيه وقال له يا اخي نحن ضالين عن الطريق حايدين ولا اعلم في هذه الارض ماء ولا معين واعلم اني ما نظرت هذه الارض من اعوام وسنين فقال له عنتر ويلك ولما لا تخرج بنا الى غيرها فقال له يا ابو الفوارس انا سرنا عن يمينا وقعنا في ارض يقال لها ارض الذباب وبقربها وادي يقال له وادي صارخ فهو وادي موحش الجنبات لا يعبر فيه غابر لانه مسكن الجن فقال له عنتر ويلك لا تخاف علينا سير واقطع بنا هذا البر الاقفر الهايل المنظر بين صرخات الجان والاهوال واعدل بنا الى الطريق المستقيم ودعنا نلقى كل شيطان رجيم قال فعند ذلك عدل شيبوب على يمينه وتبعه عنتر وهو ينشد ويقول

ابدت قبايل العربان حتى ، ذللت لكل جبار عظيم
ولو اني لقيت الجن يوما ، خضع لي كل شيطان رجيم
ولو ضج التخوم علي يوما ، لولت من سوادي في التخوم
ولو جات من المرده جنود ، طعنت القلب منهم والصميم
ولو سالت علي الجن جمعا ، باسياف واسهم من سموم
ولو فاجتني الاملاك يوما ، بايديهم كووس من حميم
لقابلت الجميع ولا اولي ، ولا الغضبان واخوانه النجوم
ايا شيبوب لا تخشى علينا ، فنحن لهم اذا ظهروا خصوم

قال فتعجب بني عمه وتبعته وهو تابع اخوه شيبوب الى ان وصل الى وادي صارخ قال فبينما هم كذلك واذا قد طلع عليهم من فم الوادي خمس فوارس وهم طوال الاجساد والقوايم كانهم الاطواد تحتهم خيول ثابتة الدعايم طوال السلايم صغار الاكفال سود الالوان مشققة المناخير والاذان يضرب سوادهم الى الخضره

والح

والرجال الذين من فوقهم بالدروع الفواصل والسيوف الصواقل والرماح
الذوابل والبيض اللوامع والدروع الموانع والعمائم الحمر المختلفة الالوان وهم ترى يحتير
الاذهان قال فلما ان راهم عنتر وبني عبس وقد قربوا منهم فاراد عنتر ان يعرفهم
ويناصفهم فقال لولده غصوب اخرج يا بني الى هولاء الفوارس وانظر لنا من هم
من العرب واستخبر لنا ان كانوا خطار او مقاتلين فقفز غصوب ليخرج اليهم واذا
بالغضبان قد اطلق العنان وقوم السنان واحمى الحصان حتى صار مع الخيل
ونادى ويلكم من اي الناس انتم ارموا دروعكم والسلب واطلبوا السلامه والخوا من
العطب فان كنتم لنا اصدقا واصحاب فابشروا بالسلامه والايجاب قال فلما ان
سمعوا تلك الفوارس الانجاب من الغضبان ذلك القول والخطاب فلم يردوا عليه
جواب هذا والغضبان مد الرمح المكعاب وصرخ ويلكم انذال الاعراب وطعن
فارس منهم فانكسر السنان وانصدع نحو سيفه وضربه فلم يقطع فاحتار الغضبان
من هذا الشان قال فبينما هو كذلك واذا قد انقض عليه من الخمس فوارس واحد
كانه بحر عباب وصار معه مثل الشهاب ولعب بالرمح في وجهه من غير جدال ولا
ضراب وصاح وجعر وانطبق عليه وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره
فمال الغضبان عن الحصان الى الارض والصحصحان وهو يبحث في يديه وقد
تخضبت بالدما عارضيه وعاد جواده طالب اصحابه وهو خالي من راكبه مستوحش
لصاحبه فلما نظرت بني عبس الى ذلك دهشت عقولهم وتحيروا في امورهم واما
عنتر فانه صاح صيحه كاد قلبه ان يتصدع وعن الجواد ان يقع وغشى عليه واسودت
الدنيا في عينيه واتكى على الرمح وهو مغشي عليه فعند ذلك صاح عروه في رجاله
وحمل على الخمس فوارس بابطاله وقارب الفوارس وصاح فيهم فجاوبوه بصيحاتهم عن
صوت واحد فكادت الارض ان تميل والجبال ان تزول وتحيد ثم انهم حملوا على عروه
ابن الورد واصحابه بطعنات نافذات وضربات قاطعات فصارت بني عبس
تتنافر وتقتحم عن السروج الى الارض وخيولهم من تحتهم شارده وهي تجول عرضا

وطول ورماح بني عبس لا تعمل فيهم وقد تقصفت في ايديهم فحار عروه واندهل
لما راى الى هذا البلا المنزل فعاد الى عنتر ليخبره بما قد عاين فوجده غايب في غشوته
لا يعلم بما جرى على رفقته فناداه عروه هيه يا ابا الفوارس افتح عينك وانظر
الى ما قد حل بنا من العذاب قال فلم يجيبه عنتر بجواب ولا سمع منه خطاب فعاد
عروه الى عند اصحابه واذا قد بقي منهم عشرين والباقي مجندلين وعلى وجه الصعيد
ممددين والخمس فوارس عليهم تجول وغصوب وميسره قد سلبت منهم العقول فحمل عروه
على احدى الفوارس وضربه بسيفه واذا بالسيف قد صار قطعتين ولم يعمل في
الفارس ولا اثر فيه فتحير عروه من ذلك وعلم انه بقا هالك وعاد يطلب الى عنتر
واذا باحد الفوارس قد اعترضه وطعن جواده اصاب الرمح في صميم فواده فصاح عروه
ووقع عن ظهره وولى هارب والى النجاه طالب وهو يركض في ذلك البر الاقفر حتى
وصل الى ابو الفوارس عنتر وناداه هيه يا حامية عبس افق من سكرتك فقد وقعنا
في الهلاك وما بقا لنا سبيل الى الفكاك قال ففتح عينيه عنتر وقد صارت كانها
قطع الدم مما قد دخل عليه ونظر الى عروه وهو راجل بين يديه وهو اعمار يبكي وينتحب
ودموعه على خديه تنسكب هذا وشيبوب قد طلب النجاه والهرب وهو ينادي
يا للعرب وطلب الزوال السبسب قال فعند ذلك صاح عنتر يا ابا الابيض هل
توفي قاتل ولدي حتى تدلني عليه لعل ان ابرد بقتله نار كبدي فقال له عروه
هاهم قد اهلكونا وما بقا منا غير نفر قليل والكل بين جريح وجديل وانا والله
قلبي على غصوب وميسره مشغول وليس لنا اليهم وصول قال فلما سمع الى ذلك
عنتر استلب الرمح وصاح وحمل حتى صار في اوساطهم وكان قد بقا من بني
عبس عشر فوارس فعند ذلك حمل عنتر وزعق بصوته كانه الرعد القاصف اذا
تعقعع وهدد واطبق على واحد من تلك الفرسان وقاربه بالحصان ومد الى نحو
صدره السنان وطعنه طعنه اراد ان ينزل به الذل والحين واذا برمح عنتر قد صار
قطعتين فازداد عنتر غيظا وحنق وقد كاد من الغيظ ان يختنق فسل سيفه الضامي

وحمل

وحمل على فارس ثاني وقام في ركابيه وتمطى في بدا دينه وضرب الفارس على هامه اراد
ان يشقه الى حد اقدامه قال فلم يعمل السيف فيه شي وانطوى الحسام فتحير
عنتر من ذلك وعلم انه هالك وراى رمحه قد انكسر وسيفه قد انطوى ولم يبق
من بني عبس غير خمس فوارس وعروه وعضوب وميسره فعندها صاح بهم عنتر
النجاه يا بني الاعمام فما هذا يوم صفوف ولا تعمل فيه السيوف وهم بالهرب فناداه
عروه يا ابا الفوارس في مثل هذا المكان يخلي الخليل خليله لاسيما وانا قد بقيت راجل
ولا معي عده تمنع عني الخطر في هذا البر الاقفر فقال له عنتر ادن مني يا ابا الابيض
فتقدم عروه حتى وصل اليه فمسكه باحدى يديه ونشله من الارض وصيره وراه و
طلبوا لهم بذلك النجاه هذا وقد انعقد من خلفهم الصياح من الوادي وارتفعت
الضجات من المنادي هذا وهم لا يعقلون من الصياح حتى قطعوا ذلك الوادي
وفاتوه ومن خلف ظهورهم تركوه وطلبوا الى ارض الذئاب قال وكان شيبوب قد
هرب من اول الموقعه هو وولد الخذروف لما انه نظر الى الغضبان قد قتل وهو
لم يقدر ان يقرب اليه واخوه عنتر قد غشي عليه وبني عبس قد هلكوا فعلم ان
اوليك الفرسان من الجان الساكنين في ذلك المكان وعلم ان ما يسلم منهم احد
فاعطا ساقيه للريح وطلب البر الفسيح وتبعه ولد الخذروف وطلبوا ارض بني عبس
من غير طريق يعرفها شيبوب ودموعه تجري على خديه بسكوب وكذلك الخذروف
حزنًا على الغضبان البطل الجواد وخوفا ايضا على عمه عنتر ابن شداد ولم
يزالوا كذلك حتى وصلوا الى حي بني عبس والقوا فيها النفير ونادوا بالويل والثبور
وعظايم الامور ونادوا هلاك عنتر وكل من معه من كل بطل غضنفر هذا وقد بكت
الرجال وناحت النسوان ولطمت عبله وقطعت شعرها وعلا بكا الامير دعد
زوجة الغضبان واجتمعت اليهن البنات والنسوان وقامت القيامه من كل مكان
وبلغ الخبر الى الملك قيس واخوته فعظمت مصيبتهم وزادت بليتهم ورموا عمايمهم
ولبسوا السواد وتظاهروا بالحداد لفقد الامير عنتر ابن شداد وارتمت بيوت بني قراد

وفرح ابن زياد وانهتكت مروه ام الغضبان وهلت شعرها وزادت بها الاحزان
قال فهذا ما كان من هولاء وما جرا عليهم من الاهوال والامور العظام واما ما كان من
عنتر ومن بقي معه من الفرسان الكرام فانهم ساروا الى ان قاربوا بني وايل وعنتر لا تنشف
له دمعة ولا تبرد له لوعة حزنًا على ولده الغضبان وما تم على بني عبس في ذلك المكان
قال فلما امنوا على انفسهم وراى عنتر روحه مما انتقص وانه قد انهزم وهلكت اصحابه
من خمس فوارس فتنهد صعدًا وابدا لوعته وكمدًا وانشد يقول

الا يا ايها الغادي تحي بني عبس ، تخبرهم بالتعس عنا وبالنكس
عشية رحنا من ثمانين خمسه ، وارتجت الخيل من تحتنا خمس
لقينا ابا شايش وشاس ومالك ، وعمرو فخافت من لقاياهم نفسي
لقد قحموا في جانبينا كلاهم ، بطعن كوقع النار بالحطب اليبس
رايت رجالًا ليس من نسل ادم ، ولا خلقهم خلقي ولا جنسهم جنسي
فما قطعت اسيافنا حين قبلوا ، ولكن نبت من غير طعن ولا لبس
فقلت لاصحابي وقد حان موتهم ، اقيموا صدورًا للفرار بلا حبس
وليس الفرار اليوم عار على الفتى ، وقد جربت منه الشجاعة بلا دمس
ولا بد لي من غارة في ديارهم ، ولو هربوا مني الى مطلع الشمس
لانهم قد افجعوني بسيد ، قتيلًا بلا حل حواه ولا رمس
فوا اسفي من لعبه مصرع فارس ، ووا اسفي من سيد كان لي انس
لقد كان لي سيفا يصول على العدا ، فارماه هذا الدهر بالتعس والنكس
اروح كريبًا لا تشوش عمامتي ، ولا تشتفي مني الاسنة بالملمس
فلا زلت ابكيه واندب شخصه ، الى ان يغيبني الحاثات مع الرمس

قال فوالله ما فرغ عنتر من هذه الابيات حتى انهملت من عينيه العبرات و
كثر من ميسرع وغصوب الحسرات وقد تقطعت الاكباد بالزفرات ونادا عصوب
واسفاه عليك يا غضبان ويا سيد الفرسان كيف نشبت فيك مخالب الزمان

وعلحال

وعاجلك الحدثان ثم ان غضوب بكا وان واشتكى وانشد وجعل يقول

اخي من يكون لي لعدك اليوم مسعدا ، ومن ذا يكن لي مونسا ومرابيا
اخي اليوم اصبح ثاويا ومجندلا ، فيا ليتني من قبل فقدك ثاويا
اخي من يرد الخيل عنا اذا بدت ، نوادرها حزت لسمر عواليا
فلا كان يوما صرت فيه مجندلا ، على الارض مسلوبا من الدرع ثاويا

قال ولم يزالوا في بكا ونواح وعويل وصياح حتى اشرفوا على ارض الشربة وتلك البطاح بعد وصول شيبوب بيومين فوجدوهم لابسين السواد مداومين البكاء لتعداد وكانت عبلة لا تقطى على ابن عمها عنتر صبرا ولا فرد ساعة واما سروه ام الفتى العضبان وكذلك دعد زوجته لعد اكثرت الندب والاحزان فلما قدم بغاية الدهاه لذاك المكان دنت اليه ام ابنه العضبان سروه وكذلك عبلة ابنة مالك وساير النسوه فقالت له سروة الاكيف طاب لقلبك تتركه ولدك العضبان طريح بذاك المنسيح ثم انها اشارت تقول

الا يا عين جودي بالبكاء ، وفيضي بالدموع وبالدماء
على العضبان والبطل المكنا ، فيا هو في السباسب والفلاء
رزيت بسيدي ولسودد قلبي ، وقد فنيت لفقلته قوائي
سابكي للعضبان بقلب ، يقاسي الهم اعظم البلاء
فديتك من قتيل هو خليل ، والبسني التعداد والعزاء
ففي كبدي لفقدك حر نار ، وفي احشاي داء اي داء
وهل تحظى بطيب العيش روح ، غيبت اهلها بين الملاء
سقاك الله يا عضبان غيثا ، غزير الدفق اعذب كل ماء
سابكي ما حييت وطول عمري ، على العضبان وان عز البكاء

قال الراوي فلما سمع عنتر نظامها وفهم كلامها بكى بكاء حتى انه غاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود وما زال على ذلك في غشوته ساعة من الزمان

ورأى حالات سروه ومن معها من النسا من اهله ونسوانه وهم لابسين السواد هنالك دخل المضرب وفرش من تحته تراب الرماد واشار يقول هذه الابيات

يا عبل قلبي اللوم لا تعذلي ، النار في قلبي تزيد وتشعل ،
كيف السلو لفقده وبعاده ، قلبي ملامك يا عبيل واقبلي ،
لو انني خيرت يوم فراقه ، قبلت لك الفدا والموت لي ،
لو انني خيرت يوم فراقه ، لطعنهم بالرمح يوم القسطل ؛
يا واحدي عضبان بعدك لم اذق ، نوما ففقدك زال عني مشغلي ،
اه عليك اذا الفوارس جرعت ، كاس المنون وكل امر حنظلي ،
اه عليك اذا الرووس تطايرت ، والروح تنهب بالرماح الذبل ،
اه عليك اذا الرماح تحطمت ، وسنان رمحك مسعدي في قسطلي ،
اه عليك فكم شجاع باسل ، جندلته يوم صحى سحبل ،
اه عليك وقد بقيت مجندلا ، رهنا عفيرا في الثراء الجندل ،
وبريق سيفك ضوأه وسنانه ، كالرعد فيه كل حومة قسطل ،
وترى الرووس بسيفنا قد نثرت ، برد تناثر من سحاب مسطلي ،
واذا الضيف اتوا لخيرك قصدا ، عند السوال بالعطا لا تبخل ،
يا نفس ما الدنيا لنا بطيعة ، كم قد دهتك وانت لا تتاملي ،
يا نفس لا ترجي حياة بعده ، كي تقتلي اعداه او ان تقتلي ،
كم تطلبي الموت الزوام وكلما ، خلق الاله يموت لا تستعجلي ،
لو كان ام الموت لي ناديته ، لعبد المنية لمنيتي لا تمهل ،
لا بد لي من اخذ ثارك عنوة ، لاذيقهم كاسا كريه المنهل ،
ولا تركن صغارهم وكبارهم ، ولا بليتهم كما هوا قد بلي .

قال الاصمعي وقد حرم عنتر على نفسه شرب المدام وركوب الخيل ويسهر اكثر الليل ولا ينام فعاتبته على ذلك حبيبته عبلة ابنت مالك قلل ما اعترف من العنا

ها انت تعيش وتبقى لنا هنالك اشار لها يقول

ترنم في جنح الظلام حمايم ، هيجت اشواقا لهتضمها الصدر
وحيرني دون الدراك اشتكت ، تميس على الاغصان بالورق الخضر
اذا ما الصبا اهدت لنا نيناتها ، طربت بلا اصوات عود ولا زمر
وقد نادت احزاني بقتل واحد ، ومن ذكره قد طبق البر والبحر
يا عبلة نوحي ثم ابكي بحرقة ، على ولدي المقتول بالغدر والمكر
يا عبلة ابكي فارس الخيل والندى ، على ولدي يا عبلة وهتكي للستر
يا عبلة ابكي بشجو وحرقة ، وابكي على الهياج بالبيض والسمر
يا عبلة نوحي ثم نادي وارفعي ، صراخك للغضبان في البدو والحضر
يا عبلة لو ابصرتيه وهو كادم ، تريب لقلا بين السباسب والقفر
يا عبلة نوحي وانتحب بحرقة ، على ولدي المقتول في بلد القفر
يا عبلة اني قد فجعت بقتله ، واني عليها دون منقسم الظهر
فوا اسفاه من لعبد قتلة واحد ، فلا لذ لي عيشا ولا طاب لي الدهر
فلو كان هذا الموت يظهر فارسا ، لقطعته بالبيض طورا وبالسمر
وجندلته في القفر ثاوي معفرا ، ولقيته في البر بالكر والفر
فيا موت قد نغصت عيشي لفقده ، ويا دهر قد جرعتني المر بالصبر
اغضبان ما انساك ما هبت الصبا ، طوال الليالي كلما غرد القمري
رجوتك يا غضبان من بعد مصرعي ، تحوط حما عبس الى اخر العمر
رجوتك يا غضبان نبا لساعدي ، بكونك في عبس اذا عظم الامر
رجوتك يا غضبان تنصب قامتي ، بقتلك قد قطعت الصلب مني مع الظهر
رجوتك يا غضبان حصنا مشيدا ، لعبس طوال الدهر بالبيض والسمر
وقد كان قلبي صابرا متجلدا ، لفقدك يا غضبان اشتد في فكري
وقد كنت نور العين والنيل والقوى ، وقد عدت اعمى لا ارى ولا ادري

فواحزنا من بعد بعدك ثاويا ... وعبله في التعذيب والنوح والفكر
رجونك ياليث البريه كلها ... لتحمي عانا دايما ماسرع البدر
تخطفك الموت المعجل مسرعا ... وصرت رهين القفر ملقا على الظهر

قال الراوي وما زال عنتر وهو مواضب الاحزان ودمعه عوم وكان بيت الاحزان مده اربعين يوما وفي الحادي والاربعين دخل عليه الملك قيس حامية عبس وعدنان وقال له الى كم تكون هذه الاحزان التي ما تصلح سوى للبنات والنسوان وقد هدمت مجدك بيدك في ما نزل من الهم والغم عندك وما دام انت باقي لنا ما هدم لبني عبس مجد ولا عماد ولا خمدت لنا نار ولا زناد فدع عنك الهم والغم وانهض لما يجلب لنا ولك الشرف ونلتم قال فلما سمع عنتر هذا الكلام لقي دمعه انسجام وقال له يا ملك ما انا متاسف الا انني ما اعرف قاتل ولدي من اي عالم وما اظنهم يا ملك من بني ادم فقال له الملك انهض وسر بنا ايها البطل الجواد لكاهن العرب الذي لبني اياد فهو يخبرنا يا حامية عبس وعدنان ان كانوا الذي قتلوا ولدك من الانس او من الجان فقال عنتر سمعا وطاعا وقبل مشورة الملك قيس وركب في الوقت والساعه وصحبته الملك قيس بطايفه من اجناده وفيها واليهم عنتر واولاده وكان معهم الامير عروه وما زالوا يقطعون البر والمهاد حتى انهم وصلوا الى بني اياد فلما بلغهم قدوم الملك قيس وعنتر ابن شداد بفرقه من بني عبس الجياد على الخيل الجياد خرجت بني اياد لملتقاهم واكرموهم عند ملتقاهم وقد سلموا عليهم ابلغ سلام وقدموا لهم الطعام وسئلوهم ما السبب في قدومهم عليهم والوفود في مثل هذه الايام اليهم وقالوا نريد الحكم الذي عندكم لنا له سوال ها هنا قدامكم فقالوا لهم سمعا وطاعا وبلغ الخبر الى الكاهن فاتى اليهم في تلك الساعه قال الاصمعي وكان ذلك الكاهن يقال له قيس ابن ساعده وكان عجوبة ذلك الزمان ونادرة ذلك العصر والاوان لان الله سبحانه وتعالى اعطى لذلك الكاهن الحكمه وجعل له عند الناس حرمه ومنزله حتى ان الاسود تاتي اليه وتومي برووسها بالسلام عليه قال ابو عبيده

فلما دخلت عليه بنى عبس الكرام نهض لهم الكاهن على الاقدام واكرمهم غاية الاكرام
وسلم عليهم ابلغ سلام واجلس الملك قيس الى جانبه وقرب عنتر اليه كانه اعز حبايبه
وقال لهم يا كرام بنى عبس لماذا تعنيتم والسبب الذى اليا قبلتم فلما سمع
عنتر كلام الكاهن وحقق رويته هنالك الحبر بحاله وشرح له قصته وقال له
ارادى يا شيخ مشايخ العربان تخبرنى من قتل ولدى الغضبان فقال له يا حامية
عبس وعدنان ولدك الغضبان قتل من الجان لانك ذكرت الجان باشعارك
وكنت لبعض الارض فى اسفارك فارجع عن ذلك يا عنتر ثم اصبر على القضاء
والقدر ولا تعاند باسط الارض ورافع السما الذى انبت لنا النبات والمرعى
وبيده نواصى الخلق جميعا ورفع قدر ابى قبيس وحرا وعظم الكعبة الغرا ورفع
السموات العلا الرحمن على العرش استوا تنزه عن البنات والبنا والاولاد والحكما
الذى جعل النهار معاشا وعنا وجعل الليل سكنا وقضى على خلقه بالموت
والفنا وتفرد بالدوام والبقا واتى بالنهار والليل وشق الوجال لركوز الخيل
علم يا عنتر كل من بارز ربه قصمه ومن عانده فى حمله حطمه قال الراوى
فلما سمع عنتر كلام الكاهن ارتاع ورجف قلبه لذلك وارتعد وقال له والله
اننا على الضلال بسبب عبادة العرب هذه الاصنام فلو انها تدفع لدفعت عنها
كل عدو ومنعت عنها كل من يريد لها سو فقال له الكاهن اعلم يا ابو الفوارس بان
هذه التماثيل لا تكون تعبد وليس يعبد الا الله الواحد الاحد خالقنا ورازقنا
ومحيينا ومميتنا قال الناقل فلما سمع عنتر كلام الكاهن هطلت ادمعه
انسجام وقال له ايها السيد المقدام اما بقا لنا رسولا ننتظره لنتبعه لما يقول
من اوامره فقال له نعم اعلم يا عنتر ان الله خلق مايه الف واربع وعشرين
الف نبى منهم ثلاث مايه وثلاثة عشر مرسلين والبواقى غير مرسلين ومنهم خمسه
اولى العزم قال الراوى فقال له عنتر هل بقى فى زماننا هذا نبيا ينتظر فقال
له نعم اعلم يا عنتر رسولا نجيب وبدين الاسلام يظهر عن قريب ايا الذى من رسول

يكون غاية القصد والمسئول نبي رضي لهجي سني وفي هاشمي زمزمي ابطحي
تهامي قرشي يظهر دين ابرهيم الخليل عليه السلام دينا قيما يقال له السلام
يسمي في السما احمد وفي الارض محمد يكون صفوة الله من خلقه خلقه الله تعالى
من قبل ادم ومن قبل ان يخلق السموات والارض بخمسة الاف سنه ثم حجبه في
حجاب القدره فاقام فيه ثلاثمائه سنه ثم نقله الى حجاب المنزله فاقام فيه
اربعة الاف سنه ثم نقله الى حجاب الهدايه فاقام فيه ثلاثة الاف سنه ثم نقله
الى حجاب السمو فاقام فيه الف سنه ثم ان الله تبارك وتعالى قسم نور محمد عشرة اقسام
فخلق من ذلك جميع المخلوقات

ثم تجلا للحق له سبحانه وتعالى وقال من انا فقال انت الله الذي لا اله الا انت
ولا معبود سواك فقال صدقت يا محمد ها انت حبيبي وصفوتي وانت خير
الانبيا وامتك خير الامم ثم ان الله تعالى اظهر نور محمد على قايمة العرش فوق هنالك
الف سنه ثم انتقل الى صلب ادم عليه السلام ثم الى شيث ثم الى انوش ثم الى قينان
ثم الى مهلاييل ثم الى يرد ثم الى اخنوخ الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح ثم الى سام
ثم الى ارفخشد ثم الى شالخ ثم الى عابر ثم الى فالح ثم الى ارغو ثم الى ناحوز ثم الى
تارخ ثم الى ازر ثم الى ابرهيم ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ثم الى نابت ثم الى الهميسع
ثم الى يعدد ثم الى زيد ثم الى ازد ثم الى ازن ثم الى عدنان الى معد الى نزار ثم الى
مضر ثم الى الياس ثم الى جنديه ثم الى مدركه ثم الى خزيمه ثم الى كنانه ثم الى النظر
ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوي ثم الى كعب ثم الى مره ثم الى كلاب
ثم

ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله ثم الى
محمد ويخرج هذا النبي الى دار الدنيا يعيش ثلاثة وستين عاما ويكون له معجزات
وايات بينات ودلالات ظاهرات وهو صاحب السنة والجماعة وملك لواء
الشفاعة في يوم القيامة يوم الحسرة والندامة وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين
وشفيع المذنبين ويكون رسول الله المصطفى وامينه المجتبا على القبول والرضا
وقد خلق من بحر الوفا جسمه ومن ماء الرحمة روحه وخلق من التوكل روحه ومن
الزهد سمعه ومن اليقين قلبه وخلق من التواضع وجهه وخلق من التسليم نفسه
وخلق من الخشوع خديه ومن الحيا عينيه وخلق من الصدق لسانه وخلق من
الحيا اذنيه ومن السخا يديه ومن الشفقة عضديه ومن الرضا صدره ومن التقى
فواده ومن الاخلاص لطبه ومن الصحة صوته ومن الخوف ركبتيه ومن التقا رجليه
وهو الشفيع لمن يصلي ويسلم عليه وتعالى في حقه الخاشع والخاضع حبيب
خطيب لبيب اديب وفي ملي رضي بهي شجاع شهيد طاهر زاهر ذاكر
ناصر ناصر راوف نصوف شريف عفيف عزيز ناصح فالح كاشف دافع وماحي
وحاشر وعاقب ومقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر
والمنذر وبشير ونذير والمتوكل والفاتح والخاتم والمصطفى والمرتضى والمجتبا
والرسول وهو النبي الامي والقائم والعاقب اي اخر الانبيا والمقفي اي ختاما لهم
وطيب النفس وفصيح اللسان قوي الجنان كثير الجود والاحسان ورسول الثقلين
ونبي الحرمين والشفيع في الدارين جد الحسن والحسين ويسمى في التورية قنرط
وفي الانجيل طاليا وفي الزبور اقليطا وفي صحف ادم مقنطا وفي صحف شيث
تربا وفي صحف شعيب لياويد وعند البر عبد القاهر وعند البحور ماهر
وعند الجبال طاهر وعند الحيوان نبي الرحمة وعند الشياطين ملجم وعند الطيور
عبد الغفار وعند الوحوش عبد القهار وفي الزراعة عبد الباعث ويسمى
بسما الدنيا عبد العيبات وفي سماء الثاني عبد الغياث الخالق وفي سماء الثالث

نبي احمد وفي سما الرابعه المجتبى وفي سماء الخامسه المصطفى وفي سما السادسه
المرتضى وفي سما السابعه نبي المهدى وهو صاحب لبها والنور والقلب الحسور
والطرف الغنور واللسان الشكور والولدان والحور والعزه والقناعه والهيبه
والجمعه والجماعه والقبول والشفاعه والفصاحه والبراعه ولسبه
السماحه والقضيب والبراق والبخر والقبله والقرآن والدليل والبرهان
والاسلام والايمان محمد ابن عبد الله المضلل بالغمامه دامغ المخالفين وقامع المشركين
وقاهر المنافقين الصادق الامين محب الفقرا والمساكين صاحب الحسب
الشريف والنسب الرفيع صاحب المقام المحمود واللوا المعقود والحوض المورود
الكافي بالقليل من الزاد القليل الرقاد صاحب المعراج للسما لسدرة طوبا وسدرة
المنتهى صاحب البرهان والكرم والاحسان البشير النذير السراج المنير و
البدر المسير والايات الطاهرات والسور المنزلات والدلالات والصلوات
الطيبات صاحب الخير والبركات والمنبر والقران والمحمد والاذان والشرح و
البيان والبيت العتيق المطهر والركن والحجر ومنا والحرم والحطيم وزمزم وهو
النبي المحتشم والرسول المكرم سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم صاحب
الخلق الجميل والخد الاسيل والفضل الجزيل والقلم الطويل الذي اصطفاه
الملك الجليل وهو الذي لا ينثني ولا انتثني ولا مشى على الثرا افضل من محمد المصطفى
قال الراوي يا ساده يا كرام ثم ان القس ابن ساعده بعد كلامه وهفت وغاب
هذا وعنتر ابن شداد يسمع وقلبه لاذن وخشع وبسط يديه الى السما وقد كف
طرفه وهما وقال هذه الدعوات اللهم اني اسالك يا باسط الارض ورافع السموات
ويا عالم بما مضى وبما هو ات ان تقبضني على ملته وان تحشرني غدا في الاخره على
محبته قال ثم ان القس انتقل الى جانب المكان واستند في الوقت والحال انتقل
الى رحمة الله تعالى وبعد ساعده كلمه عنتر وراى روحه قد فارقت اعضاه
وقضى نحبه ولحق بربه فلما راى عنتر الى الكاهن وقد توفي ومات حتف انفه

دعى بهذه الدعوات حل به الخشوع ومما جرا عليه ارخى الدموع وذبح على قبره مايت
ناقه وفرقها على اهل الفقر والفاقه وكان ذلك شوقا منه الى ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم ثم انهم رجعوا طالبين الى ديارهم والاوطان ديار
بني عبس وعدنان وهم يتحادثون بما جرا وكان لغنا الفرسان من الادمع والشان
وعنتر زايد الهم والاحزان لاجل فراق ولده الغضبان ولا يعطي عنه صبر ولا
سلوان قال واعجب ما جرا وكان في احاديث الفرسان في ذلك الزمان انه انتشى
في قبايل بني نبهان فارس من الفرسان يقال له وزد ابن جابر الذي قتل عنتر
الاسد الكاسر والليث الجاسر وكان فارس دعيس يلقب بالاسد الرهيص
وكان شجاع كريم اليدين اصيل الجدين لكنه ذميم الخلقه غاير النظر والعينين
افلج الرجلين صغير الراس ذميم الصوره احدب الظهر اقفص قصير الخطى
افطس ومقدم الوجه اعبس اصلع الراس اعور يقلب بعينه كبير الفم ابخر وتهابه
السادات وتخافه الملوك والقادات وكان يبذل المال ويضيف الاضياف
ويجير الخايف مما يخاف ويجز البكور ويريق الخمور ولم يكن في بني نبهان احد
يضاهيه ولا في المبارزه احد يكافيه وكان له اخوان وخلان واصحاب وشجعان
يركبون لركوبه وينزلون لنزوله ويطيعون له في كلما يريد ويسمعون لقوله قال
الراوي يا ساده فلما كان يوم من الايام طلع الاسد الرهيص الى الصيد والقنص
وانتهاز اللهو والفرص ومن حوله رجاله وعبيده ولما كان [illegible] النهار عاد طالب
الديار فلما توسط الحلل والخيام مر على جاريه من بنات اعيان العرب وهي خارجه
من مضرب الى مضرب اخر معتدلة القوام كثيرة الابتسام كانها الهلال عند التمام
بوجه مستدير كانه البدر المنير وقد كانه الغصن النضير بنت [illegible] والكرم
تجنس كالعلم قد فاقت على العرب والعجم فلما نظر اليها غرق في بحر
هواها ودخل به التلاف ومضى الى خيامه وقلبه في عشقها متبول وعقله
من حبها مشغول فلما استقربه النزول استدعى بدايته وارادا ان يكشف لها

قصته لانها فصيحة اللسان دربة الكلام وفطينة فلما حضرت بين يديه
وقبلته اخبرها بعشقه وغرامه وما شاهد من الجارية التي اورثته سقامه
واوصف لها ابياتها وامرها تمضي اليها وتكشف له عن حالها فعند ذلك طيبت
العجوز قلبه واوعدته ببلوغ اربه ثم مضت من ساعتها وعادت في الحال واخبرته
ان الجارية من بنات سادات نبهان واسمها كبشة واسم ابيها كبشان وقالت
له يا ولدي وهي نادرة في الحسن والرجاحة فما رات عيني مثلها ابدا وان حصلت
لك تسعد على طول المدا فلما سمع منها ذلك الكلام زاد به الهيام واطرق راسه
واخذته الفكر وقال لها ويلك هي لها بعل ام ذات خدر فقالت ما هي الا بكر
وما خطبها الا ابن عم لها يقال له صادر ابن الياس وابوها لم يرضاه لانه جبان
ذليل وقليل المال وبخيل فلما سمع وزير ذلك المقال طاب قلبه على كل حال
فعند ذلك ارسل عبيده ليجمع عنده كل من يحبه ويريده من اكابر القبيلة وسادات
العشيرة فلما حضروا عنده شكى لهم غرامه وشاورهم في طلبتها فاشاروا عليه
في خطبتها وعند ذلك قصدوا منزل ابو البنت فخرج الى لقاهم وسلم عليهم ورحب بهم
واكرمهم واستوطى لهم وسالهم عن احوالهم فاعلموه انهم اتوا اليه في امر الزواج ومعاينته
فعند ذلك وثب وزير قايما على قدميه وخطب من كبشان ابنته فاجاب الى
طلبته لما يعلم من شجاعته وكرمه وسخاء كفه ومروته وفرح كبشان باتصاله
بابنته وقال لهم [redacted] وايش اقول يا سادات في هذا الفارس صاحب العزمات
الذي هو حامينا عند المهمات ثم قال لهم اشهدوا علي انني زوجته ابنتي
وهي تكون له امه واكون انا عبدا يرعى له غنمه قال فلما سمع الاسد الرهيص
كلامه شكر [illegible] واوعده بغاية الكرامة وكذلك الجماعة شكروه وفرحوا بكلامه
ومجدوه فقال له وزير الدن اطلب يا عماه مهر بنتك مهما شئت و[illegible] ومهما
طلبت وكلما هويت هو قريب يكون الليلة بحولك فقال له كبشان ما [illegible] نعم
يا ولدي [illegible] لاني قلت لك يا ولدي هي لك امه وانا لك عبد والذي
بشانه

الا ما يقطع عليه مهر وانت صاحب الباع الطويل الذي لا يوصل اليك
عند ولست طالبك بما لا يشق عليك وان اردت في هذه الليلة زفتها عليك
قال الراوي يا ساده فلما سمع الاسد الرهيص كلام كبشان شكره على ذلك
الشان واقام الاسد الرهيص قدام من اتى معه وقد زاد في الجارية ظنه ومضت
الجماعه الذين كانوا معه وهم شاكرين كبشان قال ولما مضى وزر الى
ابياته وكان في ذلك الوقت على فاقه وما كان في مراعيه سوى مايه ناقه لانه
كان كريم يبذل الاموال ولا يبقي على شي ولا يدوم على حال قال فعند ذلك امر
عبيده نجم ان يشد له على فرسه ودخل في درعه واخذ سيفه ورمحه وركب
وسار عبيده قدامه وهو كالطير الطاير وسلك به الاماكن الخطره قال ولم يزل
ساير الى ان كان اليوم الخامس اشرف على حلة بني حنيفه فغار عليها من غير
خطاب وساق منها اربعماية ناقه وعول على المسير والذهاب واذا بالخيل
قد خرجت عليه من بين الاطناب وطلبوا الاسد الرهيص وهو كانه سبع
في غاب وهم يصيحوا عليه الى ان قاربوا الى الجناب وقالوا له يا ماخون
يا خياب اليوم نتركك ممدود على التراب قال الراوي يا ساده هذا والاسد
الرهيص يسمع كلامهم وهو واقف قدامهم فلما وصلوا اليه هموا بالحمله عليه
وتقدم المقدم عليهم وهو صاحب الحله فحمل على الاسد الرهيص وكان على
قتله حريص فتلقاه وزر بقلب اقوى من حجر وطعنه بعقب الرمح في صدره
اقلبه واخذه اسير فلم يكن الا ساعه حتى قتل منهم جماعه واخذ عشرين
جواد من الخيل العتاق المذخوره للسباق وسار يقطع البر طالب الديار
ووصل الليل بالنهار وتلك النياق قدامه تنساق والخيل معارضه فوقها
الفرسان الى ان وصل الى ديار بني نبهان ونزل بابياته بكسبه وغنايمه وقد
فرحت اصدقاه وانغمت اعداه ثم انه اسلم الى حموه مايتين ناقه وازال
عنه الفقر والفاقه ونحر لاهل الحي عشر نياق سمان واشبع الجيعان واكسى

الريان واغدهم بالطعام وسقاهم المدام وخلع على الاكابر والاعيان
وفرق واوهب من تلك الخيول والاسلاب وبعد ذلك طلب من خموع
الزفاف فيسر له امره بلا خلاف ومضى الى زوجته وامرها باصلاح
شان ابنته وعملوا وليمة لها فقد وقيمه ودقت الدفوف والمزاهر وفرحت
الاكابر وضربت قبة الزفاف وسار الاسد الرهيص الى ان دخل اليها وقد
اشعلوا الشموع والمشاعل وصاروا من الفرح في شغل شاغل وقد اطلقوا
الند والعود هذا وكبشه زفت على الاسد الرهيص وفرح بها وبوجهها الجميل
ودام الجلا الى نصف الليل فاختلى الاسد الرهيص بها وقد تفرقت النسوان
عنها وهو قد شغف بحبها وطلب قربها قال ولما اختلت كبشه معه
فتحت عيونها لتقشعه واذا قد نظرت بين كتفيه حدبة وفي وجهه ضربة
واقطع اللحيه ولذا صورة تذعر فارتعدت منه العروس وحل بها الضر والبوس
ولو علمت انه لهذه الصفات ما قبلته ولو ذاقت كاس الممات ثم القا الله
بغضته في قلبها لانها كانت من دون الناس تهوى ابن عمها المياس لانه
كان شاب مليح في كل الصفات كانه غصن بان الا انها لما جليت اطرقت
راسها وصارت تدعي على ابيها لانها كان مرادها شكلها فتقدم اليها الاسد
الرهيص وخطيب بيدها ولاعبها وضمها وطلب قربها فتمنعت منه ونفرت
عنه نقبضها وجلدتها الارض فوقعت على ظهرها فما زال يكادرها وزاد به
عشقها ومحبتها فصبرت على حكم ربها وبتت معه وهي لا تزداد فيه الا بغضة
وطالت عليها الليالي والايام وهي معه في بلاد وسقام واما الاسد الرهيص
فانه زاد بها محبته وغرام واظهر لها العشق والهيام وصار يخلع لها وهو
زايد الطمع فيها من شدة محبته وهي تبغضه وصار اذا لاعبها تمتنعت وغضبت
واقام هو واياها على ذلك الحال اياما وليالي الى يوم من بعض الايام قال
لها ما لي اراك اذا قربت اليك تنفري مني فقالت يحق لي ان افعل اعظم

من

من ذلك لانى ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وانت قبيح الصورة وحش الخلقة مدعو لن عقبا وانا لا كنت اريد الا من يكون من شكلي ويشاكل شبابي فلما سمع وزر كلامها وما ذكرته من قبيح خلقته وانصر عجبها ودلالها قال لها ويلك يا كبشه ان كنت ما حليت في بالك الا بشلاث خصال فخذ من خبر ما هي من الحسن والجمال اولها كرم فايض وضرب ماحق وقول صادق وما ينفعني ان يكون لي حسن جميل واكون بين الفرسان مهان ذليل ولا سيما عند اللقا لان الجبان لا يهاب ولا يحمي محبته ولا يدفع عن زوجته ثم اشار اليها بهذه الابيات وجعل يضلي على سيد السادات

لقولين لا حسني تزين تظاهر . وليس عليه للجمال لوامع
فان دهمت بي في المجال ملابسي . فاني الى نحو الطعان مسارع
واني ارد الرمح مدمي سنانه . لنا من دما الدار عين مدامع
وليس يعيب السيف غلف قرابه . اذا سل في يوم الوغا وهو قاطع

قال الراوي يا ساده فلما سمعت كبشه كلامه تعجبت من شعره ونظامه ومضى عليها مدة وهي معه بغير شهوتها هذا والاسد الرهيص في بحر الطغيان وقتل الفرسان بسيفه والسنان ويغير على الاحيا والحلل ويشتت اهلها في كل قفر وسبسب وهو مع ذلك يظهر لها المحبة وهي تفزع من سطوته لاجل ذلك السبب وهو يزداد محبة وهي تزداد بغضه قال الى يوم من بعض الايام قل ما في يد الاسد الرهيص فعظم عليه فخرج ياخذ اموال العرب وكبشه قل صبرها وزاد وجدها وكثر اشتياقها الى ابن عمها فلما مضى وزر في سفرته انفذت ورا ابن عمها فحضر عندها ففرحت كثر شوقها اليه وقالت له والله يا ابن عمي ما كنت اشتهي لي بعل سواك وقلبي بحبك ومعلق بهواك وانا ما اشتهي وزر ولا اقدر انظر اليه ولا احب ان تقع عيني عليه ولو علمت اني اذا هربت انا وانت الى بعض الاحيا فيخفى حالنا لهذا السبب لكنا مضينا الى بعض قبايل العرب ومضيت معك وكيفما سرت انا اتبعك وراي يا ابن العم ان تقف له على الطريق وتقتله عاجلا لانه هو رجل وانت رجل فاعزم على هذه

الاعمال فاقول اعسى انك تبلغ الامال وكانت كبشة تقول له هذا المقال وابن عمها ساكت ولا ينطق بجواب فقالت مالي اراك ساكت لا ترد جواب ولا تبدي خطاب فقال لها يا كبشة ومن هو الذي يقدر يقدم عليه وكيف تشيري علي بلقاء هذا البطل وتطلبي هلاكي لان وزره الموت الاحمر فلا كان ذلك ابدا ولا اورد روحي الهلاك والردا لان بطل بني نبهان وقاتل الشجعان والاقران وانا جبان ولا اقاومه في طعان ثم انه بعد ذلك انشد يقول هذه الابيات ونحن نصلي على سيد السادات

كيف التقي لغضنفر ذي قوة ... شوس المجان بين الاقران
ويجندل الاقران والشجعان ... ويبدد الفرسان في يوم الوغا
في القاع ملقى في اخس مكان ... رمت اقاتله واموت مجندلا
واهوى الحياه بذلة وهوان ... ومالي الى الموت الفجاه معاندا
وهو المقلقل راس كل جبان ... وانا الجبان لكل يوم كريهة
يوم القراع كانني سرحان ... لو ان عينك في القتال ترونني

قال الراوي فلما سمعت كبشة كلامه ضحكت على ضعف قلبه وقلت اهتمامه ثم اقبلت عليه وقالت له يا ابن العم ان كان ما تقدر على عناده ولقاه دبر لنا حيله يكون بها عدمه وفناه فقال لها اعلمي ان الاسد الرهيص يحبك ومامراده الا قربك وانه ما يريد سواك فاذا اتى من هذه السفرة اظهري له الغضب واذا سالك قولي له سمعت كلام اعلم لما مضيت هذه النوبه اجتمعت عندي نسوان الحله وقد هنوني بزواجك وقلن لي والله لقد حصل لك زوج ذليل بين منزلة عظيمة وعلو شان لانك تزوجت بحامية بني شيبان فارس الفرسان ومقري الضيفان فقالت واحده من بعض الحاسدات ايش الذي نالها لو ان لها واحده من بنات سادات العرب تخدمها حتى يكون لها الفخر علينا وان يا ابن العم نزل كلامها بقلبي ومن اجل ذلك زاد همي وكربي فان كنت كما تزعم تحبني

اسقي

١٨٣

اتسمى باحدى الحراير من بنات الحراير تخدمنى لذلك فارس قومى وحامى قبيلتى
فاذا فعلت ذلك الفعله فانا افتخر على نساء الحله وما اريدها الا شريفة النسب
من اعلا قبايل العرب اما من بنى زبيد او من بنى شيبان او من بنى كلاب او من بنى
عبس وعدنان لان هذه الاربعه ما فيها الا كل فارس ادرع وبطل صميدع واما بنى
كلاب فيها عامر ابن الطفيل وكذلك ملاعب الاسنه واما بنى شيبان فيها بسطام
واما بنى زبيد فيها معدى كرب واما بنى عبس فيها عنتر ابن شداد الذى اذل
بسيفه العباد فان حصل فى هذه القبايل حلت به النكايل ولا ترجعى قابل
عليك فلا واصل وان رجع لا يرجع بطايل وتكونى اهلكتيه ولم يعلم به احد من
الانام قال فلما سمعت ذلك من ابن عمها فرحت وزال همها وبات تلك الليله
عندها واما الاسد الرهيص فانه تعاينها وداع واقامت تنظر قدوم الاسد
الرهيص واذا العبد اقبل بشر بقدومه وكان يقال له نجم وهو عبد جبار
كثير الاخطار وفى جريه يسبق الخيل العتاق وضرب به المثل فى ساير الافاق
فلما وصل وبشر بقدوم مولاه خرج من فى الحى لقاه ولما وصل الى الديار وسلموا
عليه الكبار والصغار ودخل الى المضارب والخيام ومعه الخيل والانعام
وكان غازى على بنى كنانه واسر صاحبها وضرب له اربع سكك وسبحنا ودخل
بعد ذلك على زوجته وهو طاير القلب من كثرة محبته لها فتلقته امه وفرحت
بسلامته ولمته الى صدرها وقبلته فسالها عن زوجته فقالت له ها هى فى بيتها
فدخل عليها فوجدها مطروحه مهمومه فلم تنهض اليه ولم تسلم عليه واظهرت
انها محمومه فجلس عندها وانكب عليها وجعل يقبلها وقال لها ما الذى تشكى منه
يا حبيبة القلب اعلمينى ما قصدك وما الذى اصابك وابشرى بالذى تفرحى به بين
اصحابك لقد اتيتك بالف ناقة كانها الهضاب وعبيد واماء وشى من الاموال
يكل عنه اللسان واتيت بملك بنى كنانه اسير وسوف ناخذ من المال الكثير فاطلبى
منى ما تشتهى قال فلما سمعت منه ذلك قالت يا ابن العم ما اطلب منك لا مال

ولا جمالك فقال لها يا ابنة العم وهل احد غاظك حتى احزنك اعلميني حتى
اسقيه كاس حمامه فقالت له انه قد بلغني من نساء الحي كلام فاورثني هذه الاسقام
فقال ما هو الكلام اعلميني اياه حتى اعرف معناه فقالت له اعلم ان نساء الحي
اجتمعت عندي وكل واحده صارت بشجاعتك تهدي فقالت واحده منهن والله
لقد فاقت كبيشه علينا بالفخار لان زوجها حامية هذه الديار لانه اشد العرب
باسا واقواهم راسا فقالت واحده ابناها علينا يقيانها العاليات واخوانها
المرتفعات فقالت واحده ان الضيفان عند بعلها يشبعون ويرتعون والناس
بجاهها تستغطونها ونرى بعلها يجلعون واي فخر اعلا من هذا الفخر الذي حويته
لان ما حواه احد ولا يعرف معاينه فقالت واحده من بقية الحاضرين ما [illegible] فخرها
الا اذا خدمتها احد من بنات العرب وتكون صاحبة حسب ونسب وفضل وادب
ومن ذوي الرتب حتى تعلم انها افتخرت علينا وازدادت فضلا علينا قال الراوي
فلما سمع وزر كلامها وعرف قصدها ومرادها فقال لها وحق وجهك الجميل وقدك
الاسيل لانه قسم علي ثقيل لاتيك بجوار العرب وتخدمك بنات من ذوي الرتب
ولكن اعلميني لمن تريدين من بنات العرب فقالت اريد منك ريحانه اخت عمرو ابن
معدي كرب وان صعب عليك هذه الاسباب تكون عمره بنت عتبه ابن شهاب
اليربوعي وان لم تقدر على ذلك المراد فهات هند بنت قيس اخت بسطام وان
تعسرت ولم تبلغ منها ارب تكون كبيشه ام عامر ابن الطفيل والا عبله بنت مالك من
بني قراد زوجة عنتر ابن شداد فلما سمع وزر منها اخذه الضحك والابتسام
فمن تحبين منهن اجيبها فقالت ريحانه اخت عمرو ابن معدي كرب الزبيدي الجبار
فلما سمع وزر كلامها اطرق راسه الى الارض وافتكر في نعضه البعض وعلم ان هذا
الامر ضيق عليه وشرك يقع فيه لاخذ روحه من بين جنبيه وخاف ان تولى عن
ذلك يبقى عندها لاشي ثم انه رفع راسه اليها وقال لها ابشري بما تريدين وسوف
اتيكي بما تحبين ولو كان فيه تلاف روحي وسكن ضريحي ثم انه قعد ذلك لاعندها

وضاجعها

وضاحكها وقضى شغله منها ورجع الى الاسير الذى شبحه وضربه الضرب
الوجيع حتى اشرف على التلاف والردا واشمت فيه الاعدا وطلب منه الفدا فقال
له يا فارس نبهان اعلم انك جميع مالى سقته وكلما تملكه يدى اخذته فان شيت
ان تجز ناصيتى وتطلقنى وتجعلنى من بعض عتقاك وتعتقنى ولا تضربنى هذا الضرب
الشديد واكون لك من جملة العبيد والا اقطع منى الكرم واقتلنى قال الراوى
فلما سمع وزر منه ذلك الكلام قال له ما يخلصك منى الا النوق والجمال والا انت تدوم
عندى على هذا الحال والمقدم زاد همه وغمه من ذلك المقال اذ مر به غلام من بنى عم
وزر يقال له فارس بن حابس وابوه فارس شديد والغلام رحم ذلك الاسير
لما راه ذليل حقير وراى اسد الرهيص يضرب حتى اعدم قواه وجلده وهو يصيح من شدة
الضرب والعذاب يا كنانه انقطع ظهرى وحرت فى امرى فتقدم ذلك الغلام
الى عند الاسير وهو يصيح على العرب ويستجير قال فعند ذلك تقدم ووضع فى
فم الاسير لقمة من الطعام قال هذا صار فى زمامى فقال وزر اسكت ويلك ثكلتك
امك بلغ من قدرك حتى تعارضنى فى اسيرى او تحكم على فى امورى ثم انه وشح
الغلام بالسوط على رقبته كاد ان يتلف مهجته فبكى الغلام وزادت صرخته وعاد
الغلام الى ابيه وهو اخو الدرباك فقال له اباه ويحك ما الذى دهاك ومن
بشع رماك فقال له [redacted] ضربنى وزر ابن جابر الشيطان فلما سمع ابوه ذلك
الكلام صار الضيا فى عينيه ظلام وقال له لو كان وزر ولد اسلكان ولا عمرت به اوطان
ثم انه سار الى وزر ولقاه وكان الغيظ قد اعماه وقال له ويلك يا وزر لما ذا لك
تضرب ولدى وتمد يدك اليه وهو اقطعه من كبدى فقال له وزر لو كنت ولدك كان
ولدك فكيف يعارضنى فى اسيرى فلما سمع حابس كلامه اشتد غيظه وهيامه
فقال له ان كنت ما تركت هذا الدم فانا ما اترك ولدى يمضى هدر ولا بد لى اخذ
ثارى منك ولو باخذنى عار واريدك تبارزنى فان قهرتنى اقتلنى وانا ان قهرتك
واذللتك خلصت اسيرك منك فلما سمع الاسد الرهيص كلامه قال له وذمة العرب

انصفت وفي ساعة الحال خرجا الاثنين الى ساحة المجال وخرجت النسا والرجال
وخرجت كبشة مع اهلها وهي تتمنى قتله حتى يزول همها وتتزوج بابن عمها هذا
والاسد الرهيص جرى على حجرته واراد ان يبين فروسيته فلما توسط الميدان صاح
وزاد بصوت جهجه الجمعه ونادى يا بني نبهان انا فارس الفرسان وحامل على حابس بسيفه
اليابس واعز كامليا فلم يكن الا ساعة من النهار حتى انقطع الغبار واذا بورز قد جرح
ولد هبير وقايد حابس اسير فعند ذلك تقدمت بني نبهان وقالت لورز يا فارس الزمان
لا تقتل ابن عمك لاجل هذا الشان فلما سمع كلامهم اجابهم الى سوالهم فاطلقه
وقال له اذهب وتعلم الفروسية وحق ذمة العرب لولا القرابة التي بيني وبينك
لاسقيتك كاس العطب فلما نظرت الى فعل بعلها ابنتها امها فدخلت اليها وهنتها وقالت
لها يا كبشة كيف رايت فعل بعلك فقالت لها يا اماه رايته افحج الرجلين اعور العينين
احدب وفضيحته عندي وانا منه في شدة قال فلما سمعت امها كلامها وما اشارت
اليها من حبيبها فقالت لها والله انك باغية عليه وسوف يا لخنا تندمين على ما تفعلين
فلما سمعت كبشة من امها ذلك الكلام لم ترد عليها جواب وبعد ذلك عاد ورز الى الاسير
حلّه من عقاله فشكروا الناس على فعاله وسيره الى اهله وحلته فتحدثوا القوم من حسن
مروته فعند ذلك تقدم اليه صهره وقبله وصدمه وشكره على فعاله وقال
مثل ذلك تفتخر الفرسان والعرب ومن ضرب على سيفه في البيداء وانت لنا نعم الصهر
والنصير فلا ذقنا اسوتك ولا كان من يشناك قال الراوي هذا وكل اهل
الحي استصوبوا فعاله الا زوجته كبشة فانها ما زادت به الا بغضة ثم ان ورز دخل
على زوجته وقال لها يا ستي من دون القوم كيف رايتي من فعالي هذا اليوم فقالت
اتريد ان اشكرك فوالله ما شكرتك ولا يخطر على خاطري ذكرك حتى تقضي لي حاجتي
وتاتيني بمنتي كانك جاولت عمرو ابن معدي كرب واسرت بسطام او عملت على عنتر
ابن شداد والا ليش يكون حابس من الاخيار ولا هو ممن يعد من الفرسان وانا لولا رغبتي
فيك مضيت الى بيت ابي واخليك ولا يقدر احد يغصبني ولا انت بشجاعتك تغلبني
وانا

وان كان ودادك اصفى لك ودادى بلغنى مرادى حتى اكمد كيد حسادى فلما
سمع الاسد الرهيص مقالها وراق له حسنها وجمالها اجابها الى سوالها وتاه فى هواها
وضمها الى صدره وقبلها فى جبينها ووجنتها وقال وحياة وجهك وهو اجل قسم
لديك برحمان احنت عزا ابن معدى كرب ولو كان حولها الاسود وبات معها فى تلك الليلة
فى لعب ومزاح الى ان اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح فنهض من وقته ودخل
فى عدته واعتد الى سفرته لاجل قضاء حاجة زوجته وحصل يودعها ويكثر من
عناقها ويتاسف على فراقها وقال لها اعلمي يا كبشة انى متوجه الى فارس قشعم ولست اضيع
واتيلى باخته تخدمك فان ظفرت بها فيالها من فرحه وان غالبنى الزمان فيالها من ترحه
وانا اسالك ان لا تتزوجى احد من بعدى قال فاجابته بالسمع والطاعة وقالت
لا ما اروح الى ان ترجع يا صاحب الشجاعة قال ثم انه ركب من وقته وطلب غيرد زبيد
وعليه نجم قد لمع يقطع به القفار وكان العبد حضر بساير الطرقات فهذا ما كان منه
واما ما كان من زوجته كبشة الذى قلبها على ابن عمها فلما مضى بعلها انفذت خلف
ابن عمها واخبرته انه سار طالب ديار بنى زبيد فلما سمع منها ذاك الكلام فرح وظن
انه يبلغ المرام وقال لها وحق البيت الحرام لا عدت تريه على مدى الايام ولا عمر ونسقيه
كاس الحمام لانه خاض بحر عميق لا ينجو منه غريق هذا وكبشة فرحت بذاك المقال و
ايقنت ببلوغ الامال هذا يجرى وام الاسد الرهيص تسمع ما اتفق كبشة عليه
وهى تموت من الغيظ لا تعقل ولا تعى فمضت الى ام كبشة واعلمتها بما جرى
وان ابنتها اتفقت مع ابن عمها وانه مقيم عندها فلما سمعت امها ذلك المقال تغيرت
منها الاحوال فنهضت فى ساعة الحال واتت الى بنتها فوجدت ابن عمها عندها فسلبته
وضربته ومن البيت اخرجته واقبلت على بنتها [redacted] وقالت لها يا الخنا ومن
هى طالبة الفجور والخنا كيف تقدمين هذا الوكل للئيم على ذاك السيد الكريم وحق البيت
الحرام وزمزم والمقام لئن لم تنتهى عن ما انت عليه الا احرمن حسك واعدمك نفسك
ثم انها هزبتها من بعد ما سبتها ووهانتها قال الراوى واما الاسد الرهيص سار الى طلبه وما

زبيك حتى قارب ديار بنى زبيد فاكمن فى بعض الوداه وصبر الى ان اقبل الليل
بدجاه ركب وسار قدامه عنتر ابو الخيل حتى اشرفوا على وادى واذا بالابل والغنم
قدام الرعاه وصهيل الخيل من كل جهات وهى بجميع الكتايب مقبله فلما نظر الاسد
الرهيص الى كثرة الابيات وتلك الاصوات المرتفعات اخذه الانبهات فى تلك الخلايق
وبقى فى امره حاير ما يدرى ما يصنع يا ترى يقيم او يرجع واذا هم بشعلت ضو وقد انفردت
عن البيوت على عجل وهى سايره على مهل على نحو الجبل فتبين الاسد الرهيص الى
ذلك المصباح الذى قد لاح فابصر صبا لات واشباح فاقبل على عبده وقال الله
ويلك يا نجم اقصد ذاك الضو وابصر ذاك الاشباح لعل يكون لنا به الفلاح فتحدر
نجم نحو المصباح ولما قاربه نظره وترقبه فراهم جوار وبنات ابكار كانهن الاقمار
بينهن جاريه كانها البدر فى تمامه تتخيل كالغصن الرطيب عند قوامه وهن سايرين
فى ذلك الجبل ونجم ساير فى اعراضهم حتى وصلوا الى مغاره فوقفوا عند بابها فقالت
الجاريه المليحه الى اترابها انظروا ما احسن هذه المغاره فى هذا الوادى فقالوا لها
الجوار ما احسنها الا البطل المقدار اخوك عمرو الليث المغوار والبطل الكرار فقالت
لقد فديت اخى من كل سوء وكانت المتكلمه ريحانه اخت عمرو فدخلن كلهن الى
المغاره قال الراوى وكان السبب فى قدوم البنات الى تلك المغاره لان فى داخل تلك
المغاره حجر من الاحجار الكبار فيه عين وفيه ماء غزار يجرى من عيون مدرار فاتوا فى
تلك الساعه حتى يغتسلوا فيه لانهن فى النهار لا يقدرون يصلون اليه من الرعاه
فلما دخلن الى المغاره فرح نجم بهذه البشاره ومضى الى سيده واخبره بجميع الخبر وقال
يا مولاى بادر اليهن على وهن لان المسير تيسر والاسد الرهيص فرح واستبشر وسار
به عبده الى ان وقف على باب المغاره وصبر حتى خرجن كلهن وريحانه قدامهن وهى
تمشى باعجابها بين اترابها فلما نظر الاسد الرهيص تقدم كانه الاسد الهدار وقبض
على يدها كسواعد شداد واردفها وراه على الجواد وطلب البر والمغار وسار فى القفار
فصحت الجوار واخذهن الخوف والانبهار فسمعوا صراخهن الابطال وبادرت اليهم الرجال
ساعة

١٧٦

ساعة الحال، سالوهم عن صياحهن في الظلام فاعلموهم ما تم على ريحانة من الاحكام وانها خطفت من بيننا وسلبت والذي اخذها فرد فارس فزادت بهم من هذه الحال الوساوس، فلما سمعت الفرسان ذلك المقال فبادرت الى ظهور الخيل وخرجوا من الحي في ظلام الليل وتفرقوا في ساير الطرقات والجهات وركبت كل فرقة طريق وما زالوا على ذلك الوراح حتى اصبح الله بالصباح وبان الضو ولاح، ولما زال الظلام العاكر لاح لهم وزر ابن جابر وريحانة مردوفة وراه فعرفوا انه غريمهم فلحقوه ولما ادركوه زعقوا عليه الى اين تمضي ونحن خلفك في هذه الخيول فعند ذلك وقف وزر لهم وحل عمامته ثم انه شد ريحانه مع ظهره حتى لا تقع في ساعة كره وفره وحمل على الفرسان في ساعة الحال لانه يا سادات ما فرغ من شدها حتى دارت الفرسان حواليه من كل جانب ومكان وطلبته بالقنا والقواضب فصرخ في وجوههم وحمل عليهم كانه الاسد وانشد يقول هذه الابيات،

انا الاسد الهجام في حومة الوغا ، اذا ما رفع الحرب يوم التاخصمي
تولى حماة القوم من ضرب صارمي ، فرارا وتهوى الطير لاكل الهايم
تروني في الحملات احول بشدتي ، باسمر عسال وابيض صارم

قال الراوي يا ساده ثم انه زعق عليهم وتكنى باسمه وقال انا الاسد الرهيص انا الفارس، وحمل على واحد منهم وطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فحملت عليه الابطال ودارت به يمينا وشمالا وطعن في اوساطهم وكثر صياحهم قال عليهم بحملته وابادهم بسطوته وما زال يجندل الرجال حتى تلاحقت بقية الابطال وسالوا عليه مثل السيل اذا سال او الظل اذا مال وحمل عبد الله ابن معدي وهو ابا سر اخت هدي ولما نظر القتلا مطروحين بين يديه والفرسان دايرين من حواليه ونادى يا ويلك تخلا عن الحرم المصونة والدرة المكنونة وانجو بنفسك سالم والا ترجع نادم ولو رحت غادم قال الراوي فلما سمع وزر كلامه قال له وايش تكون انت لها حتى تامرني اتخلا عنها، فقال له اخوها ابن امها وابوها فقال له وزر يحق لك ان تجتهد في خلاصها

١

من بين قناصها فعند ذلك حمل كل واحد على خصمه هذا والاسد الرهيص
انطبق عليها انطباق وصدمه وطعنه لعزمه وعجمه وسال دمه وولى طالب الفلاه
وهو هارب لئلا يخذله ولعدمه الحياه وهو ايقول يا للعرب فتلقى الاسد الرهيص
هذا والاسد الرهيص يكر على الخيل فولوا من بين يديه هاربين وطلبوا البر والفلاه
ولم يصدقوا بالنجاه واحتوى الاسد الرهيص على الخيل والاسلاب فامر عبده بلم الخيل
الشارده من الهضاب ولعد ذلك سار وهو طالب الديار وهو فرحان بما ناله من
الغنيمه وريحانه تبكي على ما نالها قال الراوي واما ما كان من امر عبد الله ابن معدي كرب
لم يصدق في نجاته من شدة ما شاهد من الاسد الرهيص عند حملاته وتلقوه اهله وفرح
بجمع شمله واخته تبكي على اختها كيف تحكمت بها الاعدا وبكت ايضا على اخيها لما راءت
ذلك الجرح العظيم وشق جلده وقد ايقنت من صلاحه وكان معدي كرب غايب
في هذه النوبه وكان في ذلك الملك نجوان لانه كان في ذلك الزمان بنا بيعه مليحة الاركان
وخسر عليها مايتين الف دينار وتاتي اليه النذوره من ساير الاقطار والملك نجوان من
ملوك القبط من عباد الاصنام ويسمى ابره ابن الصباح الذي هم ان يهدم البيت
الحرام وسار اليهم بفرسان مثل السيل وارسل الله عليهم طير ابابيل ترميهم بحجاره من
سجيل فاهلكهم وكان الملك ابره ابوا الملك يكسوم كان بنى البيعه كثيرة الامتناع ودورها
خمسين ذراع وايضا كانت خمسين في الارتفاع وقلالاتها عاليات وحمل للقلال خمسين
راهب وكثيرهم كان من المعربين وتاتيه الخلايق في كل عام من ساير الاقطار خلق ما يقع
عليها من كثرتها عيار وكان الى ذلك الراهب كرامات ودعوات مستجابه ويكون هنالك
البيع والشرا والفرجات ويقصدوها من بلاد الروم وخبرها عند كل احد معلوم وكان
يزيد ابن الملك عبد المدان ملك المداين في ذلك الزمان وهو واخوته بتلك البيعه تقيم
في شرب المدام غارقين والشعرا يقصدوهم ويجودوا لهم بالعطا والاكرام قال الراوي
عمرو ابن معدي من خاص نديماهم وياكل ويشرب معاهم لانه كان مليح المنطق فصيح اللسان
طيب المعاشره حلو الابتسام ودايما مقيم عند الملك عبد المدان فلما سبيت اخته

ريحانه

ريحان وهي ماجرى على اخيه عبد الله واقام عبد الله مجروح واخته تعلله وهو مطروح
ثم انه بعد ذلك ارسلت عبد من عبيدها على نجيبها لتعلمه بقصة اخيه واخته وما جرى
لهم من الاسد الرهيص وكيف كان على اخذ ريحانه حريص فسار العبد طالب مولاه واذ
لعمرو في الطريق لاقاه لانه اخذ دستور من عبد المدان فاخلع عليه وسيره من غير تعويق
فسار حتى لاقا عمرو بالطريق فلما راه حدثه بجميع ما جرا لاخته واخاه وما تم لهم من الاسد
الرهيص وما نزل عليهم من الهم والتنغيص فلما سمع عمرو ذلك الحديث والنكاد كاد ان
يقع عن ظهر الجواد بل علل نفسه على الاهوال الشداد وصبر الى ان يبلغ باخذ الثار المراد
فسار وقلبه طاير الى الديار حتى يكشف عنه العار ويقابل وزر ابن جابر الغدار ولما وصل
الى اهله التقته اخته بالبكاء والعويل والنحيب ويجري دمعها صبيب فسكتها من البكاء
الذي كانت فيه ودخل على اخيه ووعده ببلوغ اماني وقعد في دياره وعول على اخذ ثاره
ممن سبى اخته وهتك حرمته قال الراوي يا ساده فهذا ما كان من عمرو ابن معدي كرب واما
ما كان من وزر فانه سار بريحانه حتى وصل بها الى اهله وهو فرحان مما وصل اليه فتلقوه
اصحابه ولما وصل الى مضربه وفرحت جيرانه وعربه وهنوه بالسلامه فعند ذلك
اشار اليهم وانشد يقول بعد الصلوة على الرسول

انا البطل الموصوف والليث الذي ، تتحير ليوث الحرب عن ملتقى حربي
اردي الرماح بدماء النحر ، وانزلت [redacted] ببيض العضب
وحميت دياري ببيض الصفاح ، وذليت بالسمر شوس العرب
وسبيت من زبيد ريحانة ، شقيقة عمرو ابن معدي كرب
انكر فعالي سرات الرجال ، وقد اوسمتني عيون الحسب
وانا وزر ابن جابر ، الكني بالرهيص وضارب بالعضب

قال الراوي فلما نظرت كبشه فعاله وما سمعت من مقاله فقالت فتح الله
... ها تتخطاها المصايب والافات وتفزع منه الحوادث النازلات هذا والاسد
الرهيص نزل ريحانه وساقها الى زوجته وقال لها افتخري على نسوان الحي وبنات

الهامات

الحرب فلما سمعت مقاله فرحت فرحاً عظيماً من فعاله وكيف سلم وانا ها ولا بلغت
مرادها ومناها وقالت الى زوجها اعلم ان ريحانه جاريه مليحه وانا مالي بحاجه منها
حاجه ولولا انا اليها محتاجه وانا ما كنت اريد الا امراه عاقله وتكون لجميع اشغالي
فاعله فلما سمع الاسد لم يرهص مقالها علم انها باغيه بافعالها فقال لها وما الذي
تريدين حتى انيلك بجميع ما طلبتي فقالت اعلم يا ابن العم ان هذه طفله قليلة الجلد
فاتيني بكبيشة ام عامر ابن الطفيل لانها امراه بازله ذات ادبيه وتصلح للخدمه ولكل
ملمه واذا اتيتني بها ووصلتني اياها هذا الذي اطلب واريد قال الراوي يا سادة
فلما سمع وزر منها هذا الكلام قال لها والله ان كلامك كله زور ومحال فبينما
هو معها في ذلك المقال واذا امه دخلت وسلمت عليها بعقل وادب قالت يا بني
احب منك السمع والطاعه ثم انه قام مع امه في الوقت والساعه فعند ذلك
اقبلت عليه امه واخبرته بخبر زوجته وما كان منها من الاتفاق مع ابن عمها وقالت له
يا ولدي ما تطلب منك هذه الاسباب وترسلك اليها الا لعلك تهلك ويهون الامر عليها
ولما عدت سالم لحقها منك مالم وهي تريدك تمضي الى بني عامر وتوصلك الى الاسد
الكاسر تريد ان ترميك في الامور العظام حتى ان تصبح من الدنيا عادم ثم انها بكت
في وجهه وقالت اكتم ذلك عني واعلم يا ولدي لو اتيتها بكبيشة ام عامر وعدت سالم
من المهالك لطلبت منك حجل بنت مالك ابن قراد زوجة عنتر ابن شداد وهي ما
قصدها الا هلاكك وابعادك عن بلادك فكن يا ولدي بطل صنديد وافعل الذي يعرفك
ما تريد قال الراوي فلما سمع وزر من امه كلامها شكرها ودعى لها وضمن لها ان
يخفي تلك الاخبار مخافة من العار فعند ذلك تركها وسار في عقله يتهلل الى ان
وصل الى عند المهلهل فسلم عليه وحياه وقربه وادناه وساله عن حاله وما الذي
في سفره اناله وقال له اني سمعت انك غزوت بني زبيد وحدك وبلغت ما تريد
فلقد خاطرت بنفسك وفعلت فعلا ما فعله احد من ابنا جنسك فما الذي حملك
مع عمرو وكثرة الشجاعه والامانه قال بسبب اخته زوجته ريحانه وانزلت بها العار والذل

والاهانه

لا دهانة الا ان عمرو ما كان حاضر في الحي بل كان غايب وقتلت من قومه عشرين فارس
وجرحت اخاه عبد الله واورثته العدم واتيت بالفضيحة تحكم زوجتي كبيشة لانها
طلبتها مني فلما سمع الملك المهلهل ذلك المقال قال له والله لقد ظلمت نفسك
لهذه الاحوال وظلمتك زوجتك بهذه الفعال والذي اشار عليك ما هو عاقل
وتركك تغير على البنات الحراير وتسبي نسوة قبيحه بين السادات ولم تزل تتذكر بالكلام
القبيح الى الممات ويقولون آل الاسد الرهيص تقود بنات النسوان وهتك البنات يجعلهن
في ابياته خدامات وانا والله يا وزير ما ارضى لك بهذه الفعال الرديه والراي عندي
يا ولدي انك لا تستخدم ريحانه بنت مهدي بل تكون عندك مكرومه ومعظمه ومخدومه
والدهاتها الى عندي حتى اكرمها طاقتي وجهدي وتقيم في ابياتي بين اهلي وبناتي
وانه الذي اشار عليك في هذه الفعال ما طلب الا هلاكك وهذا ما عندي من الراي
السديد واعلم انك جبت لقومك حرب شديد لتعرضك الى بني زبيد وكانك بالحجاها
عمرو وقد ظهر في اوايل الخيل وهو كانه الاسد وفرسانه بفرسانهم تختلط قال الراوي
يا سادة لما سمع الاسد الرهيص من المهلهل ذلك الخطاب علم ان قوله صواب فقال
له ايها الملك الشافق وحق اللات والعزا انك لصادق ما عرضتني زوجتي الا لهلاكي
وشرب كاس الحمام ولكن سوف اخالفها في هذا المرام واما ريحانه وحق ذمة العرب الكرام
لاكرمها غاية الاكرام وافعل ما اقدر عليه من الفضل والانعام واما كبيشة ذات الخنا
بنت الاوباش لاذلها غاية الاذلال واما قولك عن عمرو وبني زبيد سوف ياتيك اليوم
كما تحب وتريد ولا افكر بهم ولو انهم ملا في البيد وانزل بهم الضر الشديد وابدلهم
بجنبات البر بتبديد قال فلما سمع المهلهل ما قاله شكره واثنى عليه ودعا له وعاد
الى ابياته وكثر غضبه وزفراته ونمز على زوجته لما سمع عنها الذي فعلته في غيبته و
حبستها في خيمته وادعى والدته وامرها بخدمة ريحانه ومراعاتها وان تجعلها عندها
اعز من بناتها وضربها في الحال خيمه وامرها ان تكون بها مقيمه واقام لها دوابت من
الماكول والمشروب ما تصلح الا لبنات الملوك العظام واكثرها من الاكرام وصارت تخدمها

الخدام قال الراوي يا ساده فلما نظرت ريحانة الى ذلك الشان زال عنها الهم والاحزان وشكرت ونذرت على فعاله واثنت عليه ثم انه دخل على كبيشه الى داخل المضرب وقد امتلا من الغضب واوقفها على فعالها وادعدها بهوانها واذلالها وقال لها ويلك يا ذات الخنا ويا قوت الخنا قد ارشيتي الى الموت والاهوال واوردتي هادكي على كل حال ومن اسلمني الى ذا الحال وبلغت عدتي الى مكروه والوحيال وقلت ما اريد الا كبيشه ام عامر ابن الطفيل وطلبت توصيني الى حرب بني عامر فرسان الخيل وبعدها تلقيني على بني عبس الاجواد وتبليني بحرب عنتر ابن شداد حتى تبلغي مرادك واصنع مع ابن عمك ودادك وحتى ذمتنا العرب اصحاب النحوات لو اخفتني من معيرة العرب ان يقولوا الاسد الرهيص قتل زوجته الحظر فهذا السيف قسمتك ويلك يا نسا اللئام ما كانت حاجتك الا الخيانه ثم انه لكمها والقاها على ظهرها وقال لها قومي الحقي باهلك فما بقالي بك حاجه ولا بوصالك ثم انه تنهد وجعل يقول ونحن نصلي على الرسول

والله وبالله العظيم وحق من	عنت الوجوه له بغير تكلف
واقسم في عنقي بيت المصحف	او لا يكون على ذنب اهل الموقف
فلا تريني بعدها لك خاضعا	كخضوع صب مستهام مدنف
لو كان فيك من المحاسن والبها	حسنا يفوق على محاسن يوسف
فلا رايتك للصداقه صادقه	لو ودادك صفى الخل منصف
عجبت قلبي عن جمالك راجعا	وسليت حبك من فوادي مدنف
لم ذا انصحك ما قبلت نصيحتي	واصلت عزمي هل بغير تكشفني
من اصبح قلبه بالهوى لمحب	ومن وفا حتى تدومي او تفي
دمعي مضى ما كنت فيه من الهوى	ومن الجفا يسلي قلبي ترهفي
ولسوف املك ظبية عربية	لخير منك بالجمال واظرف

قال الراوي يا ساده عند ذلك خرجت كبيشه وهي فرحانه وهي لا تصدق

بذلك

١٢٩

بذلك الحال . قال فلما دخلت على امها علمت ان بعلها قد اخرجها فقالت لها
لا اهلا ولا سهلا فيمن طرحت رداء الفخر عن اكتافها وقلعت ثياب العز عن جسدها
وصبرت حتى اتى ابوها واعلمته بما تم عليها فهم ان يقتلها فمنعته امها عنها وقالت له
يا ابن العم ما هذا صواب ولا يحمدك احد من الاعراب واعلم انى ما منعتك عن قتلها
محبة فيها الا خوفا من العار وتقول العرب ما قتلها الا انه لفاحشة ما استوجبت
هذا وما قتلها الا ولام ثم انها التفتت الى مبادر ابن عمها تقول له وحق حرمة العرب
والبيت الحرام وزمزم والمقام وحق من سيسى لا قام ان رايتك قد اتيت نحو ابياتنا لاطرن
راسك بهذا الحسام لان ما فرق بين ابنتي وبين زوجها الا انت يا نسل الانذال
فلا تطمع نفسك بها واقصر عن قربها لانك انت رهين لسانك حتى يهيم وزرى
من كلامك وقد سقاك كاس حمامك قال الراوى يا ساده هذا ما كان من
ادسا ام كبشه ورا مبادر من ذلك الكلام المحادر واما ما كان من ورد ابن جابر
انه لما مضت كبشه الى ابيات ابيها اقام في ابياته قد سلا عنها فبينما هو جالس اذ
دخل عليه رجل وهو ملطخ ثوبه بدماه فوقع عليه ودخل تحت ذياله وصار يستجير
به قال فلما نظر ورد الى حاله حزن عليه ورثا له وقال البشر ولك الامان من نوايب
الزمان اطلع على قصتك وما تم من حالتك فقال له يا مولاى من عرب يقال لهم
بنى حسان ولى مال زايد عن حد العيان ولى بنت عم قد ربيت معها وهي تحبني وانا
احبها وتهواني وانا اهواها وخطبتها من عمى لانه كان قبل منعني النظر منها وفرق
بيني وبينها فجمعت وجوه عشيرتى والاكابر قومى فخطبتها فزوجني بها وقطع على مهرها
واجلني اجل لا ضلع خالها فاخذنا في اشغالها الى يوم من بعض الايام الا وقد اشرف
علينا عايد ابن الملك مسعود الكلبي صاحب الماء علاء وخلفه الخيل متتابعه وهو يركض
جواده خلف طريده حتى قرب من البيوت فخرجن النسوان ليتفرجن على تلك الطريده
والى الناس الذى وراها فنظر بنت عمى وهي واقفة على باب خباها فوقعت في قلب
الناظر اليها والى حسنها والى سواد عينيها وقد تلاحقت به فرسانه وجماعته واصحابه

فنزل عندنا فاكرمناه ووقفنا بواجبه وخدمناه فسال عن ابنت عمي لماراى حسنها
فاخبروه فاحضر عمي وهدده بالقتل ان لم يزوجه بها والا يسبيها ويقتل قومها
فعارضته يا مولاي بالكلام فضربني صفحا بالحسام وقال ويلك مثلك من يكلمني فيما اريد
ويعارضني اخرج الان من الحي والا قتلتك والى المقابر اودعتك فخرجت يا مولاي من
الحي مطرود وحصلت ابكي وانا اطلب لي معين ينجدني على من ظلمني وطردني فاقبل
عمي عليه وجعل يقبل يديه ويتمنى ان يردني الى الحي ولم يقبل ذلك بل حلف ثاني مرة
انه لا يردني الا ان اخذ زوجتي وبعد ذلك ياذن لي بالرجوع فبينما انا ابكي واتوح
ودمعي على خدي مسفوح اذ مر بي رجل فسالني عن حالي فشكوت له ما تم علي وجرى لي
فقال لي انا ادلك على من يرد عليك زوجتك فقلت له دلني عليه حتى اثني عليك
فقال لي عليك بكريم العرب العالي المجد والنسب كثير المناقب والعجايب الاسد الرهيص
الذي هو على المكرمات حريص فارس بني نبهان المعروف في ذلك المكان فهو يتولاك
وينصرك على اعداك وياخذ حقك ممن ظلمك واذاك فاخذت وطلبت يها الملك
اليك مستجير بحماك فلا تخيب من قصدك واتاك وارحم تفرقي وخلص لي
زوجتي وارحم غربتي ولا تردني خايب يا ابن الاكرمين الاطايب قال الراوي فلما سمع الاسد
الرهيص كلام مزرق الخالد رثى له وقال ابشر سوف ترى ما يسر فوادك وتوصل الى
مرادك فعند ذلك قبل يديه وطيب قلبه واوعده بنيل المرام واتاه بشي من الطعام
واكل هو واياه وايقن ببلوغ مناه فركب وزر من يومه واخذ معه وجوه قومه ورجاله
الذين يعتمد عليهم واخذ عبده نجم بين يديه وساروا يقطعون الهضاب الى ان
وصلوا الى حي بني كلاب فساق من ما لهم الفنا قنا وسلبها الى الرفقاه وامرهم بالعوده
الى الديار فامتثلوا امره وما به اشار وساروا يقطعون القيعان حتى وصلوا الى
حي بني نبهان ولما اشرفوا على الديار سمعوا دق الدف والجوار والعقار عليهم
وهم في فرح واستبشار والرايات مضروبه والرماح مركوزه والاسياف مشهوره و
القسي موتوره وعايد ابن مسعود قد انقفا لثيابه لفاخره والاحوال الباهره والجواهر

النفيسه

النفيسه والمواقيت المثمنة والطيب والعنبر والمسك الاذفر واطلقوا البخور وسكبوا
الخمور وهم غارقين في الفرح والسرور وامنين من نوايب الدهور والملك ضرب له
قبه عاليه على تل وركبوا البنت في هودج على ناقه وهي تزف اليه بالدعاقه وذلك
الهودج مرصع بالدر والجوهر فلما عاين الاسد الرهيص ذلك الهودج فعلم ان الجاريه
فيه فحمل وطلب نحوه واخذ بزمام الناقه وما انزعج فعند ذلك اخذته الزعقات
والصرخات وبادرت اليه الرجال من ساير الجهات فعند ذلك سلم الزمام الى عبده نجم
الهجام وجعل ينثر الرجال ويطيرهم هبر ويرميهم خمسه وعشرة فلما سمع الملك ذلك
الصيحات الذي ملات القفار والفلوات فسال عن الخبر فقالوا اما نعرف هذه النحوس وقد
اتى الينا فارس كالاسد العبوس واخذ بزمام ناقة العروس وطلب بها البر الاقفر فاخذته
الزعقات من كل جانب ومكان وتبادرت اليه الفرسان وكل من وصل اليه اخرق صدره
بالسنان قال الراوي فلما سمع الملك عايذ ذلك الكلام وثب على الاقدام ولبس
آلة حربه واعتد بعدته وركب جواده وصاح في اجناده وطلب وزير طالب قتاله
ولم يزل سايق الجواد حتى وصل الى الاسد الرهيص وجده اخذ العروس وهو عليها
حريص وناداه ويلك خلي الصنيعه وانجو بنفسك سالم من قبل ان تبقى الروح عادم
فلما سمع الاسد الرهيص مقاله اوصى عبده بالهودج وعاد الى قتاله ولما صار قدامه
في الميدان قال له ويلك من تكون انت من الفرسان فقال له انا عايذ كريم الجدود ابن
حسان ابن مسعود فمن تكون انت الذي بدلت صفو عيشي بالتنغيص فقال له
انا وزيرها المكنى بالاسد الرهيص واتيت الى قتلك قاصد والى خراب ديارك وارد
ثم انه حمل عليه بقلب اقوى من حجر جلمد واطبق عليه من زود غيظه وحرده وضربه
بقوة ساعده اطاح راسه عن جسده وغاص لحبه لفرسانه وجندل ابطاله وشجعانه
فلما نظروا الى فعاله طلبوا الفرار وولت خيل عايذ هاربين والى ديارهم طالبين فعند
ذلك سلم الاسد الرهيص الجاريه الى ابن عمها وهي قد الفرج همها وغمها وعاد بها
والغلام يشكر الاسد الرهيص ويقبل يديه ورجليه واهل الحي كلهم اقبلوا عليه وما منهم

الا من شكره وسلم عليه وانزلوه عندهم وعلو مقامه وخدموه واكرموه وامر
ورد ابو الجاريه ان يزفها على ابن عمها فزفها تلك الليله وحظي بوصلها وقرت
عينه بمحبوبته ابنت عمها واقام الدميد الرهيص عندهم مدة ثلاثة ايام وما منهم الا
من تقرب اليه ويشكره على فعله وبعد ذلك ودعهم وسار طالب اهله والديار قال
الراوي يا ساده ويرجع الحديث والسياق باذن الملك الخلاق الى عمرو ابن معدي
كرب وما جرا له فانه لما استقر بالديار ارسل يستنجد الحلفا والانصار
فاتت الابطال وجميع بني عمه واهل حلته وسادات عشيرته وسار بهم في جيش
مزيد من ابطال بني زبيد وهم يقطعون الرابي والقيعان حتى اشرفوا على ديار بني
نبهان واحاطوا بهم من كل جانب ومكان ونزعقوا زعقات من عجات ادهش منهما
الجبال ونزلوا عليهم نزول السيل اذا سال فلما نظر اليهم الى ذلك الحال
التقاهم من عنده من الرجال والتقت الابطال بالابطال والرجال بالرجال
وحلت بهم المحن وكان زيد الخيل غايب في بلاد اليمن وما حضر هذه الاهوال ولا
تلك الفتن هذا وقد التقت الطايفتين وحان عليهم الحين وزعق عليهم غراب
البين واشتد الحرب وعمل بينهم الطعن والضرب وتكنى عمرو ونادى انا الفارس
المفضال ومحندل الدشاوس ومقلدهم الذل والوساوس واشتد الكفاح وكثر فيما
بينهم الجراح فلم يكن الا ساعه حتى ايقنوا بالسبي والافتضاح وكثر من البكا والنواح
فلم يكن الا ساعه من النهار حتى ولت بني نبهان الى الادبار وطلبت الديار وشددت
في القفار فاخذ عمرو من بني نبهان الف فارس كرار وارسلهم مع جماعه من قومه
الى الديار قال الراوي يا ساده وام كبشه تنادى واذلاه بعد عزاه ثم انها اقبلت
على بنيها وقالت يا لخنا هذا ماهو من رايك لونك اردت ريحانه فلعن الله ملك
ولا رضيت عنك الا دت والعزا ولولا نكوني هذه النوبه فاعلمن ماكان بيننا وبين
زبيد معاملنا هذا وكبشه نظرت الى ابن عمها مبادر بين البيوت داير وهو اباوه حاير
فقالت له ويلك تكلتك امك وعدموك قومك فلم لا تجرنا وتحامي عنا فقال

لها انا حرت بامري فعند ذلك ندمت على فعالها وما ابدت لبعلها من اعمالها وقالت
والله لو كان الاسد الرهيص حاضر ما كان اخذ من هذه البنات هذا وبني زبيد
سبوا البنات المخدرات وكبشه واقفه بين الابيات فاخذتها الحيره والشبهات
وهي كثيرة الالتفات الى ساير الجهات فلم تشعر الا وفارس انقض عليها واخذها بيده
واردفها على ظهر جواده من خلفه وشدها الى ظهره والشرح بالجاذ امر هذا وكبشه تنادي
وابن عمتك يا اسد الرهيص ترانى ابتليت مع الوعد تبع رخيص هذا وبني زبيد
ملكوا الحي بافيه وقلعوه من ساير نواحيه واجتمع عمرو باخته ريحانه وهناها بالسلامه
وبشرها بسلامة اخيها عبدالله من ذلك الجرح العظيم فقالت يا اخي اعفو عن الجرم بعد
بالغوا في خدمتي واقاموا بواجبي هذا وبني زبيد قد ادوا ثقوا خيلهم بالغنايم والاموال
ورجعوا طالبين الاطلال وعمرو قدامهم فرحان ببلوغ الامال فعند ذلك جاش
الشعر في خاطره فانشد يقول

خليلي من اقاويل المحال ، واحذروا يا قوم عن قيل وقال
انا عمرو فارس الخيل اذا ، كرهت الابطال في يوم المجال
اسقي الفرسان كاسات الردا ، بحسام من يمين وشمال
يا بني نبهان اني فارس ، لا اخاف الاسد في يوم المجال
رايت زيد الخيل مثلي بطلا ، لا يخاف النقع قرنا لا يبالي
فاتي وزر لحيتي فاصله ، وسبى اختي ولم يخشى فعالي
وانا عمرو ابن معديكربها ، اقهر الشجعان بالسمر العوالي

قال الراوي يا ساده هذا وعمرو ساير بالاموال والغنايم طالب الاطلال والمعالم
ولم يكن الا ساعه من النهار الا وغبار من خلفهم قد ثار حتى سد الاقطار وكان
لذلك في هذه الغبره الا انها كانت غبرة الاسد الرهيص لانه لما عاد من سفرته وابصر
عمرو قد نهب حلته وخطف اخته وكان لما قرب من الديار لقا الفرسان شاردين
في القفار فلما عرفوه وقصدوه والتموا عليه واحكوا له ما تم من الاخبار وما وصل

الى الديار حتى كامل معه مايت فارس كرار والقتلا مطروحين في جنبات الديار
والدار قفر والمزار بعيد فحزن على قومه حزن شديد ولا سمع لزيد الخيل خبر
ولا وقف له على جلية اثر فحدثوه بما فعل بهم عمرو ابن معدي كرب واعلموه
بمن قتل من القوم ومن نزل به العطب ومن سلم منهم فلما نظر وزر ما نزل باهله
حلت عبرت دمعته ادام عينه ان يقتفي منهم الاثر ففعل ذلك وسلك القفار و
القيعان فتبعه وزر بمن معه من الفرسان والعبيد فقادهم مثل الطير الطاير فادركوا
القوم اخر النهار فلما تحققهم وزر فلم يكن له اصطبار بل صاح صيحة ادوت لها
الجبال والقفار وحمل عليهم مثل الاسد الهدار وصاح انا وزر ابن جابر الذي كل من
لقاه كان معه خاسر تخلوا يا ويلكم عن المال والعيال والا حل بكم الوبال انا فارس
بني نبهان وليث الميدان فلما سمع عمرو مقالته ونظر فعاله حمل عليه حملة الليث
وانصب عليه شبيب الغيث فكانا كانهما جبلين تصادما او بحرين تلاطما وعقد
عليهما الغبار حتى غابا عن الابصار حتى حار من فعالهم الطايفتين هذا وهم في حرب
عظيم والاسد الرهيص همهم ودمدم وهجم عليه ولا صدمه وضربه بسيفه فقطع
السيف والرفاده ونزل الى راسه فشقه كاد ان يمحقه فلما ايقن عمرو بالعدم فولى
والهزم وتبعه بني زبيد وتركت الاموال والغنايم والنسا والمحارم وخلص وزر
الاسارى فلما رات زوجته الى فعله اشارت اليه ونادته وقالت له خلص جارتك
من النكد فلما سمع نداها لوى راس جواده نحوها وضرب الفارس الذي سباها
اقتله وتركه عن الدنيا عديم وخلص كبشة من الغريم وخلص المهلهل ومن معه من الاسر
وعاد طالب حلته وريحانه اخت عمرو بصحبته الا ان عمرو ما نجى الا بالمحبة وسار
وزر في اوايل قومه وانشد يقول هذه الابيات

انا الاسد الرهيص ولي فعال ، تحير الشاهدين له عياني
ولي سيف لقد الهام قدا ، اذا ملكت به الخمس البنان
بني نبهان عزوا ولا تذلوا ، فانا حاميكم يوم الرهان

انا الاسد الرهيص ولي حسام * يقد البيض والجحفا اليماني
انا وزر وفخر زاد رفعا * على الفرسان من قاص وداني

قال الراوي يا ساده ولم يزل سايرا على ذلك الحال حتى وصل الى الديار واستقر بيه القرار فانفذت كبشه تعتذر اليه وسالته ان لا يواخذها بما جنت عليه وانه يردها الى بيتها فبعث يقول لها هيهات مني الامر وفات وكان ما كان وقلبي تفرغ عنك بالسلوان فعند ذلك مضت بروحها اليه وترامت عليه وقبلت يديه ورجليه فلم يلتفت ليها ولا عن عليها ولا لم يتجاجه وقال لها ما بقا لي فيك حاجة فلما قطعت اياسها منه وعادت الى بيت امها واخذها لما فعلت الوسواس لما قطعت الاياس قال الراوي فهذا ما كان منها واما ما كان من الاسد الرهيص فانه اشار عليه المهلهل ان يتزوج ريحانه اخت عمرو ويستريح من ذلك الامر فلما سمع وزر من المهلهل ذلك الخطاب علم انه صواب فارسل في الحال عشرون فارسا من بني نبهان في هذا الامر وان يخطبوا له ريحانه من اخيها عمرو وارسل معهم الف ناقه وعشرين جنيب من الخيل الجياد بعددهم واوعدهم اذا خلصت القضيه انه يجزل لهم العطيه فعند ذلك ساروا يقطعون البيدا الى ان وصلوا الى ديار بني زبيد وكان عمرو برى من جراحه وبان في صدره الذي في قلبه النار مما ركبه من العار وهو حاير في امره كيف ما اخذ ثاره واذا بتلك الرجال اتت اليه وسلمت عليه وسلمت الهدايا اليه واعلموه بما حملوا من المقال وما ابدا الاسد الرهيص في اخته من الاحوال فلما علم بذلك فرح فرحا شديد وكثر عنده الفرح والابتهاج وانعم عمرو الى الاسد الرهيص بالزواج واكرم تلك الرجال وقضى لهم الاشغال وسيرهم الى ديارهم والاطلال ولما وصلوا الى الديار وقع لقدومهم الاستبشار واعلموا الاسد الرهيص ان عمرو انعم ولجاب ففرح بتلك الاسباب وشرع في العرس والزفاف واولم الولايم وعمل الدعوات وعزم الاكابر والسادات وكان شيء ما لحد مثله وكان زفافها يوم مشهود واختلى بها لقاها

ظبية القناص ودرة الغواص ففرح بها ونزلت محبتها في قلبه لما قام معها
في الذ عيش مزيد وبلغ كل ما يريد هذا وكبشه نزلت عليها الغيرة ووقعت
في بحر الحيرة حيث ان زوجها تزوج منها واذا اجتمعت بنساء الحي تقطعن بها
فتقول لهن ايش علي منها يتزوج بعشرة مثلها وانا اعلم انه يحبني وما اراد زواجها
الا لذلالي فتعجب النسوان من خبرها ومضين الى الدسد الرهيص فاعلموه
بما جرا منها فتعجب غاية العجب وحصل يقول

انت تخوها سائر النسا جميعا ... يتنعمن من فعالها مفتخرا
واخبروها من قواحي وفخري ... بوصل ريحانة الغزالة الغرا
فاظهرت صبرها بقول مبين ... حيث اضحت تكاظم الغيظ مرا
ثم قالت لاختها وذويها ... دعه يفعل ويتزوج عشرا
واجابت الى نساء جلوس ... ليس من دونهن سر يسرا
ثم قالت لهن قد كان قلبي ... ليس فيه من المحبة نظرا
وهي ذا اليوم قد بليت بنار ... ودموع على خدود كنهرا
ان دموعي قرح الجفن مني ... وفؤادي فيه حريق وجمرا
فدعيها تذوب لفراق طويلا ... وتقاسي الغرام عمرا ودهرا

قال الراوي فلما سمعت كبشه ما قاله الدسد الرهيص خفقت روحها وغشي
عليها فبلغ الدسد الرهيص ذلك فاتى اليها وطيب قلبها واعادها الى بيتها
وانعم عليها ورفع قدرها وهي علمت على محبته وراحته وارتفاع منزلته
ووقعت هيبته في قلوب العرب من قرب منها ومن اقترب فصار يكسب القبايل
وينهبها ويقتل السادات حتى ذلت له الرقاب وطلب منه العرب الفرار
وخلوا له المنازل والديار قال فلما نظر الدسد الرهيص ما وصل اليه
وعلم ان ما بقا احد يقدر عليه فعند ذلك اظهر عجبه وعمد الى غنمه اخذ منها
كبش مليح بقرون كانها قرون البدن فغلف قرونه بالذهب الاحمر وحول في

رقبته

دقبة ولالى من اللولو والجوهر وفي قوايمه خلاخل من الذهب والفضة
وعمل مقوده من الحرير الاخضر ولضم فيه الدر والجوهر والمرجان الاحمر والفيروز
وطوقه بطوق من الذهب مرصع من جميع المعادن وجعل للكبش عشر عبيد
تخدمه وتحرسه وجعل الكبش غفير على جميع العرب وذل به السادات من ذوي
الرتب وصار ياخذ بذلك الكبش الجزيه من جميع العربان وتاتيه بالاموال
من كل مكان وكانت العربان اذا سافرت في بيع او تجاره يجي الى ذلك
الكبش الغفاره وتترجل اذا وصلت اليه وتخضع بين يديه وتسلم عليه
ويطعموه من جميع الماكول ويسقوه من لبن النوق والاغنام وذلت لاجله بني
قحطان وبني نبهان علت على ساير الفرسان والعربان وما قام الاسد الرهيص
على ذلك الحال زمان فدخل ذات يوم من الايام على زوجته كبيشه فوجدها
مهمومه مشوشه فكلمها فلم تلتفت اليه فقال لها عن ما ماكنا عليه فعوض من
عندها وقد صعب عليه ودخل الى عند امه وبث اليها همه وغمه واعلمها
ان كبيشه حين تراني لا تضحك ولا تبشاشه فقالت له اعلم يا ولدي بان
كبيشه قلبها متعلق بابن عمها وفي كل وقت ياتي الى عندها ويختلي بها وانا
اعلمتك بحالها قبل هذه النوبه وما هي عليه من قبيح افعالها فلما سمع كلام
امه زاد همه وغمه ولعبت الخموم في راسه وكثر جنونه ووسواسه وقال يا اماه
اذا كان هذه فعالها انا اقوم هذه الساعه واقتلها فلما سمعت امه مقالته
ايقنت انه قد زاد بلباله وتغيرت احواله فقالت له تاني في امرك حتى
اريك شغلك بعينك فاذا بان لك صدق المقال اعمل ما شئت من الاعمال
فقال وكيف يكون التدبير يا اماه فقالت امشي في الامر الذي نعمل روحك
مسافر حتى تكون بما تريده ظافر وتركب جوادك وتعود الى عندي اذا اشتد
الهجير وتكمن عندي وقد نلت كلما تريد قال الراوي فلما سمع من امه ذلك
الكلام زاد همه ودخل على كبيشه من غير مطال وقال لها ما تراي على ذلك

الحال، فقالت له اعلم يا ابن العم انه اخذني في هذه الايام صداع براسي، فقال لها
اعلمي يا كبيشة اني اريد اسافر ان كان لك حاجة قوليها وراح ايضا الى بني لحي لادب
لي عليهم غفاره وان لم يعطوها والا شنيت عليهم الغاره، فقالت له امض الى ما عزمت
عليه، فقال لها قدمي لي سلاحي، فقدمت له سلاحه فلبسه وكبيشة فرحانه
بروحه وركب جواده وسار حتى انقطع عن الديار والكن حتى اظلم الظلام وعاد
الى بيت امه وهي غارقة في المنام، فهذا ما كان منه واما ما كان من كبيشة فانها لما
سار بعلها زال عنها همها ومضت الى ابن عمها واعلمته بما جرى من الاحكام واوعدته ان
ياتيها في جنح الظلام وعادت الى بيتها وهي فرحانه، واما وزر وامه فانهم جلسوا يترقبون
الخبا الى ان اظلم الظلام، واذ قد اقبل مبادر وهو يمشي على عجل الى ان وصل وجد
كبيشة له في الانتظار وهي من اجله على مقالي النار، فلم تصدق انه اتى وعبر عليها
حتى نهضت قايمه على قدميها وضمته الى صدرها وعادت تقبله ويقبلها وما
نعلم ما خبي له ولها في الغيب، ولما نظرت ام وزر الى مبادر وهو في البيت حاضر
عادت الى ولدها وقالت له قم على حيلك، واعلم انه قد صار عندها فنهض
الاسد الرهيص وهو على قتل كبيشة وقتل مبادر حريص، ثم انه هجم ودخل الى المضرب
فسمع حس مبادر وهو لاينها انه الفرصة مبادر وجد الاثنين في امر عجيب وقال له ويلك
يا ابن الخنا من ذا الذي اتى بك الى ههنا، فلما نظر مبادر الى الاسد الرهيص وهو شاهر
السيف على راسه استكت اضراسه وخري في لباسه، واما كبيشة فانها لما عاينته انذهلت
فقال لها ويلك يا خنا وكيف يكون هذا الاتفاق وما هذه المواصله والعناق والزياره
في ظلام الاغساق، والله لانزلت بكم المحاق وافرج عليكم عند الصباح اصحاب
والرفاق، ثم انه كتفه وكتفها وهي قد زادها وكثر بكاها وعمها، واما وزر فانه مضى
في الحال واتى بابيها وامها وقال لهم انظروا الى بنتكم وقد كسرت حرمتي وحرمتكم، فقال
ابوها افعل ما شئت فيها واقتلها ولا تبقيها واقتل معها مبادر والا عيرونا من بادي
وحاضر، فقال له سوف ترى ما يحل عليهم من الالام فقال له ابوها ولم لا تقتل كما

الظلام

الظلام وتخفى امرهم عن كل الانام فقال له وزدر ما اقلهم الدواهل الحي حضار ولعبه
قتلهم او حرقهم بالنار وبات الاسد الرهيص يحسبهم الى الصباح ومبادر وكبشه في هموم
واتراح ولما طلع النهار امر العبيد ان يجمعوا الحطاب لان يضرموا النار فاجتمعوا اهل
الحي الكبار والصغار فعند ذلك اخرج كبشه ومبادر وكل حاضر اليهم ناظر وضرب
وزدر رقابهم واعدمهم ارواحهم والقاهم في تلك النار ومضى وزدر عنهم العار ومضى
الى بيت زوجته ريحانه فقامت اليه وقبلت بين عينيه فقبلها الدخى في راسها وضمها
الى صدره واقام على ذلك الاحكام في طيب عيش وانعام ليال وايام وهابت
جميع العرب من جميع الاراضي والاكام وكان من عجايب الزمان انه اتى عبد من عبيد
بني بهلة الى ديار بني عبس وعدنان وصاف عند شيبوب فسال عن زيد الخيل
دتوسد وابيه فقال بالخير والسلامه ثم ان العبد حدث بحديث الاسد الرهيص
من اوله الى اخره وكيف سبى ريحانه وتزوج بها وحدثه بحديث الكبش وصولته
على العربان وكيف ذلت له السادات واخذ منها الاموال وانزل بها الذل والويل والسبي
والحزن وضجت منه قبايل العرب وذل لولده ان يرفع الكبش عنهم فلم يقبل القول
وقد علا فخره وشاع ذكره واستغنى بالكبش اموال لا تحصى ولا تعد فعجب شيبوب
ودخل عليه اخيه عنتر وقص له حديث وزدر والكبش وكيف اخذ الغفارات من العرب
وذلت له رقابهم فقال عنتر ويلك يا شيبوب ايتني بهذا الرجل حتى اسمع الكلام منه
فمضى واتى بالرجل الى اخيه فسلم عليه وقبل اياديه واعاد جميع ما جرى عليه وقصة
الكبش وما فعل الاسد الرهيص في العرب وما انزل بهم من الذل والعطب قال
فرحت يا عنتر عن العرب ما انزل بهم من الويل لتكون لك الدعا والجميل من مشرق
الارض الى مغربها وبالامس قد وقفت على قبيلة من العرب ما اعطته غفاره من الذهب
والفضة فسار الى المقدم عليهم وقتله وهتك النسا والبنات وهو داس يا ابو
الفوارس داهيه لا ترد فقال له هالك عنتر وحق المبدي والمبدع ذو البطش الشديد
الفعال لما يريد لابد لي ما اذبح كبشه لو يكون من اصحاب الفيل ثم انه اصرف العبد

لبعد ما اولاه الجميل ورفع السحابه بينه وبين عبله بلا تطويل فراها مغمومه
محمومه متفكره وهي الى الارض مطرقه وسائر الاقطار بها محدقه وصل
اليها حيث وزر ابن جابر فخرج منها الفكر والخاطر وكان عنتر اذا دخل لعند عبله
تقف له وتتبسم في وجهه فلما دخل عليها ذلك اليوم فلم تلتفت اليه فلما راها
على ذلك الحال قال لها ما حالك يا بنت مالك وما الذي غير خاطرك وعلى ايش
هذا الغضب وانا قد ذللت لاجلك سادات العرب وارغمت انف ملوكهم واخذت
اموالهم وقد ملاتك من الاموال والثياب الغوال وجعلت لك عبيدا من الحراير وبنات الملوك
وقهرت لك الملوك واحضرت لك تاج كسرى ومال قيصر وعرفت تعليق القصيده
على البيت الحرام وحميت زمزم والمقام وقهرت العرب والاعجام وفقت عليهم بالشجاعه
والبراعه وتركت العرب تستشفع لك وتسوان الملوك تخدمك وتحملوا اليك الاموال
ويخدموك الملوك ويحسدوك على ما انت فيه وانت تعبد مقيمة على العجب والغنى
اعلميني ما شانك وما اعلى قلبك من الالام فابدي ما عندك بلا طائل والا وحق
البيت الحرام ابعدت مكانك ومضيت عنك وعن اوطانك فرفعت عبله راسها
وقالت ها انت يا ابن العم فصيح اللسان وانت دايما تفتخر بشجاعتك وتقول انك اذللت
الرجال وادبت الابطال وانت بالضد عن ذلك الحال تدل على الناس بقوة الباس
وما انت الا جبان مهان ولذلك مقيد على الفرسان قال الراوي فلما سمع عنتر
كلامها صعب عليه وقال لها يا عبله ان كان قصدك غيظي وكيادي وشق ورقي
وكيادي لانك كنت تشهدي لي بالشجاعه والبراعه واراك تحقريني في هذه الساعه
فقالت عبله ما احقرتك الا لحال الاحتقار وما انكرت عليك الا في موضع الانكار
لانك اشتغلت عن طلب المعالي والافتخار فقال ما معنى هذه الاشهار فقالت انا
ما اريد بعلي يعلوه فخار ويكون كبش اشجع منه في المجال ويأخذ الغفاره من ساير
العرب والا مضى السهم بما فيه واريد ابين ما في قلبي ولا اخفيه لكني ما رغبت
فيك الا لما اجمعوا العرب والناس على قوتك وشجاعتك فزمت ابن نصر على كل الفخر
على

على ساير العرب اشرفها وغيرها ولم يكن فيهن من يضاهيني بعلها والدخا يكون
لي بعلا واكرم لك اهلا اذا لم تطعمني من لحم ذلك الكبش قال فتبسم عنتر من كلامها
وقال هذا عندي اجمل واسهل وانت من اجل هذه الحاجه عتبتي في مقالك وكثر
هذا وتحتك على ابن عمك قالت نعم ان وزر اقل العرب وهو احسب واكبت وقد
اظهر لك شان وانتشي في هذا الزمان وهو كلب مهان وخسيس وجبان وكيف يكون
وغد احدب حصل له كبش غنم ياخذ به عفارات العرب وقد تحدثت بذلك السفار
في ساير الاقطار وحصل زوجته تاخذ ما تختار من العفارة والدوار وانت بطل الجاد
وحيد بطن الواد وعنتر ابن شداد صاحب السطوه والدواد والفرسان والاجناد وما
لزوجتك عبله لا طير ولا دباب ولا كلب ينبح لها على باب قال فلما سمع عنتر هذا المقال
قال لها انت ما همك الا هذا الحال فقالت وكيف لا اهتم من ذلك الفعال وقد فضلوا
الناس عليك بجميع الفعال فقال لها اعلمي يا عبله ان البغي له مصرع وهذا الرجل قد
بغى وتجبر وسوف يحيط به بغيه ويخسر ولا يجد له مهرب ويرد كيده في نحره عند
ذلك قالت له عبله لما سمعت كلامه وحياة اخي عمرو فلا عدت تطيل امر اذا لم تطعمني
من لحم ذلك الكبش وتاخذ وزراسير بنفسه والا ما عدت اريد عندك مقام واكون من
اليوم عليك حرام واهجرك في المنام وعند اكل الطعام فقال لها عنتر يا ابنة التمام ومن
هي حياتي على ممر الليالي والايام احسني ظنك في ابن عمك لاني انا اعلم بالذي
خطر في سرك لانك تريدي لا تفخر فوق فخرك فقالت له صدقت فيما به نطقت فاقضي
مرادي والا ما صفولك ودادي فقال عنتر وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لم بقيت
اضاجعك الا اقبلك حتى اعلق راس الكبش في عنق جملك وانت في هودجك
بل نبقا في الامر في خصله فقال لها اخشى اذا وصلت وراس الكبش ايتيت لا تكون
الا عبله هذا راس بعض الغنم ويطعنوا في المقال يا ابنة العم فنظر العين اشفى للرهان
واخير من سمع الاذان فهل لك ان تشدي هودجك على جملك وتسري معنا
وصحابنا وتنظري للكبش وتشاهدي فعالي لاني بخل من في الدنيا لا ابالي فقالت

افعل ما بدا لك حتى اشاهد افعالك فلله درك من بطل اسود وليث اذا تطعن بالرمح وتضرب بالحسام المهند فقال عنتر لشيبوب يا شيبوب قدم الابجر وشد هودج عبلة ثم ان عنتر لبس عدته وكان الليل اقبل والنهار ولى وارتحل وركب مثل الاسد القسور وركبت عبلة في هودجها وسلم زمام ناقتها الى شيبوب وقال اقصد بنا ديار بني طي ونبهان واقصد اقرب الطرق والغدران ولا تخف من ساير العربان فقال له شيبوب الى اين تروح والى من ساير فقال الى وزر ابن جابر اهل مجده والعز ابو وحله واذبح ابنته فقال لم لا علمت الملك قيس بسرك حتى لا يبقى قلبه مشغول عليك كنت اخذت صحبتك فرسانك واولادك فقال والله ما قصدت الا وحدي ولا استنجد باحد من الفرسان الا بزيد الخيل وايم ما فيهم من يلتقيني الا بالسيف ولا بالسنان لعدما منت عليه بروحه واعطيته الامان ثم انه سار يحادث عبلة وتحادثه وتتعجب من شجاعته وقوته على الاخطار وهجومه على المهمات الثقال ثم ان عنتر هام واخذه القلق واعجب بنفسه وانشد يقول

اعطني رمحي التمامي ، فلقد طال مقامي
ثم ناولني حسامي ، في الحروب والضرب ضامي
واسرج الابجر لكيما ، تعلم الناس مقامي
واذا نادى منادي ، منذرا بين الانامي
اين الكريم بيوم حرب ، صاحب المجد الكرامي
فراني طالب الصوت ، مثل ليث في قتامي
وعلى جسمي حديدا ، حكم عقد النظامي
وكسيت الجسم درعا ، فوق لحمي وعظامي
وازف الخيل زفا ، مثل ارسال الغمامي
واذا لاقيت جيشا ، طاب لي شرب الحمامي
وتركت الناس صرعا ، في الثرا مثل السكامي

واما

١٨٦

وانا فارس عبس ، بطل عند الزحام
بلغوا وزرا باني ، بطلا عند الصدام
سوف اتركه صريعا ، ثاويا والموت طامي
واذيقه كاس حتف ، من سناني وحسامي
ويرى كبشه على النار ، يتلظى باضطرام
لم اهيب الموت عمري ، لو ولا شرب الحمام
لو راني الموت يوما ، خاف من عظم الصدام
دوم عزي طول عمري ، زايد في كل عام

قال الراوي يا ساده فلما سمعت عبله شعره فتعجبت وفرحت وضحكت و قالت له لا فض الله فاك ولا كان من يشناك فانت الغيث اذا هطل و الليث اذا حمل ففرح عنتر بكلامها وضحك وسمع مقالها ثم سار يطلب ديار بني نبهان وانا السيد الرهيص فان فخره علا ومجده نما وكان زيد الخيل ابن المهلهل سيد بني نبهان في اول منشاه كان اسر عنتر كما ذكرنا وكان وزر دايما يعيره باسره وهو يكتم غيظه ويقول له اما انا فقد اسرني عنتر وما انكر وانا والله عتيق سيفه وامين خوفها وانا ارجو ان يقع بك حتى تنظر من يكون فارس مغوار نفسي ان تاخذ لي منه بالثار وقوله كان مستهزيا به لانه يعلم ان عنتر مر المذاق وعلقم لا يطاق وعلم ان لقاه ينقص مجده ويلحق ابوه وجده ويقتله كما قتل اباه وجده وكان وزر كل يوم يستهون له في الكلام ويبالغ في المعيار والمرام وفي بعض الايام قدم رسول من عند الملك ملجم ابن حنظله الملقب بشارب الدما دخل على المهلهل يستنجده وكذلك عشرته ويا خذ وزر صحبته في نجده الى بني همدان ويخوض جبل مشاور بالابطال والاعوان فلم يجب المهلهل محل من المسير اليه وامر بني نبهان بالمسير اليه من غير توان فاجابوه طايعين ولامره سامعين وتجهزوا في ساعته الالف عنان كلهم ابطال شجعان وفي اوايلهم زيد الخيل ووزر وهم غايصين

بالحديد متدرعين بالزرد النضيد وتركوا الحي خالي ما فيه غير النسا والعبيد
وترك وزرا الكبش في الحي وساروا على ذلك الشان ولما تمادا بهم المسير في ايمان
تقدم زيد الخيل على الفرسان وانشد وجعل يقول

الا بلغوا همدان عني رسالة ... لها في عين ابيت الليوث تغلب
لساني وقلبي يحملان كلاهما ... وللناس الا السن وتقلب
فلمن شا فليات الى بفنجته ... وما للفتى في الهول ولد اهيب
فما الدرع حجب اليه ركايب ... لكل نجيب عاقبته بي
لا اصطلي للحرب حتى اوزرها ... لها من دماء الدارعين تصبب
واطعن في الابطال حتى تخاله ... شرار زناد بعد به تلهب

قال الراوي يا ساده فلما سمع من زيد الخيل هذه الابيات ورد به التلثيم ٧ وزر
فقال لك يا زيد الخيل يحق لك ان ترفع قدرك وتفتخر بنثرك وشعرك وانت
لابس العار ومدرع بالشنار وانت ماسور ومقهور على يد عبد زنيم اسود لئيم
وتدع شجاعتك ولا تدع مهانتك قال فاثر هذا زيد في نفسه ولم يرد عليه جواب
ولا يبدي له خطاب ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى الجبلين اجا وسلما وركب
الملك ملحم واخيه شاربا لهما والتقوهم بالاكرام واحسن ملتقاهم وانزلوهم في وادي النقا
ونحروا لهم النحور وروقوا لهم الخمور واضافوهم ثلاثة ايام بالفرح والسرور وفي اليوم
الرابع ساروا يطلبون بني همدان وهم في عشرين الف عنان ووصل الخبر الى الملك الحجاج
ابن سراج ملك بني همدان ان بني طي ونبهان يطلبون قتالهم ونزالهم وكان هذا
الملك عظيم القدر والسلطان يركب في ثلاثين الف عنان اصحاب الاكاليل والتيجان
فجمع سادات عشيرته وابطال قبيلته وقال لهم اعلموا ان بني طي ونبهان ساروا النسا
وكانهم قدموا علينا يريدون اخذ اموالنا وسبي حريمنا وعيالنا وما غزوا قوم الا
وقتلوا وما قصدوهم الا ودلوا وقد رايت من الراي اننا نخص حريمنا في دورة الجبل
ونلقاهم ونقاتل عن العيال والحريم فان كانت النصرة لنا الحمد للرب القديم رب

ازموم

زمزم والحطيم وان كانت نعوذ بالله علينا كان زيد الخيل سندلنا وملجا نلتجي اليه
ونحمل مفوضين كلنا عليه فاجادوا رايه واستصوبوا مشورته وحصنوا اموالهم والنسوان
وكان الجبل من ثلاث جهات حصين وليس له الا طريق واحد ولا عليه يستلق ووقف
في دورة الجبل لوابس وهم ثلاثين الف فارس يقدمهم الملجاج ابن سراج وهو كانه
البعير اذا هاج غارق في شبكته غايص في لامته وما ابعدوا عن الحي حتى طلعت عليهم
غبار من بني طي ونبهان وقد سدت الفضا وبان من تحت الغبار لمع الصفاح وبريق
اسنان الرماح وسلطت الحديد وبريق الزرد النضيد فلما وقعت العين على العين
حملت فرسان الفريقين واشتد القتال وعظم النزال وسالت الدما على الصوا حتى
سرايل واشتد الويل والعويل وعمل الرمح الطويل والصارم الصقيل وفر الجبان
الذليل وثبت الفارس النبيل ودام القتال الى الليل وسطى عليهم وزر وزيد الخيل
وانزل بهم الذل والويل فالتجوا الى الملجاج ملكهم بالذي جرا عليهم ونالهم ومن قتل
من ابطالهم ورجالهم فقال لهم يا بني الاعمام ويا اولاد السادات الكرام غداة غد ابرز الى
المجال وادعو ملكهم للقتال فان قتلته بلغنا الامال وافنيناهم ولو كانوا بعدد الرمال
ففرحوا بذلك المال قال الراوي يا ساده ولما اصبح الله بالصباح ركبوا الى الحرب
والكفاح واول من برز الى الحرب كان الملك ملجاج ابن سراج وتحته مهر سريع
الانعطاف كانه السحاب لو كاف وجال بين الصفين واشتهر بين الفريقين ونادى
يا بني طي ابرزوا الي فمن عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا الملجاج
ابن سراج وطلبت الانصاف لانه من شيم الاشراف فلا ينزل لي الا الملك ملجم ابن صفقه
واخيه شارب الدما فلما سمع ملجم ما اشار به هم ان يبرز اليه فتقدم الاسد الهيص
وقال له ايها الملك الرفيع الشان من هو هذا الكلب حتى يساويه في الميدان وانا
سيفك القاطع ودرعك المانع فانا ابرز اليه واخذه وحده من بين جنبيه واسقيه
كاس المنيه وانزل به البليه وقفز بالحصان حتى صار وسط الميدان فزعق فيه و
قال ويلك يا اخس العربان ومن انت حتى تطلب براز الكمي والهمام العصى السيد

العربي فان انا احد بني عمه وكاشف همه وغمه فان قتلتني فاطلب برازه ويكون
ساعدك الزمان او الا انا اريق فنا لك واحضر عليك اهلك وعيالك فقال له
الملجاج يا ويلك انت من تقال لك من الاكابر فقال له انا وزر ابن جابر فقال الملجاج
بخ بخ فارس جسيم وبطل كريم ثم انهما انطبقا على بعضهما بعض وجالا طولا وعرضا
وغاصوا في الوبايل صبرا على الشدايد وضربوا بالصوارم حتى اذهلوا عقول العوالم
ولم نزالوا في قتال وتصادم حتى كلت منهم الزنود والمعاصم فاشتدت ليهم الاعناق
وشخصت الى نحوهما الاحداق وقام سوق الحرب بينهم على ساق وكثر ما بينهم الصراخ
والزعاق ولما نظر وزر الى طول تعقامسه معه وسرعة اهتمامه صرخ فيه اهولا وصار لعب
والاصقا وسد عليه طرقه وطرايقه واكربه ومال كالمبلبه اليه وطعنه بين ثدييه طلع
السنان من بين كتفيه فوقع على الارض قتيلا وفي دماه جديلا يخور في دمه ويضطرب
في عندمه وبعده طبق على بني همدان ودار عليهم بالكر والفر حتى صارت
الدماء مثل الجلنار وجرت الدماء مثل الانهار ولما نزل على بني همدان الانهار
فولت الادبار وركنت الى الفرار وتشتت في القفار هذا والعربان ينظروا على وزر
الجار والصغار وقد بان بين ايديهم الافتخار ثم ان وزرا عجب بنفسه وانشد يقول هذه
الابيات بعد الصلوة على سيدنا السادات

ولما لقينا آل همدان في الوغا ، منذ وردوا شيخ النقيع المقتما
وغادرت ملجاجا صريعا معفرا ، كان بجنبيه من الدم عندما
فولت بني همدان في القاع شردا ، نشر بهم من نازع النقع علقما
وان ادعى قومي الى الاجنبة ، بصيد جواد طال ما خاض في الدما
فلما اتضح اني الرهيص بدابته ، يناسبني في الفزع اسود نقتما
لعلا نفسا لا تنوح وانما ، صروف الليالي في المكارم اهما
فقتلته عند النزال بطعنة ، كان لها في الصدر كاس محتما

قال الراوي فتعجبت بني طي من فصاحته وما بان لهم من رجاحته وشجاعته وساروا

يطلبون

يطلبون الديار ويقطعون القفار ويرجع الحديث والسياق باذن الملك
الخلاق الى حديث عنتر ابن شداد فانه لم يزل سايرا وعليه جبته وشيبوب قايد
بزمام ناقتها وهم يقطعون المناهل والوديان الى ان وصلوا الى ديار بني نبهان وتلك
الوهاد ونظر عنتر الى تلك الديار وجدها تضج برغا الاغنام والابل والنغم وصهلان
الخيل وزعقات العبيد وفي اياديهم اعمدة الحديد والحي مثل البحر الزاخر والناس
مقيمين في حيهم مطمانين بما عندهم ولا احد يقدر يصل اليهم ولا يمد يده عليهم فوقف
عند ذلك عنتر ينظر الحي ويبصر كيف يكون الدخول اليه والهجوم عليه وكيف يصل
الى الكبش وصاحبه فلما نظر شيبوب الى اخيه عنتر وهو متفكر فقال له يا ابن الام
قد ابيت راي ما رايت مثله فان فعلته فقد وصلت الى اماليك وما طلبته فقال
عنتر اخبرني ما رايت فقال له من الراي ان تمضي بنفسك الى هذا الوادي
وهو قريب من الحي ونواحيه وانزل واكمن فيه وانزل انا واندعر فيه واخذ لك خبر
وزر ان كان فيها او غايب حتى تنزل علينا البلا والمصايب وقد تحقق لك ايضا
الكبش ابن بركي في الحلة وفي الفلاة لانه ذكر لي ان له هودج ومعه خمسين عبد
للحرس وياخذوا العفاره من التجار والمسافرين فاتيك بالخبر اليقين فقال عنتر
افعل ما بدا لك ثم انه عدل الى الوادي في نيته وان يلقا بني نبهان بالحملة ونزل في
الوادي وابرك بعيرعبلة داخلها من هودجها ثم ان شيبوب خلع ثيابه وتفكر في حيله
ومكره وعصب ساقه واحسن احتياله وقصد الحي ومشى على مهله وهو ما يسحب
رجليه لا يسحب وراه فيبقا كل من راه يسال عن حاله بحجره لضعف حاله ويقول انا من عبيد
بني غطفان غدر بي الزمان وطرقت بي طوارق الحدثان وتشتت عن الاوطان
من بعد ركوب الخيل العتاق والجنب للسباق كنت احمي الملهوف من قصدني اصار
مسبوق وكنت اعين الضعيف واغني الشعرا وافك الاسرا فتشتت شملي
وتوفوا اهلي وصار يبكي بعين ودموعه تجري على خديه فرحموا لشكواه وبكاه
وعظم بلواه وصاروا يطعموه ويكرموه وهو يخرق البيوت ويجر رجليه والعبيد

تنظر اليه حتى وصل الى وسط البيوت فنظر شيبوب الكبش مثلما ذكرنا عنه
وعليه ثياب الديباج المفتخر الملونه والعقود الجوهر وفي عنقه طوق من الذهب
الاحمر والعبيد بالسيوف والدرق حواليه وما فيهم من يقدر يقرب اليه فحار
شيبوب من الملبوس الذي عليه فقال الى بعض العبيد يا ابن الخالة ما بال هذا
الكبش مربوط في هذا المكان وعليه هذه الخلع المختلفة الالوان فقال له العبد ويلك
هذا الكبش لوزر ابن جابر فارس بني نبهان وقد جعله غفير على العربان فقال
شيبوب والى اين مضى صاحبه والابطال والفرسان فقال سار مع الملك المهلهل ابن رياض
وبني نبهان ومعه ولده زيد الخيل في نجدة ملجم ابن حنظلة على بني همدان فقال له
شيبوب ومن ترك لحفظ المال والنسوان فقال له العبد ويلك يا قبيح الحلية مكسور
الرجلين ما ترى غفير العربان في هذا المكان تحمل اليه العطايا من ساير الفرسان ويلك
الذي يغفر حلل العرب ما يغفر حلته وعشيرته فقال له شيبوب يا ابن الخالة وكيف
يقدر هذا الكبش يحمي هذه الاموال والانعام فهل يطعن برمح او يضرب بحسام فقال له العبد
ويحك اياك تتحدث مع غيري بمثل هذا الكلام ليسقيك كاس الحمام لان احلفتها لشفقه
عليك لاجل تفلج رجليك فقال له شيبوب يا مولاي اعذرني فيما اقول لاني عادم
العقل بهلول ومضى وهو يجر رجليه ويطلب الماكول قال الراوي وما زال دايربين
الخيام حتى اقبل الظلام وعاد يطلب اخاه مثل ذكر النعام الى ان وصل الى عند اخيه
وهو زايد الابتسام فقال له عنتر ايش معك من الاخبار الملاح يا ابا رباح فقال له لا
تتكلم واخفي مقالك فقال له يا ابن الملعونه ولم ذلك فقال شيبوب وقد تبسم اعلم
يا ابن الام اني رايت عجبا ما مثله في القبايل لما دخلت الى حلة بني نبهان رايتها خالية من
الفرسان لم ما في البيوت غير الاطفال والنسوان فسالت بعض العبيد عن الحال وقد اخبرني
ذلك قال لي ساروا مع الملك ملجم ابن حنظلة الى بني همدان فقلت ومن ترك لحفظ
المال والنسوان فقال ترك هذا الكبش غفير العرب والسادات فقلت يا ابن الخالة
كيف يحمي هذا الكبش العيال هو يطعن بالرماح الطوال ام يضرب بالسيوف اذا اشتد

القتال

القتال فقال له اقلل من هذا المقال لولا انك افلج وضعيف الحال لضربتك بهذا
السيف اعدمتك فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الخبر تبسم من ذلك الكلام واستبشر
وباتوا في الوادي الى الصباح قال الراوي يا ساده ولما طلع الصباح وظهر نهض عنتر
وركب في ظهر الابجر بعدما ركبت عبلة في هودجها وقاد شيبوب بزمام جملها فما وصل الى
الحما حتى انبسطت الشمس في الصحرا فنظروا وقد اقبل عليهم فارس وهو كانه قلة
من القلل او قطعه فصلت من جبل وهو كانه القضاء المنزل فخرجوا البنات والنسوان
الى الهودج ومن تخلف من العبيد والصبيان قد تبشوا من خلف عنتر فراوه زايد عن
خلقة البشر فقالوا له من تكون ايها السيد الكبير ان كنت تريد الى العفير وقد رايت
لخدمته فها هو بين يديك فانظر الى خلقته فصاح فيهم عنتر صوت يفلق الحجر وقال
ابعدوا يا اوغاد غير امجاد انا عنتر ابن شداد وضرب بعض العبيد على وريده اطاح
راسه من بين كتفيه وضرب اخر على هامته ارمى راسه قدامه وضرب اخر على راسه
شرحه الى قدامه ففتنة لك ولت العبيد هاربه والى النجاه طالبه وبقت النسا
من صولته خايفات ولم يزل حتى وصل الى بيت وزر ونزل عنتر عن الابجر ونزل
عبلة واجلسها على مرتبة اسد الرهيص واخرج ريحانه واوقفها بين يدين عبلة
تخدمها ثم ان شيبوب اتى بالكبش بكلما كان عليه من الملبوس والحلي والحلل
والطوق الذهب فاحضره الى بين يدين اخيه عنتر فقلعه ما كان عليه وسلخه وذبحه
واضرم النار وطرحه عليها حتى استوى لحمه واقلبه في جفنه على مهلها وقدمه
الى بين ايدين عنتر وعبلة فاكلوا حتى اكتفوا فامر عنتر ريحانه اتته بما فغسلوا ايديهم
واخذ عنتر كلما كان على الكبش واراد ان ينهب جميع ما في بيت وزر فتقدمت اليه
ريحانه وقالت يا حامية عبس وفارس العرب تبهدلني وانا اخت صديقك عمر
ابن معدي كرب فقال لها حيث انك اخت عمرو جميع ما في البيت هو لك ثم انه
قال لها يا ريحانه من اوصلك الى هنا واين ذهب اخيك فاحكت له بجميع ما جرا لها
من الاول الى الاخر فقال اذا اتى بعلك الاسد الرهيص اوصيه لا يرجع يقلل عقله ويجعل

لا غفير على العرب الكرام، الضرب راسه بهذا الحسام، ثم انه ربط راس الكبش في عنق
بعير عبلة، وعادها الى هودجها، وركب جواده الابجر، ولم ياخذ من الحي عقال
ولم يتعرض لشي من المال، بل سال عن اموال الاسد الرهيص، فارشدوه اليها
فساق منها الفنايق، وحمل، وهو يحمي بنفسه على ابناء جنسه، وانشد وجعل يقول

اسمعان الصياح الى كل صاح ، وبذل الاقران عند الكفاح ،
واعلي ذكر الربا عند شكري ، وبريق السيوف بين الرماح ،
فريقه في يميني لسلمى ، بان اردبه الفتى الجحجاح ،
وقلت قولا وقد وفيت بقولي ، فلم يكن المناح الكلام مني مزاح ،
اني اخر الغفير بسيفي ، ولو انوا الى بسمر الرماح ،
سوف ياوزر يخبروك باني ، صنت ربحانه من الافتضاح ،

قال الراوي ثم سار وعبلة تطرب من فصاحته، وتتعجب من جسارته، فهذا
ما كان من عنتر، وما فعل، واما ما كان من وزر لما رجع من قتال بني همدان، وبنيه
مملوه بالفخر وعلو الشان، حتى اشرف على الديار والاوطان، فنظر الى دخان
النار قد علا وقتار لحم الكبش قد نمى، فقال في نفسه اري هشيش، ورايحة
دشيش، واذا بالعبيد قد اقبلت عليه يدعوا بالويل والثبور، وعظايم الامور وينادون
واذلاه، واغفراه، فانزعج من ذلك وتحير وسالهم عن الخبر، وما سبب ذلك الصياح
فقالوا ايها السيد قد هجم علينا فارس كرار، وليث مغوار بطل النقع والجلاد عنتر
ابن شداد، ومعه اخيه شيبوب، وزوجته عبلة، ونزل في مضاربك، واجلس زوجته
في مرتبتك، وذبح كبشك، وطبخ لحمه واكله في جفنتك، واستخدم زوجتك، وعلق
راس الكبش في عنق بعير عبلة، وساق من اموالك الفنايق، وسار يطلبه بارض بلاد غافه
واحرق حرمتك، ولم يخاف من سطوتك، فان كان فيك عزمات الرجال، ونخوات
الابطال، فاكشف عنك العار، وارفع عنك الشنار، قال الراوي لمساده، فلما سمع
وزر ذلك الكلام بقا النور في عينيه ظلام، وكاد ان يغشى عليه، فقال والله ان غنتر

تعرض

١٩٠

تعوض الى وزر ولا نخافه وساق النعم الى دوحه وهلاكه فوالله لاقطعن شافته
وابيد غابته واقتل هذا العبد الزنيم والوغد اللئيم واتركه ممدود عديم وافعلن به
فعلا محق يهتم العدو ويفزع الصديق واترك الناس تتحدث في هذا الحديث
جيلا بعد جيل ثم انه بات تلك الليله وحده وهو قلق ودمعه على خده منطلق
وهو من فعال عنتر في حرق وضيق فقضى من زوجته وطر واوعدها بالنصر
والظفر وغدا الصباح يمضي الى عنتر قال الراوي ولما اصبح الصباح واضا
بنوره ولاح امر وزر عبده نجم ان يشد له جواده ولبس الة حربه وجلاده واخذ
عبده في ركابه واقتفى من عنتر الاثر وسار يقطع البراري والقفار ويحول يعقب
يكثر عنتر في الديار وينزل به الذل والبوار ويقول وحق اللات والعزا والهبل
الاعلا لابد لي من نهب حلته وقتل اولاده واسبي زوجته واستخدمها كما تستخدم
الجوار واخرب منه الديار ثم انه سار الى ان وصل الى حلة الملك قيس الكويح وكان
الملك قيس بطل من الابطال وهو ابن اخت عمرو ابن معدي كرب قال فلما وصل
وزر الى حلة فرح الكويح بقدومه وسرعته واضافه واكرمه لانه زوج خالته فاخبره
وزر بما وصل اليه من عنتر واما زيد الخيل فانه فرح واستبشر ووجد له موضع
للكلام فابدا الضحك والابتسام وقال يا وزر لا يصعب عليك ما جرالك لانه قد
اتى اليك وذبح كبشك فهو الفارس الذي عايرتني به فها هو قد هجم الى داخل مضربك
واستخدم زوجتك واكل لحم كبشك وهتك سجافك واذى حرمتك
وقتل عفيرك الذي اخذت سببه الطعنه على لوبها الى المنازل والربع فها هو قد
البسك ثوب العار ودرعك بدرع الفشار وهذه هي الفروسيه واصحاب الهمم
العليه فاذا اجتمعت فيه نفسي ان تاخذ لي ولك منه بالثار فلما سمع وزر من
زيد الخيل ذلك الكلام علم شماتته فيه كان عليه امر من ضرب السيف في جنابيه
ووخز الاسنة في كبده فقال يا زيد الخيل ان كان عنتر هجم على ابياتي وذبح كبشي
واكل لحمه في جفنتي وعلق راسه في رقبة بعير عبله ولم يخاف سطوتي ساريك

سوف اعلق راسه في رقبت بعير زوجتي واخلي عبله لريحانه سبيه ونهاننا
واجعلها لزوجتي خدامه فقال له زيد الخيل والله يا وزر لقد قلت قول ما
تحسن الي تراه منه الاوان النجم اقرب اليك مما ذكرت وانت ما تعرف
ايش قدامك حتى تتكلم فتالم قلب وزر ونال من كلامه هم عظيم ولابد من
السفر في طلب عنتر وتجهز بعدها اوعد زوجته انه ياتي لعبله مهانه بين
يديها وتعلق راس عنتر في عنق بعيرها وركب على ظهر جواده وقد قلق فواده واخذ
معه خمس جنايب غير جواده واخذ ريحانه في هودج امامه وسلم زمام جملها الى عبده
نجم وسار قدامه هذا والاسد الرهيص يزداد حنق وقلق فعند ذلك تبعه ابطاله
وفرسانه ورجاله واعوانه الذين يقودوا معه الغارات واخذ الثارات فقال
لهم يا سادات بني نبهان اعلموا ان عبد بني عبس وعدنان قد قصدني وجا بلاد الابطال
والفرسان حتى ترك لي وله حديث يذكر من بعدي ولا اريد منكم احد يسير
معي ولا يجي في لا ابيض ولا اسود والا دوم مثل العرب تركت سيفي في صدره وطلعته
من ظهره وكلم من جود هذا العبد الزنيم فدعوني حتى استوفي منه بالثار واوفي
ديني وتقر بقتله عيني لانني انا له كفو كريم وسوف اذيقه العذاب الاليم فعند ذلك
رجعت فرسانه لما سمعت كلامه وسار هو وعبده نجم وزوجته ريحانه يقتفون
اثر عنتر وكان عنتر ساير على مهله وهو يتحدث مع بنت عمه عبله ولا على قلبه من
العربان كلها لا هم ولا غم وساروا من ديار بني نبهان في خمسة ايام يسيرها عنتر في
يومان وكان قصده في ذلك حتى ينادم عبله ويتلذذ معها في كلامها الى اليوم السادس
اشرف عليهم الاسد الرهيص فنظر عنتر الى غبرته فقال يا بنت العم بان غبره من صوب
ديار بني نبهان ولا شك انها غبار وزر ابن جابر فعند ذلك وقف عن مسيره وترك الاموال
والعبيد خلفه واشتمل بلامة حربه واستعد لطعنه وضربه يا ساده وكان وزر
لما راى عنتر قد انفرد عن المال وتاهب للقتال وخرج كانه اسد ساير وزعق وقال
حل عنه يا اخس العبيد واذل من سكن القفار تهجم على غابات الاسد وتجسر تدخل على

حيم

هزم البطل الامجد صاحب الحسام المهند ولقد هجمت على موضع تخاف الفرسان
والسادات وتذل له الملوك والقالات وتخشاه اسد الغابات ولقد ساقك الحين
لرغم انفك الى مصرع حتفك قال فعند ذلك استقبله عنتر وعاد عليه عودة
الاسد الغضنفر وزعق فيه وقال له ويلك قصر عن كلامك قبل ما تشرب كاس
حمامك وانظر امامك ولا تغتر بلياليك وايامك وانما انا يا اخس الاوغاد شرار
الزناد فارس البقيع والجلاد وقاتل الفرسان الشداد وحيد بطن الواد عنتر ابن
شداد قال فلما سمع وزر كلامه ونظر الى عودته ووزنه فراى شجاعته وفروسيته
فراه ثقيل العيار وبحر ما له قرار وقنطار ما له عيار يزيد عليه الدرهم دينار فقال
له ويلك يا عنتر ما الذي حملك على قتالي وهجمت على منزلي واطلالي وهتكت
حرمتي وسقت اموالي فقال له ويلك حملني على ذلك قوة جناني وحدة سناني
وغيرتي على العرب من بغيك وما فعلت من ظلمك وتجبرك بالاذلال الى اعناق
الفرسان بكبس منهان فلما سمع وزر كلامه قفز صار قدامه وهز رمحه واشهر
حسامه واطبق على عنتر مثل الجبل فلقاه عنتر بقلب شديد اشد من الحديد فيالها
من ساعة كان ما اعظمها وفارسين تسماح النفوس ما اكرمها وصدمات ما اشدها
وزعقات ما اهدها وصاحا بزعقات مثل الرعود وتجاولا مجاولة الاسود ورشح
العرق من الجلود والتقيا التقاء جبال الاخدود وجرى بينهما ما يشيب الاطفال
في المهود حتى ظن كل احد منهم انه مفقود وانه الى اهله ما يعود وافترقا افتراق
جبل وادي زرود فلم ينظر في الميدان ولا جا في الضراب والطعان احسن ما جا
بينهم من الطباق والالتزام والانفصال والافتراق والمحاولة عند الخداع والثبات
عند القراع واشتد بينهما الكفاح حتى كلت الاوصال وزهقت الارواح في الاشباح
وعادت تطلب الارتحال هذا وريحانه وعبلة في الهودج ونجم وشيبوب ماسكين
ازمة الجمال وحارت الابصار وانذهلت الافكار وعبلة فزعت على عنتر وريحانه
دمعها الخد واخذ الفارسين الملل والضجر وهما في وقوع الخطر ولم يزالا في

قتال ونزال حتى ولى النهار بالارتحال واسبل الليل على الخافقين فافترقا
وما نال احد من صاحبه غرض ولا اشفى مرض وذاق كل واحد منهما مرارة الصبر
ووطى على حرارة الجمر وعنتر امتلا غيظا من كثرة الجدال كيف ما نال من
خصمه منال فعند ذلك قال وزر الى عنتر هل لك في الراحه الى الصباح
ونعود الى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فالق الاصباح ومسير الرياح
وهو الله العزيز الفتاح ما بقا بيننا انفصال الا ببلوغ الامال فلا تطمع في
الراحه ما هو لك براحه لقد بليت نفسك باسد لا يمل من الحرب ولا يكل
من الطعن والضرب وعادوا للحرب والصدام والمطاعنة تحت غسق الظلام
وكل واحد يحمل في بريق حسام وينظر ما وراه وامامه وداما على الكر والفر
الى ان طلعت غرة الفجر ومضى سواد الليل وقد كلت من تحتها الخيل ومالت
بكل الميل هذا وريحانة عينها الى المعمعه ناظره ودموعها على خدودها حادره
وترجوا عبله ان تكون ظافره وارادت تقهر عنتر حتى يبان جوهره فزعقت ملو
جلدها ويلك يا ابن العم ما بال حالتك قد هانت وهمتك لانت فما اتيت انا محبتك
الا حتى تريني طرف من شجاعتك ونوع من براعتك قال الراوي يا ساده فلما
سمع عنتر كلامها هزته الحميه واخذته نخوة الجاهليه والحركة العبسيه ونادا
يا لها من ساعه على وزر رديه وانحط عنتر عليه كالصاعقه الملقيه ونادى
يا ابن الخنا قد اتاك الفنا وكم اطيل معك العنا وزعق فيه الزعقه المعروفه وحمل
حملته الموصوفه وهجم عليه وضاقت اخلاقه وقبض على خناقه وعصر عليه
كاد ان يطير احداقه ومسكه من اطواقه فصاح يا العبس لا شقيت انا حبيب عبله
لا بقيت وجذبه اقتلعه من سرجه واخذه اسير وقاده ذليل حقير فصاحت
عبله فديتك بنفسي يا ابو الفوارس يحق لي اني بروحي افديك وتنال مني اماليك
فلا شلت مفاصلك ولا فنيت انا ملك ولا خليت منك اوطانك ومنازلك
ففرح عنتر من كلامها وانسر من نظامها وترك حمايل سيفه في عنق وزر وساقه

قدامه

قدامه وهدم بنيه وملدمه ولين بالضرب اضلاعه وعظامه وانشد يقول شعر

ايا عبل لا تنسي مقامي فانني ... ابيد الاعادي بالسيوف الصوارم

فاسرت وزرا لعبد اراد قتلي ... وما كنت رعديد عند لقا التصادم

انا فارس الفرسان شرقا ومغربا ... ابن العوالي والليوث الضراغم

اجازي الاعادي عند مشتجر القنا ... نطعن لقنا البيض فوق الجماجم

لقد ادت عيناك يا ابنت مالك ... وحولي سرب من حدود الصوارم

وانا عنتر العبسي حامي عشيرتي ... على ضامر كالفتح صلب العزايم

قال الراوي يا ساده ثم انه سلمها الى شيبوب قوي كتافه وشد على جواده و
التفت الى ريحانه وقال لها يا عربيه لولا ما بيني وبين اخيك من الموده لكنت
اخذتك سبيه وتركتك خادمه لعبله والان انت عندي مكرمه لاجل اخيك
ومالي يد تمتد اليك وغيرتي والله اكبر من غيرتك عليك فارجعي كريمه مصونه
فشكرته على فعاله وكثرت من الدعا له وكانت خايفه من عنتر ان يسبيها ولا
يخليها فعاد العبد يقود بزمام ناقتها وسار يطلب حلتها فقالت له ويلك يا نجم
ان العار والشنار اعظم من دخول النار ودخولنا الى الحي ونعينا وزر واسره
اشد من المصايب واعظم من النوايب وشماتت زبيد الخيل هي اشد البلاد والويل
وهذا امر لا يكتم ولا بد ما نعلم به من نعلم وانا ما اشتهي ان اكون في الحي ذليله
بين الناس فاعدل بنا الى منازل اهلي واوصلني الى بيت عمرو اخي حتى اطلعه على
قصتي واعلمه بقضيتي واساله ان يسعى في خلاص بعلي من الاسر والهوان والا
ان وصل بن عنتر الى ديار بني عبس وعدنان لا امن عليه من نوايب الزمان فاستصوب
العبد رايها وسار يقرب العبيد حتى وصل الى ديار بني زبيد قال الراوي واما
عنتر وعبله فانه سار ~~ومعهما وزرا~~ يقطعون البراري والقفار ومعه وزر اسير
تقاسي الهم والتعبير والفناقه من حاله تساق بين يدي عنتر وتسير هذا وعبله اصابت
من تعبها لما يشيب الذوايب وهيق الركايب الى ان وصلوا الى مرج القراهب فنزل عنتر

وعبله وضرب لها قبة السفر ونزل وزرر عن جواده وهو في قيده واصفاده
وانبطح على وجهه ونام من شدة الوثاق والتعب وكذلك فعل شيبوب مما لاقى
من النصب وجلست عبله ووجهها خوالب الاقفر والسبسب وعنتر نايم فلاح
الى عبله شخص طالع من البرية لقامه عليه فقالت يا ابن العم اني ارى شبحاً في البر
الاقفر فقال لها عنتر وكيف صفته فقالت عالي في ركبته وعن يمينه راجل وعن
شماله راجل فقال لها وما له قالت عليه درع مذهب وهو على جواد اشهب وبيده
شي يلوح مثل الكوكب فقال لها لا باس عليك هذا اصحب ابن شرحبيل فارس
بلاد اليمن الا انه طارق من طوارق الزمن فقالت له يا ابن العم فهو الينا قاصد
والحقونا وادي فقال لها عنتر وايش افكر فيه ولو ان معه قومه وذويه والله لو كنت
نايم فما احسب انه يوقظني من منامي ولا يقدر يبلع ريقه قدامي قال الراوي وكان
ذلك الفارس بطل من الابطال وفحل من فحول الرجال وقد لاقى الاهوال ومارس
الاقيال وقد عارك نوايب الدهر لنتقال وهو طويل القامة عريض الهامة وكان
من الخطاطة اذا ركب الجواد الهايل تبقى ركبتيه للجواد عند اذنيه وكان طالب للغارة
فصادف عنتر في المرج الاخضر ووقع عليه وهو لا يعرفه ونظر الى عنتر وهو نايم على
وجهه والزنجير في رجليه وسيفه مركوز والدرقة مكبوبة له فزعق الاصحب عليه
يا صاحب الغنيمة اطلقها وانجو بنفسك سالم وامض غانم فلم يكلمه ولا يرد عليه
ولا التفت اليه ولا اعتنى به فزعق به ثانية فلم يرفع راسه اليه فعند ذلك زعق
به زعقة عظيمة ومن شدة ما جرى عليه قال اقعد يا ويلك الا وحق العرب
اطعنك في هذا الرمح في ظهرك اطلع السنان يلمع من صدرك استامك وام يومك
ما اثقل نومك فعند ذلك رفع عنتر عينيه وقد اسودت الدنيا في وجهه ورقصت
شعرات شاربه وقال له وحشتني يا ابن شرحبيل دونك يا وجه الغراب النطب
انك تريد الغارة وطالب المكسب دونك خذ الضعينة والجواد والسلب فلما عرفه
قال معاذ الله يا ابو الفوارس ويا زين المجالس اعلم اني طالع اطلب المكسب من

بعض

لفض احيا العرب فرايت هذه الضعينه والمال فايقنت ببلوغ الامال وما علمت
ان من دونها الموت الاحمر والاسد القسور عن اذلك الرجوع الى امي واهلي بالفرح
والسرور وارجع اليك بالزاد والخمور فقال له عنتر بل امضي وانت عبدي مشكور
في الاصهب جواده وطلب اهله وبلاده وهو لا يصدق بنجاته فعند ذلك اقبل
عنتر على عبله وقال لها كيف رايت ذلك يا بنت العم ما قلت لك لو كنت نايم
ما حد يقظني من منامي فقالت له اي والله يا ابن العم والله اني لقد فزعت منه
فلله درك كيف صفحت عنه فقال لها ان كان فزعت منه فانا اريك صنايع ابن
عمك وفيه ثم انه اندار وراه حتى لحقه وصاح به اذهله ورده في نفسه وقال له
يا ابن شرحبيل ما ابيت خلفك الدحي او اضع هذا السنان في صدرك الطلعه من
ظهرك فقال له لماذا يا حامي عبس غدرت لي بعد عهدك فما انا ممن يشهر
حسامه في وجهك فقال له اعلم ان عبله لما اشرفت علينا فزعت منك
ومن سطوتك وانها استهابتك وانا عفوت عنك من جيرتك بل اخلع سراويلك
واغدو على حال سبيلك فقال له لا تفعل يا فارس العرب هذه المقيده فتصير
علي معيره عند السادات ذوي الرتب وعلى لسان اهل المنازل من اكابر العرب
فقال له عنتر انما احب اليك تخلع لباسك والا اقطع راسك واخمد انفاسك
فقال له قاتل يا عنتر القتل علي اهون وانا لا افعل ذلك ابدا ولو شربت كاس
الردا هذا وعنتر صرخ فيه صرخه عظيمه فلما رآه الاصهب اطبق عليه وصوب السنان
اليه ناداه ارفق يا ابا الفوارس فانا افعل ما تريد واكون لك تحت العبيد ثم انه
خلع سراويله وعلقها على راس سنانه وطلب اوطانه ورجع عنتر بعدما فعل معه
تلك الفعله وارمى لباسه قدام ابنة عمه عبله وقال لها هذه سراويل الذي فزعت
منه ومن اهواله قال الراوي يا ساده هذا ووزر تحير من عنتر واعماله وتعجب من
الاصهب وما جرى له وقام عنتر في ذلك المنزل ثلاثة ايام ورحل في اليوم الرابع يقطع
الروابي والقفار الى الديار فوقع الفرح والاستبشار فخرج لقاه الملك قيس

بجميع اخوته وفرسان قبيلته واقبل عروه يقبل يديه ويستوحش لما
وسالة عن سفرته وابن كانت غيبته وراى الى الاسير والاموال الذى فى صحبته
وراس كبش معلق فى رقبته حمل زوجته فقال للملك قيس يا ملك الزمان اما الاسير
المنهم فهو وزر ابن جابر اللئيم الخائن الباغى الغادر وهذا راس الكبش الذى جعله
غفر الحرب فاخذنا الجزية من الملوك اصحاب الرتب قال الراوى فلما سمع الملك
قيس من عنتر ذلك الكلام تعجب واخذه الفرح والطرب واعجبه شجاعته وفرح
بعلو همته وقال الشيخ لك ان تسمى حامية عبس وعدنان وبطل العصر
والزمان ولا ادهينا انس من شجاعتك ولا لخلادنا من براعتك ولا عدمنا همتك
ولا طلعتك فشكره عنتر على ما قاله وقبل يديه ودعا له ونزل فى ابياته وقدامه
افراحه ومسراته وشيخ الوسد الدهيم بين اربع سكك من حديد ووكل به جماعه
من العبيد وترك عبلة فى بيتها وفرحت بقفا بعلها واخذت الصبيات تعلى على
نساء اهلها قال الراوى فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من ريحانة لما
اسر بعلها شاربها العبد حتى وصلها اهلها ودخلت الى عمرو اخيها وبكت بين
يديه وتضرعت اليه فلما سمع عمرو بكاها احترق قلبه لشكواها فطيب قلبها وهداها
وسالها عن الذى احزنها وبكاها فحدثته بمصابها وهمها وما اصابها واسر بعلها
فقال لها يا ريحانة بعلك بغا وتمرد وبغى وزاد وخرج عن جميع الحدود والا انه
اخطا بملاقاته الى عنتر ابن شداد وبجره على السادات الامجاد والملوك الانجاد
والفرسان الاجواد لان فعله ما سبقه احد اليه وترك كبشا من غنمه يا اخت
الغفاره اليه ولا يطوع لاحد من العباد يا اختنا الغفاره والحداد الا لا ذنب عنتر
ابن شداد واما بكاك عليه وانتحابك اذكرى قبلا منه ما اصابك وانا ما كنت
طيب القلب بزواجك له ولا سيما وقت وقعنا معه فى الافتضاح وما لحقنى منه
من الجراح واقصرى عن التعدد والنواح فانا ما الى سبيل الى خلاصه فبالسيف
كان اخذ انفاسه قال فلما سمعت من اخيها ذلك الكلام كان اشد عليها من ضرب

الحسام

١٩٤

الحسام فقالت يا اخي قد صار ما صار وقد زال ذلك الكدر عن الفضا وما
بقا غير السعي في خلاصه وانقياده من يد قناصه فقال عمرو يا اختاه اما
خلاصه من عنتر بالصارم الذكر فما يقدر عليه احد من البشر ولكن اخاف ان
اشفعت فيه وخلصته يعود الى بغيه والعناد ويرجع الى قتال عنتر ابن شداد
فان قدر يعود اذا وقع في مخاليبه لقد تخلص من بين يديه فاما القتلة واما القطع
فيه طرف ويعطبه ويا مر فيه ايسم اثر قال فلما سمعت ريحانه من اخيها
عمرو هذا الكلام قالت له يا اخي انا اشفع من معاداته وحربه وقتاله فقال
لها عمرو واذا كنت على هذه النيه حتى انا ابعث الى عنتر هدية سنية واساله
في هذه القضيه وارمي روحي عليه بالكليه فقالت ريحانه يا اخي افعل ما
بدا لك ولا اعدمني الله حنا لك فانا اسير معك في هودجي قبالك وارمي
روحي على عبلة واسالها ان تسال في بعلها فاستصوب رايها فتجهز في وقته
وساعته واخذ معه الخيل والجمال والمتاع ما لا يحصى قيمته الا الله تعالى
وسار الى ديار بني عبس فيلتقي الاسد الرهيص خارج من حلة بني قراد وقد كان ٧ عبس
من القنص فتلقاه عمرو وترحب به وحياه وساله كيف كان خلاصه من
يد قناصه وكان السبب في ذلك وهو انه لما اسره عنتر وانزل به الكروب
ووكل به اخيه شيبوب واطلق به العبيد وسلمه اليه الى ان كان في يوم من
بعض الايام وكان قد عزم على صلبه ويجازيه على ذنبه فكان مما وقع من
الاتفاق كما قدره الملك الخلاق لاجل امر يجري ويسطر في الاوراق و
لاجل ما اراده الله تعالى من طول المهله خرجت الاميره عبلة بنت مالك
وكان في صحبتها اترابها وبنات عمها وهي تريد الفرجه على غدير ذات
الارصاد وهي بينهم كالقمر وكان القمر قد انبسط في الصحرا فمرت على
الاسد الرهيص وهو على ما هو عليه من الاسر وقد ضعف من العذاب فلما
ان نظرها ابن جابر سال بعض الجوار والعبيد الموكلين به يا اولاد حام من يكون

هذه المراة العجيبة التي اراها كانها من نساء الملوك فاني ارا عليها هيبة ووقار
فاني اقول انها من نسا السادات الكبار او تكون زوجة الملك قيس لما عليها من
الحلى والحلل فقالوا له العبيد يا وزر هذه عبلة بنت مالك ابن قراد زوجة
حامية عبس عنتر ابن شداد فلما سمع وزر هذا الكلام صاح بها الصياح
الشديد وقال لها هيه يا عبلة انا في جيرتك جيرة العرب للعرب فلما ان سمعت عبلة
من وزر ذلك نادت الى العبيد ويلكم يا بني اللئام من هو هذا الذي يستجير بي في هذا
المقام فقالوا لها يا مولاتنا ما اسرع ما نسيتيه هذا وزر الذي عمل مع العرب ما عمل
واتى له ابن عمك عنتر الرياك وربطه في القيود والاغلال فقالت لهم لما سمعت
مقالهم ويلكم حلوه من عقاله وخلوا سبيله حتى يذهب الى حال له فقالوا لها يا ستاه
انت تعلمي ان ابن عمك به وكلنا فماذا يكون جوابنا له اذا سالنا فقالت لهم
حلوه وخلوا سبيله فانه قد استجار بي من دون كل احد وما بقا عليه بوس ولا
عنا ثم انها زعقت على العبيد فخافوا منها وحلوه من قيوده ووثاقه واطلقوه وهم
خايفين من عنتر ومن لقاه فلما ان حلوه نهض وزر قايما على قدميه وقد نسي من
فرحه بالطلاق نفسه كلما جرى عليه واراد ان يطلب ديار قومه من اهله وحلته فوصل
الخبر الى عنتر بان وزر خلصته عبلة لما استجار بها فقال عنتر وحياتي احرزت ذمامها
ثم انه احضره وامر له بخلعة خاص واطلقه فوجد عمرو خارج من الحلة فسلم
عليه كما ذكرنا وساله فقص له قصته بالجملة فعاد هو واياه الى عند عنتر واقاموا
عنده ثلاثة ايام على اكل وشرب وبعدها رد عنتر على الاسد الرهيص الاموال الذي
اخذها منه من النوق والجمال وقال لعمرو خذهم مردودين كرامة الى خاطرك فدعا
له وشكره وودعه وطلب البلاد القفر واركب وزر وريحانة لانها حضرت مع
اخيها عمرو ولما ابعدوا عن احيا بني عبس اقبل عمرو على اسد الرهيص وقال له
كيف رايت فعال عنتر وكيف اطلقك قبل السوال وفعل معك مثل هذه الفعال
قال له الاسد الرهيص وحق ذمة العرب ما اجازيه على هذه الفعال الا بالقتل

وشرب

196

وشرب كاس الوبال ولم يكن قتل هذا الشيطان الا على يدي حتى تعلم جميع العرب
اني اخذت منه ثاري وثار كبشتي وكشفت عني عاري فلما ان سمع عمرو كلام
الاسد الرهيص قال له والله ما انت لعبد هذه الفعال الا لئيم غادر محتال كيف
ان عنتر من عليك بالاطلاق ورد عليك المال والنياق وانت تتكلم في مثل
هذا المقال سير من عندك فوالله ما عدت اصيرلك يا اوذر رفيق في طريق
لعن الله من لا يبان معه الجميل والاحسان وسار عمرو طالب ارضه والاسد
الرهيص طالب بني نبهان ولما وصل دخل بالليل مخافة لا يشمت فيه زيد الخيل
ولما اصبح الصباح سمعت بني نبهان بقدوم اسد الرهيص اتت اليه عنده الفرسان
يهنوه بسلامته واتى زيد الخيل وسلم عليه وقال زيد الخيل يا اوذر من عمر الناس
بشي لا بد ما يبلى به والدهر لا يامن منه احد فكيف رايت صفة الفارس الذي
عيرتني فيه وقلت انك تعرض هاقد جالك بالعار وفضحك بين الفرسان قال الاسد
الرهيص يا زيد الدهر ما هو كلبه لعنتر ان اخذت ثاري كنت وزر ابن جابر وان خليت
ثاري عنده يبقى يحق لك ان تعيرني اما وحق ذمة العرب الزمام لا كانت منيته عنتر
الا على يدي واخلى العرب الكرام تتحدث بحديثه وحديثي عام بعد عام على طول الدوام
قال وبعد ما طلعت من عنده الابطال اقام الاسد الرهيص مدة من الايام ولا بقا
له هم بين العربان ولا بقا له كلام ولا امان من يوم ان اسره عنتر ابن شداد
وانقهر ففي بعض الايام جمع بني عمه الى السادة وقال لهم يا بني عمي ان كان تركبوا
معي على اخذ الثار من هذا العبد الغدار والا اعلموني حتى اني ادخل على بعض
قبايل العرب واستنجدهم على اخذ الثار فلما ان سمعوا بني نبهان الى كلامه
اجابوه الجراعه قال وكانوا مقدار اربعماية فارس فقالوا له ارواحنا بين يديك
ولا نبخل بها عليك ان قاتلت قاتلنا وان حاربت حاربنا ولك ما لنا وعليك
ما علينا فعندها فرح الاسد الرهيص لما سمع الكلام ومن وقته كتب كتاب الى
بني معن وكانوا حلفاوه وكتب الى اميرهم المنهال اخو نافد ابن الجلاح وكتب كتاب

يوم اقبنا انهض يا ابن العم لاخذ الثار وقد عزمت على المسير الى عنتر ابن شداد حتى
انى اخذه اسير واوده ذليل حقير ولعد ذلك آخذ روحه من بين جنبيه قال الراوي ولما
وصل الكتاب الى المنهال فرح فرحا شديد قال وكان هذا المنهال ابن ناقد ابن الحلاج
الذي كان عنتر قتل ابوه لما انه ملك الابجر وترافق هو وفياض ابن ناشب وسبى امينه
ام المنهال وكان المنهال انتشى فارس شجاع وقرم مناع وكان يريد اخذ الثار من عنتر
الى ان كانت تلك الايام ووصل اليه كتاب الاسد الرهيص فرح وفي الحال جمع عساكره
وكانت مقدار خمسة آلاف فارس وركب المنهال وطلب الى عند الاسد الرهيص ابن جابر
واتى اليه ففرح به واما زيد الخيل فانه انفرد عن العرب بأربعة الاف بيت ولم يتبع
لان عنتر كان اسره وعفى عنه فعرف الجميل فلم يطاوعه على محاربته ومال قاتله فركب
الاسد الرهيص وقد مد وجد السير طالب ديار بني عبس وعدنان فهذا ما جرى
هاهنا من الامور والاحوال واما ما كان من عنتر فارس الابطال فانه اقام تلك السنه
ولم يغزى احد بل انه يطعم العرب ويسقيهم ويخلع ويهب ويحمل الاثقال في المهمات
وينافس في المكرمات لينال بذلك اعلا الدرجات وعليه الطارق كثير والضيف غزير
ومع ذلك مراجله لا تزول على النار لا ليل ولا نهار حتى انه انفق جميع ما كان عنده من
المال والنوال والنوق والجمال والذهب والفضه فلما ان عنتر جرى له ذلك اقترض من
عبله مايت ناقه وانفقها فاقبل على عروه ابن الورد وقال له يا ابا الابيض افتقرنا ورب
الكعبه حتى اني اقترضت من عبله مايت ناقه ونفقتها وقد علاني الدين واولادي كذلك
فقال له عروه وانا والله يا حامية عبس اشد منك من قلة النفقه والدين فقال له
عنتر خذ اهبتك وجهز امرك حتى اننا نسير في طلب الاموال ونهب الرجال ففعل عروه
ما امره به عنتر وتجهز هو واولاده واخيه مازن وكانوا في خمسمايت رجل من الفرسان
والشجعان وتفزع منهم الانس والجان وطلعوا من احيا بني عبس وعدنان فقال عنتر
لاخيه شيبوب ويلك ابن الدوابن تطلب بنا من البلاد يا ابا رياح فقال له شيبوب اقصد
ارض اليمن عسى يحصل لكم شيا من الغنايم تبلغو فيه المراد والمقصود فقال له عنتر
هذا

هذا هو الصواب والدم الذي لا يعاب ثم انهم جدوا في السير ولم يتعرضوا لاحد من
ارض الحجاز وساروا وتغلغلوا في بلاد اليمن حتى وصلوا الى مكان يقال له الكفر طبراخ نجران
وهو في اخر بلاد اليمن وهي ديار حمير وارض الملك وهب ابن موهوب الحميري فنزلوا
عليه واقاموا الى نصف الليل فبينما هم جالسين واذا قد طلع عليهم راكب على ظهر
مطيه فنزل اليهم وسلم عليهم فردوا عليه السلام وامروه بالنزول فنزل وقدموا بين
يديه شي من الزاد فاكل فقال له عروه ابن الورد من اين قدومك يا غلام ومن اين
انت ايها البطل الهمام فقال له من ارض صنعا وعدن وارض بلاد اليمن ولي عنها عشرون
يوما وخلفت فيها قافله تريد المسير وسرعت التشمير فقال له عروه فهذه القافله كم
تكون فقال له يا فتى ثلاثة الاف جمل وناقه تحمل الديباج وحرير وقصب وابراد وعمايم
وجواهر ولولو وجهاز اليمن وافخر اعمالها وخاص متجرها وبضايعها فقال له عروه ابن
الورد ومن هو خفير هذه القافله فقال له رجل جبار وبطل مغوار يقال له سعيد ابن
شادي الحميري ومعه مايه فارس وانا سبقت القافله وهو على اثري فقال له عنتر
اغنم سالما فقال له عروه ابن الورد يا حامية عبس وعدنان ما اسعدها من سفره
ثم انهم اقاموا في ذلك المكان فلما ان كان اخر النهار نادا بالناس عنتر بالرحيل فركبت
العرب وتقدموا وعروه ابن الورد يحرص الناس على المسير والجد والتشمير وهو يرتجز ويقول

اقول لصحبي بالكفر تروحوا عشيه ، بتنا عند ما بين مدحح
تنالوا الغنا ان تبلغوا بنفوسكم ، الى مستراح من حمام مبرح
ومن يك مثلي ذو عيال ويبتغي ، من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة ، وتبلغ نفسي عذرها كل منجح

قال الراوي يا ساده ولما ذلك جدوا القوم في المسير وسرعوا الكد والتشمير الى
ان وصلوا الى وادي الذوايب بعد يومين وخرجوا من الوادي واذا هم باوايل
القافله وقد ملات الارض في طولها والعرض هذا والجمال تتمايل من ثقل الاحمال
واحمال البن والاموال وكان شيبوب لعنتر قد مضى لكشف الاخبار وغاب ساعه

وحضر واعلمه بذلك الخبر لاخيه عنتر وقال لهم انتم خمس مايه والصواب ان تتفرقوا على
القافله خمس فرق فقال عنتر هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فاخذ
غصوب فرقه وميسره فرقه وعروه فرقه ومازن فرقه ولقي عنتر في مايه فارس
وكمنوا للقافله يمينا وشمالا واكمن عنتر الى جانب الوادي وكان العفير الذي
للقافله قد سبق في خمسين فارس حتى وصل للمضيق حتى تاتي القافله فلما راي
عنتر ومن معه وهم مكمنين علم مرادهم ووقصدهم فزعق فيهم خابت والله امالكم يا اوغاد
العرب وقضى من ايديكم المال والمكسب ثم انه حمل عليهم وطلبهم اشد الطلب فالتقاهم
عنتر بسيفه المشطب فقال عنتر لمن معنا اتركوني انا له ولمن معه واطلعوا انتم باب
الوادي واضبطوه واطرحوا هيبتكم في قلوبهم قال فعند ذلك خرجت الخيل على
القافله وصلح عنتر الى مقدم الخيل وهو اسعيد ابن شادي والتقاه في الحرب
والقتال والطعن والنزال الا ان عنتر ما كان طلب في ذلك الوقت الا انجاز الحال
فطعنه في صدره من غير مطال اطلع السنان يلمع من ظهره ارماه الى الارض صريع
يعالج في الروح سريع ثم انه حمل على بقيت الخيل انزل بها الذل والويل فما اقاموا قدامه
غير ساعه واحده حتى انهزمت قدامه كانها الاغنام الشارده وعاد عنتر فراى النهب
يعمل في القافله وملكوها واخذوا منها ملك يكفي الى الابد وسرمد وحاز عنتر جميع القافله
وساقها بين ايديهم وعادت بني عبس تطلب ديارها واطلالها فهذا ما كان من امر عنتر
ابن شداد واما ما كان من امر الاسد الرهيص فانه جميع من قدر عليه من بني نبهان وبني
معن وساير حلفاه فكانت جملتهم من الفرسان خمسة الاف فارس من كل مدرع ولابس
وليث مارس وهم شجعان اشاوس للحديد لوابس وكان قصده بذلك ان يقلع اصول بني
عبس وفروعهم وما يتركوا احد منهم ولم نزل سايرحتى وصل الى ارض الشربه والعلم السعدي
وكانت بني عبس امنه من حوادث الزمان متفرقه على المروج والغدران وما كان حاضر في
الحله سوى الربيع ابن زياد واخوه عماره واخوه الملك قيس نوفل وورقه فوصل الاسد الرهيص
ولم يعلم به احد حتى كبس الحله وساق السرح والمال فعند ذلك انت الاعيان والفت
الصا

١٩٨

الصياح فركبت الابطال وترتبت الاقيال فالتقاهم الاسد الرهيص والمنهال وجعل يفتك فيهم بين يديه من الابطال ثم ان الاسد الرهيص جال عليهم وانشد وجعل يقول

لضرب البيض والبتر ، وطعن القرم بالسمري ،
وزعقات الرجال الحرب ، تحت قسطل الوعر ،
وخوضي في صفوف القوم ، عند الكر والفر ،
فلي قلب على الاعدا ، مخلوقا من الصخر ،
انا المعروف في الهيجا ، باني اهتك الستر ،
واخذ كل عبسية ، بحد المرهف البتري ،

قال الراوي يا ساده ولبعد ذلك المقال جال على ابطال بني عبس وعدنان ووصل الخبر الى الملك قيس وهو في الصيد والقنص فزجع وهو طاير القلب والفواد ولم يزل سايرا الى ان اقبل على الحلة فوجد السيف يعمل في بني عبس كما يعمل المنجل في الحصيد وهم في حرب شديد فحمل الملك قيس ومن معه من الابطال وصاح فيمن معه من الرجال وتخاصم الجرد في القتال واذا بالاسد الرهيص صدمهم صدمة تهد الجبال وصادر الفرسان والاقيال والتقاهم في طابق المجال قال ولم يزل كذلك حتى ردّ الخيل الى اعقابهم وجال على بني عبس بفواد جريح وقلب قريح ودعس الفرسان والابطال ففرقهم يمينا وشمالا واردا من بني عبس مائة فارس ريبال ووقع السبي في المخدرات وانتهبت الابيات وكان قيس حمل يريد يرد السبي من الاسد الرهيص فقاتل ساعه من النهار وكان قد الظهر جواده داحس فاطبق عليه الاسد الرهيص واعترضه بطعنه في كتفه ابزل دمه واشرف على هلاكه وعدمه واراد ان ياسره فلم يكن له اوفق من الهرب فاطلق عنان جواده داحس وطلب البر والسبسب وسطى بعد ذلك الاسد الرهيص على بني عبس وعدنان وبدد شملهم بالارض والقيعان وشتتهم ازواج وافراد في غيبة عنتر ابن شداد ثم ان الاسد الرهيص قلع الحلة بما فيها ولم يدع غير ونه منصوب او طنب مضروب هذا وعلمه تنادي يال وغاد غرامجاد اما تخافون من عنتر ابن شداد لعدان

اشرفت على المهالك والعبر يا ولد الزنا وتربيت الدمن للخنا فنظر اليها المهلهل
ابن ناقد ابن الجلاح اعجبته النظره الف حسره ثم انه التفت اليها فقال لها من تكوني
من نسوان بني عبس وعدنان فقالت له يا ويلك انا عبله ابنة مالك ابن قراد زوجة
الدمر عنتر جواد قاهر الفرسان الشداد فقال لها يا حيف على حسنك وجمالك مع
ذلك العبد الاسود فوالله لولا انني قد نزلت في قلبي باعلا مكان والا كنت تركتك
تقاسي الذل والهوان وانا قد عولت ان اخلصك من هذا العبد الزنيم والوغد اللئيم وادعك
تحكمي في الدما والخدم فقالت له عبله يا مولاي وحق البيت الحرام لقد كان هذا مرادي
من ايام والحمد لله الذي خلصني من هذا العبد ولد الزنا من التعب والعنا وقد حصلت
في يديك يا مليح الشمايل وحميد الخصايل فقال لها يا عبله طيبي قلبا وقري عينا فما اخذك
وحياة عيونك الا برضا ابوك واخوك وانا اعلم ان منية عنتر ابن شداد على يدي
ولا بد ما اجيبه اسير بين يديك ثم انه زعق في نسوان بني عبس وعدنان وقال لهم انتم
كلكم في غفار الست عبله ست النسوان ثم انه بعد ذلك وكل بهم جماعة من الفرسان حتى لا
احد يوذيهم ثم انه اجتمع مع الاسد الرهيص وقال له يا مولاي ما عندك من الراي فقال له
يا ابن العم ما عندي من الراي الا ان نغزي بني فزاره ونجعلها غزوه واحده ولا بد لعنتر
وبني عبس وبني فزاره ان يجتمعوا وياتوا الى قتالنا والراي اننا نبادرهم بالقتال والحرب
والنزال من قبل ان يعلموا بذلك الحال ويستحصنون في روس الجبال قال الراوي يا ساده
ولما سمع المهلهل كلام اسد الرهيص قال له هذا هو الصواب والراي السعيد والتدبير
الجميل ثم ان اسد الرهيص نفذ المهلهل الى بني فزاره وارسل معه الف فارس وقال له
سير وانا في اثرك عند الصباح فسار المهلهل كما قدمنا من المقال وبعد سار الاسد الرهيص
في القفار وكان حصن ابن حذيفه قد وصل اليه خبر بني عبس وما جرا لهم من الاسد الرهيص
فجمع من قومه وبني عمه عشرة الاف فارس وسار بهم حتى انه يجد بني عبس فاختلفوا
في الطريق وصبح المهلهل ارض بني فزاره صباح فوجدها خاليه من الرجال فوقع النهب
في الحله وسبي الحريم والعيال واخذ الدولاد والاموال وساق النوق والجمال وقد قلع

الحلم

الحلل ثم وشها وتركها ماوى للبوم والغربان وسار تريد الخاقد لوزر ابن جابر وسبايا
بني عبس وعدنان فهذا ماجرى للنهال واما ماكان من الربيع ابن الزياد وحصن ابن
حذيفه فانهم ساروا طالبين ارض بني عبس وعدنان حتى انهم يعينوهم على الغاره
فوقعوا بالاسد الرهيص وهو عايد باسارة بني عبس الابطال فلما وقعت العين
على العين عولوا على الحرب والقتال وعظم بينهم الطعن والنزال وجالت الابطال
على الابطال واشتد بينهم الحرب وعظم البلا والكرب فبينما هم على ذلك الحال واذا
قد اشرفت عليهم رجال النهال واصحابه في ذلك الحال فحمل على بني فزاره وقاتلهم
قتال تعوذ منه الجبال مع الجبابره وهتك لبوس الرجال واباد الابطال فنظر الربيع
ابن زياد وهو يكر على الفرسان فحمل عليه وجاوله في حومة الميدان فعندها انقض عليه
الاسد الرهيص حذيه من سرجه اخذه اسير وقاده ذليل حقير فاطبقوا اخوته يريدون
خلاصه من يد قناصه فسلمه لبعض اصحابه وعاد عليهم عودة الاسد الحردان ولحقه عماره
فولا هارب من بين يديه فادركه من قبل ان يسعه فاخذه اسير فحكت بني نبهان في فرسان
بني فزاره وعبس وعدنان ونهبوا اموالهم وحريمهم واعيالهم واضافوا هذا السبي الى ذلك
السبي الى سبي بني فزاره وساربهم الى ديارهم والاطلال وهو فرحان نشنان وطاير من
الفرح وهو ينشد ويقول بعد الصلوة على الرسول

لحا الله قوما حامى القوم عبدهم	لتفقده في كل نايبة تثرا
يصول عليهم راغيا في رعاتهم	وسيدهم يبقي وفي امره صغرا
ولا بنا عبس للقراع وخلها	اذا منته تبعث للبد القفر
يريعك في عبس غلاظة حنامها	وتزهد فيها حيث تقتلهم خزا
لقد شربت عبس بكاس منية	عشية ليل حتى جاهم الفجر
لقد هزمت ابنا زبيد ابن غالب	والتقت طرانها شزرا

قال الراوي يا ساده فلما ان سمعت بني نبهان كلام الاسد الرهيص وشوه واستعظمت
لنظمه ونثره ولم يزل الاسد الرهيص ساير وهو طالب دياره وموطنه ومعه حريم بني

فزاره وبني عليان وعدنان حتى وصل الى ارض بني نبهان فاقام مطمان وهو فرحان
فاشارت عليه اكابر قومه ان يبقى الغنايم والاسارى في مكان حتى ينظر ما يتم له مع
عنتر اذا قدم من السفر فاجابهم وذر الى ذلك الامر واقام ينتظر اخبار عنتر وما يكون
من امره واما عبله فانها اقامت عند المنهال في اعز ما يكون وقد حلف لها المنهال انه ما
يدخل عليها اذا لم يقطع راس ابن عمها عنتر قال الراوي وبلغ الخبر الحزين الجليل بما تم على
بني عبس من السبي والاذلال وقتل الفرسان والرجال في غيبة عنتر فارس المجال وقال
لبني عمه توزعون بما فعل اسد الرهيص فوالله لا بد من عنتر ان يبذل صفو عليشه بتنغيص
ويكون على قتله مع هاذا كيه حريص قال فهذا ما كان هولاء من الحديث والخبر واما ما كان
من حديث ابو الفوارس الامير عنتر فانه لما امر باخذ القافله وقتل عبيدها وحاز ذلك
المال العظيم وترك اصحابها على وجه الارض رميم فسلم الاموال الى ولده ميسره وتاخر هو اعنهم
حامية لهم خوفا ان يلحق بهم احد من الفرسان والابطال والشجعان فطلبوا القوم من عنتر
الرجال المسير والارتحال والعوده الى الديار والاطلال ولم يقتنع عنتر لهذا الشان بل انه
سار يطلب ديار بني حمير وبني كهلان ولم يزل ساير حتى وصل الى ديار الملك وهب ابن
موهوب وكان ملك عظيم وجبار جسيم تهابه العرب وتخشاه الملوك اصحاب الرتب
وحوله ثلاثين الف بيت من بني حمير وكهلان وكان يخرج من البيت اثنين وثلاثه من
الرجال الابطال وكان مع ذلك ملكهم يلقا بصدره الف فارس اذا جال في حومة الميدان و
هو ملك عظيم قال الراوي وكان كل من في تلك الارض يعبدون القمر ويسجدون له كما اهل
وبدر هذا ولما وصل عنتر الى تلك الديار اكمن بالقرب من تلك الارض والامصار قال
لعروه يا ابو [illegible] الابيض هذه الارض بعيده والمتولى عليها ملك جبار وفارس مغوار
والراى عندي اننا نقيم في هذه الارض نقطع الطريق حتى انه يرسل الينا عساكره وابطاله
فكلما بعث لنا عسكر قاتلناه وابدنا حماته وكسرناه وناخذ فديه الاسارى والاموال
مع النوق والجمال فلما سمع عروه من عنتر قال له افعل ما بدالك فكلنا تابعين
مقالك فعند ذلك اكمنوا في بعض الغابات وصار يكشفوا الغارات ويأخذوا القوافل
ويقتلوا

ويلتقوا الفارس والراجل فانزعجت اهل تلك الاقليم ونزل على الناس البلا العظيم فانقطعت
عنها القوافل وزاد الامر فاتوا الى باب الملك وهب ابن موهوب وخبروه بان الطريق
انقطع وانهبت الاموال للتجار واعتراهم الفزع واخذهم الخوف والجزع وكثرت
مشتكيه من جور الحرامية فلما ان سمع الملك وهب ابن موهوب كلام التجار واعتراهم الفزع
وتكلموا ذلك بين يديه وقد صعب عليه وكبر لديه فاحضر وزيره الى حضرته وقال
له ايش هذه المحنة الذي وقعت في بلادي وكيف انقطع الطريق والسابلة وانهبت اموال
التجار والقوافل وهلك الفارس والراجل فقال الوزير يا ايها الملك المتامل والعلم
القاهر لا علم لي بذلك غير انه بلغني ان اسود بني عبس وعدنان الذي تهابه الفرسان
وتفزع من لقاه شجعان هذا الزمان وهو الذي قطع الطريق وخان السبيل وحرم
القوافل المسير ومعه جملة من ابطال بني عبس وعدنان ورجال شجعان فقال الملك
للوزير وكم يكون مع هذا العبد الاسود والنغل الانكد من الفرسان فقال الوزير بلغني ايها
الملك انه في خمسماية فارس من الابطال الاشاوس قال الملك ومن خمسماية فارس
يحل بالتجار هذه الامور وتنهب القوافل ويقع بهم كل محذور فقال الوزير ايها الملك لا تحتقر
هذه الخمسماية فارس فهي الذي اذلت الرقاب وهونت الامور الصعاب لانهم فرسان
المنايا والموت الزوام فقال له الملك اذا كان الامر مثل ذلك فيجب علينا ان لا نتهاون في
امرهم فيصل الينا شرهم فقام الوزير تلك الساعة واستدعى بابن عمه وكان يقال له
طارق ابن مارق وكان فارس عبوس وتسميه العرب خطاف النفوس والاسد الشروس
وكان طوله سبعة اذرع بالهاشمي فضم اليه الف فارس من الصناديد وامره بالمسير
الى عنتر الفارس الشديد قال وكان عنتر نازل بين جبلين هو وبني عبس الاجواد
في ارض خضرة واسعة المهاد وكلما يسمعوا بقدوم اقوام ياخذوا اموالهم ويأسروا ابطالهم
ويعودوا الى الوادي بامان وقد طاب لهم ذلك المكان هذا واجتمع شيبوب المغوار باتيه
بالاخبار والمكان قد امتلا من الاموال واذا بالزعقات قد وقعت والغبار قد جفلت
وشيبوب قد اقبل بين ايدي العبيد وهو مثل الطير اذا طار وهو يزعق ويقول يا ابن الام

خذ حذرك فقد اتت نحوك الابطال وتقاربت اليك الاقيال واكل اليك فالصديد
والمخوك طالبين قال فلما سمع عنتر كلام شيبوب امر الرجال بالركوب واستوى على
ظهر جواده الابجر وتقلد بسيفه الضامي الابتر واعتقل برمحه الاسمر وفعلت رجاله
مثل ما فعل وسارت من خلفه الابطال من ذات اليمين وذات الشمال وقوموا اسنة
الرماح وجردوا البيض الصفاح وخرجوا من الوادي مثل الاسود الضاريات والليوث
اذا خرجت من الغابات هذا والغبار قد ارتفعت والزوابع قد طلعت واقبلت
بوادر الابطال وهي مثل الرمل السيال وطارق في اوايل الخيل وصار النهار مثل الليل
هذا وهم ينادون يا ماخوذين يا مذلولين السبال قد ساقتكم اجالكم الى هذه الديار
الى الاجل الهالك والوبال وسوف يحل بكم حتفكم ويحل بكم تلفكم قال الراوي هذا
وبني عبس لم يجيبوهم بجواب ولا خطاب بل انهم حملوا عليهم بالرماح وهزوا الصفاح
واطلقوا العتاق وطلبوا الى طابق الكفاح ووقع الضرب بينهم خطا وصواب و
انتشرت الحمام والرقاب وحل بهم الذل والعذاب وصاح الشجاع لا براح ولا مفر
وانقلب المنظر وازور هذا ولم السيف يعمل والدم يبزل والرجال تقتتل ونار الحرب
تشتعل والسوال لا يقبل حتى اقبلت جيوش الظلام فافترقت الطائفتين عن ضرب الحسام
وتحارسوا في تلك الارض والبطاح الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فبادروا
للحرب والكفاح هذا ولما راى طارق الى ذلك القتال الطارق قال الى بني عمه يا بني عمي
انا افديكم بروحي وابارز ابطالهم فاذا انا انتصرت عليهم فهذا يكون المراد وان هم نصروا على
فدبروا انفسكم في خلاصكم وخلاصي من هولا الابطال الشداد ثم انه بعد ذلك قفز بالجواد
الى مقام الحرب والطراد ونادا بعلو صوته يا بني عبس من عرفني فقد اكتفى انا ابن عم
الملك وهب ابن موهوب اسد الميدان والحروب انا طارق ابن مارق الاسد العبوس
والنمر الشرس الملقب بخطاف النفوس وها قد طلبت منكم الانصاف فدونكم الميدان
والحرب والطعان قال الراوي يا ساده فلم يتم كلامه حتى برز اليه عضوب وهو كانه
الاسد المسلوب وناداه ويلك يا اخس البشر دونك والقتال والحروب والنزال ثم انه

الحق

الطبق عليه وقوم سنان رمحه اليه فالتقاه طارق وتقاتلا تحت الغبار حتى حجبهم
عن النقع المثار ودام على ذلك ساعة من النهار فراى غضوب مقام مع خصمه فخاف
من ان لا يستعجزه فحمل عليه ومال بكليته اليه واقلب سنان رمحه وطعنه اقلبه من على مركبه
الى الارض فما ال الا وشيبوب عليه قد استطال وانقض عليه شد كتافه وقوى منه
السواعد والاطراف قال ولما نظرت بني حمير الى صاحبها قد اسر وكيف علاه قهر اشتد
مصابها وعظم اكتيابها وحملت حملة واحدة وانطبقت على غضوب كانها الجلاميد
فعندها زعق عنتر على رجاله وحمل فاهتزت لحملته السهل والجبل وقد اظهر الاهوال
في المجال وحمي في الحرب والقتال وكان في الحرب مثل الشهاب الثاقب والسهم الصايب
وقد التقا الفرسان ونكس الابطال والشجعان وما صار الا النهار حتى ولت بني حمير الادبار
وطلبت الهرب والفرار وهم يقولون يا لك من اسود زنيم ما اشد قتالك وما اعظم حربك
مع نزالك وصاروا يقولون هذا الكلام وهم منهزمين وعنتر وغضوب وسبيع
اليمن لهم تابعين وقد قتلوا تمام الاربعماية فارس همام هذا وقد اخذوا جملة من الفرسان
فاضافهم عنتر الى طارق ورجع عن القوم وهو منصور وقد انزل باعداه الويل والثبور
~~ولما استقر بعنتر الويل والثبور~~ ولما استقر بعنتر النزول احضر طارقا الى بين يديه و
قال له ويلك اترسل احد من بني عمك ياتيني بفديتك وفكاك من اسرك وقهرك فلما ان
سمع طارق من عنتر هذا الكلام اغاظه وما خذه يكفي كلامه دون ان قال له ويلك ما كفاني
ما انابني من اتلاف مهجتي والا تقول العرب فديت روحي بالمال والنوق والجمال ويركبني
العار على ممر السنين الاتيه والخوالي قال الراوي فلما ان سمع عنتر كلامه في الحال امر شيبوب
ان يبطحه وينزل عليه بالضرب الشديد فضربه شيبوب حتى غشي عليه ومزق جلده فلما
انه اشرف على العدم وزاد به الالم فنادى يا حامية عبس ارفع عني الضرب والعذاب
فانا اوزن نفسي بما تحب وتختار فما الذي ترجوا مني من الدنار فقال له ويلك اريد
منك ثلاثة الاف ناقة وخمسين من الخيل بلاماتها وعشر طلاقات من العنبر وعشر
نوافج من المسك الاذفر وعشر عقود من خالص الجوهر قال ولما سمع طارق كلام عنتر

قال له سمعًا وطاعة يا فارس البدو والحضر واحضر لك كلما ذكرت وما الذي تريد
فاطلقني ايها الفارس الشديد والبطل الصنديد فقال عروه ابن الورد يا ويلك تخاف
ان تخدعنا بالمحال وترسل واحد من جماعتك يخبر الملك بامرنا فيركب برجاله ويجي
يقاتلنا فقال له ويلك يا ابا الابيض ايش هذا الكلام وحق مولى الموالي ان فعل هذه
الفعال لادرسنا الاهوال وانزل به الذل والنكال وانا عنترة الرجال وقاهر الابطال
وبعد قال عنتر الى طارق لانه اتى ابن عمك يطلب خلاصك ما اقابله الا براسك وارجع
المضر براسه وبعد ذلك انفذ واحد من بني عمك ياتي بالمال فقال حبًا وكرامًا وسمعًا
والطاعة ثم انه من وقته كتب كتاب يقول فيه بسم الملك الوهاب رب الشمس والقمر
الذي نعلم به ملك الزمان انني سرت من حضرتك في الف فارس غضنفر الى ملتقاني
عبس وعنتر ولم اعلم انهم اسد الغاب وجن الارض السفلى فلما وصلنا اليهم وقدمنا
عليهم فصرنا بين ايديهم كهشيم هشيم وتريد ترد وه فلما رايت الفرسان مع عنتر وقومه
نحو النقصان برزت انا للميدان وحمل الضرب والطعان فاسرني من بعض اولاد عنتر و
احضرني الى بين يديه بعدما انهزمت فرساني وقتلت شجعاني وشتتهم في البر والقيعان
وقد مني عنتر الى بين يديه وطالبني بالفدا بعدما عذبني العذاب الشديد وبعد
ذلك قطع علي من المال ما هو كذلك وقد اجبت لما طلب ثم انه قال في كتابه الى الملك
يا ملك من عظم ما جرى من الاذى انا اسالك ان ترسل من مالي ساير ما طلب حتى انه يطلقني
واسلم من هولاء العرب لانني اشرفت على الهلاك والعطب وانا يا ملك في حالة الموت
والهوان وقد قاسيت العذاب الوان العجل العجل ولا يكون الجواب بعد الكتاب الا المال
الذي تعرف وقد طلب مني عنتر ان كان تريد خلاصي من الاسر والضرر وان كنت تطلب انك
تخلصني بالرجال والحرب والقتال طال عليك المطال ولا تحسب الا ضربت رقبتي وشربت
منيتي وارمي راسي الى بين يديك وتهلك الفرسان الذين معك ويحل بك اذا بك ولهدم
انا وايك فاياك ثم اياك ان تحدثك نفسك بلقا هذا الفحل الاسود والصل الممدد
واخاف عليك ان تصل اذيته اليك وربما ياسرك ويقتلك ويكسر من معك من العسكر
لانه

٢٠٢

لان هذا العبد الاسود ليس بانسان وانما هو مارد من مردة الجان وعفريت من عفاريت
نبي الله سليمان لا يخاف ولا يفزع من بشر والسلام كلما ابدر القمر قال ثم انه بعد ذلك
الكلام طوى الكتاب وختمه وارسله مع فارس من قومه فاخذ منه ذلك الفارس الكتاب
وسار يقطع الفيافي مع الهضاب طالب الديار والاطلال وفي قلبه النار ذات الاشتعال
فهذا ما كان من حديث هولاء والمقال واما ما كان من حديث الملك وهب ابن وهب
فانه جلس في مرتبته وقد ظن ان طارقه باتته بمن قطع الطريق واذاه في بلده فبينما هو
على ذلك الشنار اذا قد اتوا اليه المنهزمين وهم يدعون بالويل والثبور وعظايم الامور
قال فلما راهم الملك على ذلك الحال انذهل وتحير وسالهم عن صحة الحرب فقالوا له ايها
المفتخر والسيد الغضنفر ما راينا انس ولا بشر بل راينا عفاريت من جن بني شنقر و
سباع الفلا وسكان الارض السفلى فما رايناهم الا ورانا وقد تهجموا علينا وابدعوا القنا
فينا وقتلوا بعضنا واسروا بعضنا وشتتوا شملنا واما نحن لولا اننا انهزمنا والا كانوا
افنونا عن اخرنا وقتلوا الاكابرنا واصاغرنا قال الراوي ولما انه سمع ذلك الكلام صار
الضيا في عينيه ظلام وطلع خلقه وازورت حدقته وانقلبت عيناه في ام راسه و
تغيرت حواسه ثم انه في ساعة الحال اراد الركوب واذا بوصول رسول طارقه ابن بارقة
اليه وهو شاق ثيابه وقد عظم مصابه وازداد اكتيابه ودخل على الملك وقدم كتاب
ابن عمه اليه فارتعش وزاد غيظه واندهش ثم ان الملك قال له ويلك حدثني ما الذي
جرالك فقال له يا ملك ايش احدثك ماذا الا امر عظيم وخطب جسيم فارحم ابن عمك وافديه
من قبل ان يحل به التلف ويهلك من القهر والاسف ثم انه بعد ذلك قدم الكتاب اليه
فلما قراه وفهم ما فيه من معناه قامت عليه قيامته وازدادت حرقته وقال للوزير عجل
الى هولاء القوم بانفاذ المال لانه خايف اني ان سرت اليه قتل ابن عمي وانزل بي الاهوال
وربما انه يا شرف ويخرب دياري ويتزلزل دماري والراي عندي اننا نبذل المال ونستريح
من الحروب والقتال فامتثل الوزير ما امر وجمع الاموال والبدد وارسل الجميع الى عنتر فلم
يمسي عنتر الا والمال اليه قد حضر فقال عنتر لعروه يا ابا الابيض لان تمت امورنا وها

انصلحت احوالنا فاما انا لو اعلم لهذا الامر يتم والحال يتيسر كنت طلبت اكثر من هذا
المال فقال له عروه انت قد عرفت بالزمام وتجنبت الغدر والربا اما الراى عندى
انك تاخذ المال وتفرج عن هولاء الاسارى وتطلقهم من الاسر والاعتقال فوالله
ان معنا اموال ما تاكلها النيران ودعنا نرجع الى الاهل والاوطان فقال له عنتر وهذا
هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه لعبد ذلك المقال قبض الاموال وافرج عن
الاسارى ورد عليهم اسلابهم واعطاهم خيولهم وعددهم فما صدقوا بخلاصهم
والعوده الى اوطانهم هذا وعنتر قد صار معه اموال طبقت الارض فارتدوا وعادوا
طالبين اوطانهم هذا والحلل لما سمعوا بقدوم عنتر تخرج اليه بالهدايا والاقامات
والزاد والعلوفات حتى اكلها قوة واقتدار بقايم سيفه البتار وسنان رمحه
الخطار وصارت تهابه جميع اهل ذلك الاقطار هذا ولم يزالوا سايرين وهم كلما
مروا على قبيله تعاصت عليهم نهبوا مالها وقتلوا الى رجالها ولم يزالوا على ذلك الحال
حتى انهم قربوا من الديار والاوطان فعندها احضر عنتر لشيبوب وقال له يا ابن الام
اسبقنا الى قومنا وبشرهم بقدومنا فقال له شيبوب حبًا وكرامة ثم انه اطلق قدميه
للريح وسار ساعه من النهار ولم يزل ساير حتى انه اشرف على الديار واذا بها قفره ولا
بها ديار ولا نافخ ينفخ النار وما فيها الا العجايز والمشايخ الكبار فلما راى شيبوب الى ذلك
الحال حار واخذه الانبهار فلما راى شيبوب تلك العجايز والمشايخ اتوا اليه وبكوا بين يديه
فناداهم يا ويلكم ما لكم وما الذى قد دهاكم ومن بشره رماكم واين رجال بنى عبس وعدنان
واين العشيره والفرسان والى اين رحلت الابطال والشجعان فقالوا له ما الذى نخبرك
به يا شيبوب ونطلعك على الذى جرالنا وعلى النسوان والكل قد اصبحوا سبيات و
حلت بهم الافات وشمتت بهم الشامتات واخذت عبلة هى ومالها وحول رحا من
اترابها فقال لهم شيبوب يا ويلكم ومن هو الذى دهاكم وبشره رماكم فقالوا له الاسد
الرهيص فقال واين الملك قيس فقالوا تحت اشجار البان وهو يقاسى الذل والهوان
وهو يتظلل بها من حر الشمس ولو رايته يا شيبوب ما عرفته قال فلما ان سمع شيبوب

كلامهم